

تحت
الأضواء | المغرب مهدد بالشيخوخة وخراب
النظام التعليمي وغياب الأمن الطاقوي | تحليل
إخباري | الانتخابات الفرنسية.. والوزيرة
المسيحية التي قالت «نعم» للمسجد

أطلق رئيس الحكومة عزيز أختوش عدة صنايع كانت مفتوحة لدعم بعض أنصاره، وشمل ذلك أيضا حزب الأحرار، وقد استمر على نفس النهج منذ انعقاد المؤتمر الذي أفضى إلى تعيين «تلميذه» في منصب الرئيس، ليكتفي بمهمة «الإرشاد» حتى إشعار آخر.. ويقول العارفون إن الحزب هو الذي تكلف بوجبة غذاء المناضلين، مؤخرا، في عدة جولات، بعدما كانت دائرة أختوش هي من تقوم بذلك (..).

سري

مدير النشر:
الطيب العلوي

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

الأشبه

المؤسس:
مصطفى العلوي

كيف أسقط الحكم الذاتي رشيدة داتي..

رشيدة داتي، المغربية، هي «حارسة الأختام» في عهد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، كانت على موعد مع سقوط انتخابي مدو في عاصمة الأنوار باريس، حيث تركت الوزارة لتحاول الوصول إلى منصب العمدة من خلال الانتخابات البلدية الفرنسية، التي أسدل الستار عنها مؤخرا، وكانت داتي قد قادت شخصا حملة من أجل الدفاع عن الحكم الذاتي في الأقاليم الجنوبية للمغرب، ما أهلها لتصويت عقابي (في جزء منه)، لتكون النتيجة المعلومة، والدرس المستفاد هو حتمية البحث عن بدائل بعيدة عن دائرة الاتهامات لدعم التوجهات المغربية، حتى لا يتكرر سيناريو داتي مع الحكم الذاتي..

♦♦ التفاصيل في ركن «بين السطور»

العدد: 1781 ■ من الجمعة 27 مارس إلى الخميس 2 أبريل 2026 الموافق لـ 8 - 14 شوال 1447 ■ السنة الحادية والستون ■ الثمن

6

دراهم 1 r alousboue.ma www



هل تساهم الحرب في تجديد
الشرعية النظام الإيراني ؟
للناش | متابعة | الحوار الاجتماعي.. لعبة الحكومة
لتنويع النقابات والتلاعب بالرأي العام

بيان
السطور

بقلم: الطيب العلوي

كيف أسقط الحكم
الذاتي رشيدة داتي..

بدأت القصة لما اختار ساركوزي أحسن فرنسية متأصلة من المغرب وأقواهن شعبية، وعينها وزيرة للعدل الفرنسي، واسمها رشيدة داتي، وحطها برتبة السيدة الأولى (...) عند زيارته الرسمية للمغرب عام 2008، في منظر «لن يتذكر»، بعد مأدبة العشاء الملكي على شرف الرئيس، ولما كان الملك محاطا بهيكلة البروتوكولي مرافقا رئيس الدولة الفرنسية إلى السيارة لوداعه، أشار ساركوزي إلى وزيرته داتي بأن تدخل السيارة قبله. دارت الأيام (...). والشهور والسنين، والحكومات والرئاسات، وأصبحت داتي فيما بعد وزيرة للثقافة في عهد ماكرون، منصب قامت من خلاله بزيارة لمدينة العيون ضمن زيارة رسمية لأقاليم المغرب الجنوبية، لتصبح بذلك أول وزيرة فرنسية تقوم بزيارة من هذا النوع (...). خطوة عززت بالتأكيد الاعتراف التاريخي لباريس بمغربية الصحراء، بعد أن قادت شخصيا حملة من أجل الدفاع عن الحكم الذاتي.

وها هي اليوم، رشيدة داتي، وبحكم ذاتي من نوع آخر (...). تخسر رهان عمودية باريس بعد مغامرة الاستقالة من الحكومة، بعدما أفضت الانتخابات البلدية إلى فوز منافسها الاشتراكي إيمانويل غريغوار، منهي بذلك مغامرة (...) داتي التي راهنت على ترك منصبها الوزاري لخوض سباق دخلته رشيدة بثقة مفرطة (...) وكان طريق بلدية باريس مفروش بالحضور الشخصي والوعود.. لكن الاصطدام بالواقع يجعل الفاهم يفهم من الدرس الباريسي، أن قيادة مدينة كهاته لا تمنح لمن يرفع صوته أكثر من غيره، ومن تم كان السقوط واضحا، ولا يمكن تجاهله.

سقوط رشيدة داتي سبقه سقوط رئيسها ساركوزي بتهمة ثقيلة حسب ما نراه اليوم، وهي نفسها غير بعيدة عن دائرة الاتهامات، ولكن ما يهمنا في المغرب، هو أن الرهان على هذه الشخصيات يجب أن يأخذ بعين الاعتبار وجود تيارات فرنسية أخرى، وحسابات أخرى.. فساركوزي هو الذي باع للمغرب القطارات فائقة السرعة في وقت كانت فيه الشركة المصنعة على حافة الإفلاس في أوروبا، أما رشيدة داتي، فقد أصبحت محاصرة اليوم في دوائر محدودة، وهو ما يعني أن خسارتها في الانتخابات الأخيرة كانت خسارة أيضا لعشاق الرهانات في المجال السياسي، في زمن أصبحت تحكمه الحروب والحسابات الدبلوماسية..

من باب التفاؤل، وما دام التاريخ يعيد نفسه، أو ما يُقال عنه (...). وبعد أن اعتبر فوز غريغوار بكرسي باريس الكبير تأكيدا لتقدم التيار اليساري في العاصمة الفرنسية رغم الانقسامات التي شهدتها خلال الحملة الانتخابية، خاصة مع فشل محاولات توحيد صفوفه قبل الجولة الثانية.. أود التذكير فقط بأنه بعد سقوط الرئيس ساركوزي، ومغادرة المغربية الأصل رشيدة لحقيبة العدل الفرنسي، كان قد جاء الرئيس فرنسوا هولاند مباشرة بعده، ليختار عام 2014 مغربية أخرى لتكون وزيرة لتعليم الفرنسيين.. وهي نجاة بلقاسم، ليبقي لكل حديث دائما بقية (...).

«الشناقة والفراقشية»
يستعدون للقبض على
أسواق العيد الكبير

الرباط. الأسبوع

مثل ما حصل خلال السنوات الماضية، رغم تقديم الدعم العمومي للمستوردين والكسابة.

ويتخوف المغاربة من تحكم «الشناقة والفراقشية» في ثمن الخرفان المحلية، بعد الحديث عن ارتفاع الأسعار في الأسواق خلال الفترة الحالية رغم

لم يتبق لعيد الأضحى سوى شهرين.. ما يشغل بال المغاربة خلال الفترة المقبلة خوفا من ارتفاع أسعار الأضاحي

أخنوش يتحول إلى نكرة في عالم السياسة

الرباط. الأسبوع

الخمس سنوات، فرحيل أخنوش قد يحوله إلى «نكرة» في عالم السياسة ويصبح عنوانا لمرحلة سيئة في التاريخ السياسي المغربي، ويختفي عن الأنظار مثل ما حصل للعديد من السياسيين السابقين الذين تواروا عن الساحة ولم يعد لهم تأثير أو وجود كما في السابق. فقد رحلت أسماء كثيرة قادت العديد من الأحزاب خلال مرحلة ما، مثل مزور، عباس الفاسي، شباط، المنصوري، العنصر، البازغي، إسماعيل العلوي، العثماني، الباكوري، بنعدي، الأبيض، ساجد، كل هؤلاء أصبحوا في طي النسيان ولم يعد لهم تأثير بعدما فضلوا التواري عن الأنظار في ظل الانزلاق الذي يعرفه المشهد السياسي بسبب غياب التوازن، وتحكم أصحاب المال والأعيان.



أخنوش

منذ إعلان أخنوش عن رحيله عن حزب التجمع الوطني للأحرار وعدم استمراره في قيادة الحزب خلال المرحلة المقبلة، يطرح الكثير من المهتمين بالشأن السياسي العديد من التساؤلات حول الأسباب الحقيقية وراء رحيله عن المشهد الحزبي وقراره بعدم الترشح في الانتخابات. ويبدو أن رئيس التجمع الوطني للأحرار لم يكن يتوقع يوما أن يتخلى عن الحزب بنفسه قبل أن تتخلى عنه الجماهير الشعبية خلال الانتخابات المقبلة وتعاقبه بسبب فشله في تدبير حياة المغاربة خلال

زيدان.. وزير بدون مهمة

الرباط. الأسبوع

المجالية.. لا سيما في ظل غياب الأولويات التي تجر على الحكومة العديد من الانتقادات. فالوزير زيدان ربما لا يهتم بالتقييم الموضوعي رغم أن وزارته مسؤولة عن الكشف عن الإحصائيات والنتائج التي خرجت بها الحكومة في مجال السياسات العمومية، خاصة وأن هناك ضعفا كبيرا في التدبير الحكومي، حسب المعارضة، وعدد من المحللين.

فهل سيقوم الوزير بتكليف أحد مكاتب الدراسات للقيام بتقييم السياسات الحكومية الحالية، والكشف عن النتائج للعموم، خاصة بعدما سجل تقرير المجلس الأعلى للحسابات العديد من النواقص والخصائص في تدبير السياسات العمومية؟



زيدان

لم يسبق للوزير كريم زيدان، المكلف بالاستثمار وتقييم السياسات العمومية، أن أصدر أي تقرير رسمي يتضمن تقييما أو إحصائية دقيقة للسياسات الحكومية خلال الخمس سنوات الماضية. وبالرغم من مسؤولية الوزير على تقييم السياسات العمومية والاستثمار، إلا أنه يتجاهل كثيرا هذه المسألة، التي تعتبر ضرورية لمعرفة مدى فعالية السياسات التي تتخذها الحكومة على المستوى الوطني، في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتنموية والعدالة

التساقطات المطرية الأخيرة، حيث تشير التقديرات إلى تراوح الأثمان ما بين 3 آلاف و5 آلاف درهم للخروف، ما يجعل المغاربة متخوفين من تزايدها خلال الأسابيع القادمة. وما يؤكد ارتفاع الأثمان الأضاحي، الأسعار المرتفعة للحم الغنم لدى الجزارين، حيث وصل سعره إلى 120 و130 درهما للكيلو غرام الواحد، ما يؤكد أن سعر الأكباش يفوق القدرة الشرائية للمستهلك.

ورغم تلميحات الوزير مصطفى بايتاس بخصوص عيد الأضحى، وتأكيده على وفرة القطيع الوطني، إلا أن واقع السوق يطرح تحديات ملموسة، حيث لا تزال أسعار اللحوم الحمراء تسجل مستويات مرتفعة في عدد من المدن.

وبهذا الخصوص، دعت المعارضة البرلمانية الحكومة، إلى وضع إجراءات استباقية بخصوص تدبير سوق الأضاحي، والكشف عن التدابير التي تعتمز اتخاذها من أجل ضمان وفرة العرض والحفاظ على الأسعار والتصدي لأي ممارسات احتكارية أو مضاربات قد تمس القدرة الشرائية للمواطنين.

بنهيمة يحل
المنظومة التعليمية
ويربطها بفشل
الاستثمار

الرباط. الأسبوع

اعتبر إدريس بنهيمة، المدير السابق للخطوط الملكية المغربية، أن المنظومة التعليمية الحالية لا تفرز الكفاءات المطلوبة لسوق الشغل، وقال في حوار مع مجلة «المستثمر»، أن ضعف الكفاءات المؤهلة لإعداد مشاريع واقعية، يظل من بين أبرز العوامل التي تفسر التراجع في هذا المجال، مبرزا أن الخلل يكمن في أزمة ثقة في الكفاءات التي أصلها منظومة تعليمية غير قادرة على مواكبة حاجيات الاقتصاد الوطني.

وأشار بنهيمة إلى مفارقة لافتة، تتمثل في وجود خريجين بشهادات عليا دون امتلاك المهارات الأساسية، مثل القدرة على إعداد تقارير مهنية أو تدبير مشاريع، مبرزا نجاح المغاربة في الخارج مقابل تعثرهم داخل البلاد، مما يطرح إشكالية مرتبطة بالبيئة المؤسسية والتعليمية، التي لا تتيح نفس الظروف المتوفرة في الخارج.

كما تحدث بنهيمة عن نماذج دول آسيوية، مثل كوريا الجنوبية وسنغافورة، والتي استطاعت تحقيق معدلات نمو مرتفعة رغم محدودية مواردها، نظرا للاستثمار في التعليم والتكوين، وربطهما

بشكل مباشر بحاجيات الاقتصاد.



بنهيمة



واجب ومفخرة وطنية مع اكتساب لخبرات مهنية



www.tajnid.ma

التسجيل مفتوح لغاية 30 أبريل
أمام الشباب من 19 إلى 25 سنة

هل يرفع وزير الصحة سعر الدواء لإرضاء المختبرات ؟

الرباط. الأسبوع

خلق وزير الصحة أمين التهرابي، جدلا كبيرا بقرار يزيد من تآزيم وضعية المرضى والأسر الفقيرة وذوي الدخل المحدود، يتعلق بالزيادة في أسعار الأدوية، متجاهلا توصيات مجلس المنافسة، الذي أصدر مؤخرا تقريراً يكشف من خلاله ارتفاع هوامش الربح لدى شركات الأدوية والموزعين. وصدد الوزير المغاربة بهذه الزيادات الجديدة التي تتزامن مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية، حيث وافق على رفع سعر دواء Exacyl/0.5 بنسبة 100 %، ليرتفع سعره أمام المستهلك من 44 درهما إلى 98 درهما، وفي المستشفيات إلى 61 درهما.

وبالرغم من أهمية دواء «إكزاسيل» إذ يستعمل في العمليات الجراحية وفي حالات النزيف ويمنعه، خصوصا بالنسبة للرجال الذين يعانون من البروستات والمسالك البولية، إلا أن الوزير فضل الزيادة في سعره



التهرابي

دون مراعاة الظروف الصحية والاجتماعية وحاجة المرضى لهذا الدواء الأساسي، خصوصا كبار السن والمتقاعدين. وعوض أن يقوم الوزير بتخفيض أسعار

هل تحولت الحكومة إلى حكومة تصريف الأعمال ؟

الرباط. الأسبوع

البرود التام، والكثير من أعضاء الحكومة أصبحوا بدون دور أو صلاحيات أو يعيشون شبه عزلة، مهمتهم فقط تدبير المرحلة الحالية والأشهر المتبقية في عمر هذه الحكومة التي فشلت على المستوى الاجتماعي والاقتصادي في تحسين الأوضاع وخلق فرص الشغل ودعم المقاولات.

كما أصبحت الحكومة لا تملك سلطة القرار في الكثير من الأمور والشؤون، بعدما تم تفويت الإشراف على تدبير العديد من القطاعات والمجالات لوزارة الداخلية، التي أصبحت هي السلطة التنفيذية التي تدير المرحلة الحالية، بالرغم من وجود وزراء الذين مع مرور الوقت سوف يتحولون إلى مجرد «ديكورات» أو ملحقين لتفويض الصلاحيات لرجال الداخلية.

فإذا كانت الحكومة الحالية غير قادرة بتاتا على حل الأزمة الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها البلاد، والتي تنعكس بشكل سلبي على المواطنين، فقد أصبح الواقع الحالي يتطلب إحداث تغيير وتعديل وزرائها أو إسقاطها وتكوين حكومة تصريف الأعمال مكونة من التكنولوجيا أو مشكلة من جميع الأحزاب، تقود هذه المرحلة الانتقالية حتى الانتخابات المقبلة، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

يبدو أن الحكومة الحالية تعيش مرحلة انتقالية جديدة بعدما تخلى رئيسها عن قيادة حزبه ويعثر الأمور داخل الأغلبية البرلمانية، خاصة بعدما منح المشعل لرئيس فريقه، مما أدى إلى حدوث جمود أو شبه شلل داخل الأغلبية الحكومية.

اليوم، يرى العديد من المحللين والمراقبين أن الحكومة الحالية فاقدة للشرعية الدستورية، لأن رئيسها لم يعد يشغل منصب رئيس الحزب الأغلب ولم يعد لديه أي تأثير أو دور داخل الأغلبية التي تقود التحالف، كما أن الظرفية واقترب موعد الانتخابات التشريعية المقبلة، يحول هذه الحكومة إلى حكومة تصريف الأعمال، لأنها أصبحت لا تملك سلطة القرار، وغير قادرة على تنزيل العديد من المشاريع والبرامج التي ربما سوف تؤجل إلى حكومة المونديال المقبلة.

ومن جهة ثانية، حتى نشاط الوزراء داخل الحكومة يطغى عليه

التامك يتبرأ من ضعف تطبيق نظام العقوبات البديلة

الرباط. الأسبوع

قالت المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، أن محدودية اللجوء إلى عقوبة حمل السوار الإلكتروني، لا ترتبط بغياب الجاهزية التقنية ولا بغياب الموارد البشرية المؤهلة.. فقبل دخول قانون العقوبات البديلة حيز التنفيذ، قامت باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة من أجل ضمان حسن تنفيذ الأحكام الصادرة بعقوبات بديلة بمجرد صدور المقررات التنفيذية الخاصة بها.

وأضافت المندوبية، التي يوجد على رأسها محمد صالح التامك، أنها قامت بإحداث منصة وطنية للمراقبة الإلكترونية، تتولى رصد وتتبع المحكوم عليهم بشكل آني، ووضع الموارد البشرية الكافية لضمان المراقبة والتتبع طيلة أيام الأسبوع (24 ساعة/24)، والتعاقد مع شركة متخصصة لتوفير الأساور الإلكترونية بنوعيتها الثابت والمتحرك، وفقا للمكميات المطلوبة، مع تنظيم دورات تكوينية مكثفة لفائدة الموظفين، تشمل الجوانب التقنية والتطبيقية.

وأكدت مندوبية السجون أنها قامت بإعداد دليل عملي خاص بالمراقبة الإلكترونية ضمن توحيد الممارسات واحترام الضمانات القانونية وحقوق المحكوم عليهم، مع الحرص على التنسيق مع الهيئات القضائية المعنية، مشيرة إلى أن جميع هذه الإجراءات تهدف إلى ضمان تنزيل المشروع في أحسن الظروف، نافية أي ارتباط بين محدودية استعمال السوار الإلكتروني والإمكانات التقنية أو الموارد البشرية.



التامك

رؤساء الجماعات تحت مقصلة وزارة الداخلية

الرباط. الأسبوع

العام، عبر إعطاء الضوء الأخضر للمفتشية العامة للإدارة الترابية، لمراقبة جميع العمليات. ومن المنتظر أن تقوم المفتشية العامة بإحالة جميع ملفات رؤساء الجماعات، السابقين والحاليين، على القضاء للمحاسبة، بعدما ساهمت خلال الفترة السابقة في ملاحقة العديد من المنتخبين في قضايا المال العام، خاصة الذين ثبت تورطهم. وسبق لوزير الداخلية أن صرح في البرلمان - خلال اجتماع إحدى اللجان - أن وقت المحاسبة قادم وكل من تورط في أخذ درهم من المال العام بدون وجه حق، سوف يحاسب عليه ويعيده إلى الخزينة، متوقدا كل من تناول على المال العام بأن تنتم محاسبته كيفما كان منصبه وانتماؤه.

أفادت تقارير إعلامية، أن وزارة الداخلية تعترم الإطاحة بعشرات رؤساء الجماعات الترابية، وجرهم إلى القضاء في ملفات تتعلق بتدبير المال العام بسبب تسجيل اختلالات وتجاوزات ترقى إلى شبهة جرائم مالية.

وأضافت نفس المصادر، أن الوزارة ستقوم بعزل هؤلاء الرؤساء قبل موعد الانتخابات المقبلة، وستواكب وتدقق في حسابات بقية المجالس والجماعات، لمراقبة كيفية تدبير المال

تأخر تصاميم التهيئة يضع مديرية التعمير في قفص الاتهام

الرباط. الأسبوع

قلق كبير من قبل منتخبين ورؤساء مجالس من استمرار هذا التأخر وعدم الكشف عن التصاميم في المواعيد المحددة.

كما تعرف بعض الاستثمارات العقارية توقفا، بسبب تأخر الوزارة الوصية في تسوية الملفات، حيث كشفت الوزارة عن دراسة أزيد من 1500 مشروع تمت الموافقة على جزء منها، ما يطرح التساؤل حول طريقة التعامل مع مثل هذه الملفات والتأخير في التأشير عليها.

وتبقى العديد من المدن والاستثمارات مرتبطة بمدى تفاعل الوزارة الوصية مع التصاميم المعروضة عليها من قبل المجالس المنتخبة والمؤسسات الأخرى، خاصة وأن المخططات تعتبر ذات أهمية بالغة في المدن الكبرى.

تعرف العديد من المدن الكبرى تأخرا كبيرا في الكشف عن تصاميم التهيئة الخاصة بها، بسبب استمرار بقاء ملفات التهيئة في رفوف مديرية التعمير، التابعة لوزارة الإسكان وسياسة المدينة.

وحسب عدة مصادر، فإن المديرية رفضت المصادقة على تصاميم التهيئة الجديدة لأسباب غير معروفة، وتتحكم في هذا المجال بشكل مستقل، ما يجعل مشاريع التهيئة للعديد من المدن معطلة مقابل



المنصوري

الساعة الإضافية.. عبء يثقل كاهل المغاربة

الرباط. الأسبوع

الفترة السابقة. وأمام استمرار الساعة الإضافية في ظل الظروف الحالية والصعوبات التي يتكبد المغاربة تبعاتها السلبية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والصحي والنفسي.. فليس لهم من سبيل سوى الصبر والدعاء أن يفرج عنهم الخالق في الحكومة المقبلة لإزالة الساعة المشؤومة.

الطبيعي للبلاد. ورغم أن العريضة الوطنية المطالبة بإزالة الساعة الإضافية والحفاظ على توقيت غرينتش، تجاوزت 200 ألف توقيع.. إلا أن الحكومة تواصل دس رأسها في التراب، غير مهتمة بمطلب المغاربة، وفتح نقاش حقيقي حول الموضوع وفق معطيات علمية دقيقة، وإشراك خبراء وأطباء لتقييم

يعاني المغاربة معاناة كبيرة وشاقة من الساعة الإضافية بشكل يومي، والتي حولت حياتهم إلى جحيم حقيقي أمام تجاهل الحكومة لمطالب الآلاف من المواطنين الراغبين في إزالتها والعودة إلى التوقيت

ما خفي

سؤال يطرح نفسه في سياق الحرب الإيرانية-الأمريكية: كيف يمكن للحكومة أن تصرح بتوفر مخزون استراتيجي للمحروقات يغطي عدة أشهر وفي نفس الوقت تسارع إلى الزيادة المباشرة في الثمن؟ فإين ذهب المخزون؟ ومن يستفيد من هذه الهفوة (الهوة) في ظل لجوء رئيس الحكومة إلى وصفة الدعم من جديد للمهنيين؟

بعد أن ولدت من تحالف بين رجل أعمال إسرائيلي ومقاولين مغاربة.. تستعد شركة ناشئة متخصصة في ترحيل الخدمات، لافتتاح منصتها للربط بين المهنيين مطلع شهر أبريل، لكن أخيرا في الديار الفرنسية وليس في المغرب كما سبق الاتفاق عليه (...).

ابتداء من 13 أبريل، سيبدأ البابا ليون الرابع عشر جولة إفريقية استراتيجية تقوده من الجزائر إلى الكاميرون، مروراً بانغولا وغينيا الاستوائية، وستشكل الجزائر محطة الأولى (...). ليبقى السؤال لماذا استبعد الفاتيكان المغرب من برنامج الزيارة (...). خلافا لسنة 2019 حين اختار البابا فرنسيس الأول الرباط كوجهته الإفريقية الأساسية..؟

تدخل أشغال بناء المدرسة الإسبانية الجديدة في الرباط مرحلتها النهائية، لكن المشروع أثار جدلا متزايدا بسبب تجاوزات مالية وانتقادات مؤسساتية وتوترات سياسية بين مدريد والرباط (...). وبعد أن كانت كلفته المقدرة بـ 17.3 مليون يورو، ارتفعت الميزانية (...) اليوم إلى أكثر من 21.6 مليون يورو، إضافة إلى 659 ألف يورو مخصصة للدراسات والتصميم.. «زيد الما زيد الدثيث»..

لعب رئيس مجلس النواب الطالب العلمي، دورا كبيرا في الحفاظ على وحدة حزب التجمع الوطني للأحرار، بعد أن أقنع بعض أعضاء الحزب الكبار بالبقاء بدل المغادرة، حسب ما أكدته مصادر مطلعة، قالت إن بعض أعضاء المكتب السياسي كانوا سيستقيلون مباشرة بعد استقالة أخنوش، ومنهم من خرج لمهاجمة الرئيس شوكي، قبل أن يعود للصيف (...).

أقوى نقاش سياسي، طرحه الاتحاديون عبر جريدة «الاتحاد الاشتراكي»، بعد أن طرح الصحافي عبد الحميد الجماهري ما سماه «النقاش الاستراتيجي». ويقصد به: «كل ما له علاقة بوجود الدولة الأمة، مصير التراب الوطني، بناء الدولة الجديدة للحكم الذاتي، التوقعات الاستراتيجية على رقعة العمل الدولي، والمواقف ذات الصلة بالقضايا الدولية»..



ثلاثة تقارير في أسبوع.. المغرب مهدد بالشيخوخة وخراب النظام التعليمي وغياب الأمن الطاقوي

الرباط الأسبوع

ليست مجرد ارتفاع في الأسعار، بل هي اختبار لمدى قدرة المغرب على حماية سلمه الاجتماعي واستقلاله الاقتصادي، بحيث أن الجمع بين الحلول التقنية والعاجلة، مثل مراجعة الضرائب والتسقيف، والحلول البنوية، مثل مصفاة «لاسامير» والطاقت المتجددة، هو السبيل لكسر حلقة التبعية لمضيق هرمز والتقلبات الجيوسياسية العالمية.

وأكد التقرير أن واقع الحال كشف هشاشة الأمن الطاقوي، حيث أثبتت أزمة إغلاق مضيق هرمز أن المغرب يظل عرضة للصدمات الخارجية العنيفة، بسبب غياب مصفاة وطنية ومحدودية سعات التخزين الفعلية التي لا توفر حماية سريعة طويلة الأمد، كما استنفذ المستهلك المغربي هوامش المناورة السلوكية، ذلك أنه إذا كانت استجابة 2023 قد اقتصرصرت على تغيير عادات السفر، فإن استجابة 2026 أصبحت تمس أساسيات العيش، مما يزيد من مخاطر الاحتقان الاجتماعي والسخط على الأداء الحكومي، مبرزا أن الواقع يظهر تكرار اتهامات التواطؤ وشبهة تضارب المصالح، ووجود فجوة ثقة عميقة بين المواطن والفاعلين في قطاع المحروقات، وهو ما لم تنجح التدابير الزجرية لمجلس المنافسة في حله بشكل نهائي، مشددا على ضرورة التدخل المباشر لتحديد سقف هوامش ربح شركات التوزيع خلال فترة الأزمة الجيوسياسية، لمنع الجشع والتواطؤ في الأسعار الذي اشتكى منه 86.4 % من المواطنين في الاستطلاعات، والمراجعة المؤقتة للضرائب عبر تفعيل الضريبة المرنة، من خلال خفض مؤقت للضريبة الداخلية على الاستهلاك، أو الضريبة على القيمة المضافة، لامتناس جزء من زيادة الدرهمين، خاصة وأن الحكومة تستخلص نحو 3 دراهم كضريبة عن كل لتر.

وأبرز التقرير أن الزيادات التي عرفها شهر مارس، أثارت جدلا واسعاً حول فاعلية المخزون الاستراتيجي، بعدما أكدت وزارة الانتقال الطاقوي توفر مخزون يغطي ثلاثين يوما من الاستهلاك، نحو 617 ألف طن، إلا أن الشركات رفعت الأسعار فورا، مما دفع المعارضة والجمعيات الحقوقية إلى اتهامها بالاتفاق المسبق أو التواطؤ، حيث نبهت الجامعة الوطنية لجمعيات المستهلك إلى أن تطبيق الزيادة بشكل متزامن عند منتصف الليل، يخرق قوانين المنافسة ويضرب القدرة الشرائية للمواطنين، مشددا على ضرورة تفعيل المراقبة للمخزون وإلزام الشركات بعدم رفع الأسعار على الكميات المخزنة مسبقا (المخزون الاستراتيجي)، وضمان ألا تطبق الزيادة إلا على الشحنات الجديدة المستوردة بعد الأزمة. وحسب نفس التقرير، فإن المشكلة

في ظرف أقل من أسبوع.. توالى التقارير التي تؤكد التوجه نحو المجهول، في زمن الحروب، وقد كانت البداية بتقرير رسمي يؤكد توجه المغرب نحو الشيخوخة، وبعده تقرير آخر يؤكد توجه التعليم نحو كارثة محتملة (...). ناهيك عن تقرير يؤكد غياب الأمن الطاقوي..

فقد أكد المندوب السامي للتخطيط، شكيب بنموسى، أن التحولات العميقة التي يعرفها المغرب على المستوى الديمغرافي، تتجه نحو تباطؤ في وتيرة النمو السكاني أمام تسارع ملحوظ في شيخوخة المجتمع خلال العقد المقبلين.

وسجل بنموسى تسارع وتيرة الشيخوخة، حيث ارتفعت نسبة الأشخاص البالغين 60 سنة فما فوق من 7.2 % سنة 1960 إلى 9.4 % سنة 2014، ثم إلى 13.8 % سنة 2024، ومن المرتقب أن تصل إلى 19.5 % سنة 2040 و22.9 % سنة 2050. وكشف أن الحالة العائلية للمسنين تشكل محمدا أساسيا لوضعهم السوسيو-اقتصادي وأنماط عيشهم ومستوى رفاههم، مؤكدا وجود تفاوتات واضحة حسب الجنس، إذ أن 90 % من الرجال المسنين متزوجون، مقابل 52 % من النساء، من بينهن 38 % أرمال، مشيرا إلى أن أنماط عيش المسنين تظل في الغالب ذات طابع أسري، حيث يعيش 42 % منهم ضمن أسر متعددة الأجيال، و43 % في إطار زوجي، بينما يقيم 9 % بمفردهم.

وحسب بنموسى، فقد سجل الوزن الديمغرافي لفئة الشباب (15-29 سنة) تراجعا، حيث انخفضت حصتها من 26.3 % سنة 2014 إلى 22.25 % سنة 2024، وهو ما يعكس تحولا تدريجيا في البنية العمرية للسكان نحو مجتمع أكثر تقدما في السن، كما تطرق إلى وضعية الشباب المتراوحة أعمارهم بين 15 و29 سنة، فأثلا أن هذه الفئة ضمت سنة 2024 نحو 8.1 ملايين شخص، أي ما يمثل 22.25 % من مجموع السكان ونحو 37 % من الساكنة في سن النشاط، أي ما بين 15 و59 سنة.

وأوضح شكيب بنموسى، أن 42.6 % من الشباب (15-29 سنة) ما زالوا يتابعون دراستهم (وهو معدل يتأثر بالانقطاع المبكر عن الدراسة)، في حين يشكل النشيطون المشتغلون نسبة 24.2 %، مقابل 11.1 % في حالة بطالة.

وغير بعيد عن حرب إيران، كشف تقرير بعنوان: «أثر أزمة مضيق هرمز الجيوسياسية لعام 2026 على سوق المحروقات»، أن الأزمة



زعماء العمل النقابي بالمغرب بن الصديق والأموي

بين الأمس واليوم.. لماذا سكنت النقابات ؟

يخلفه الميلودي موخاريق انطلاقاً من 17 شتنبر 2010، ودائماً مع شهر مارس وعلاقته بالعمل النقابي بالمغرب، أضيف حدث مميز، حيث كانت بلادنا يوم 18 مارس 2025 على موعد مع صدور الظهير الشريف رقم 1.25.34، بتاريخ 17 رمضان 1446، والقاضي بتنفيذ القانون التنظيمي رقم 97.15 بتحديد شروط وكيفية ممارسة حق الإضراب.

وبما أننا على أبواب شهر أبريل، الذي يكون كالعادة ساخناً بالنقاشات والحوارات بين المراكز النقابية والحكومة والاتحاد العام لمقاومات المغرب، فإن هذه السنة يبدو أنها ستكون مطبوعة بنقاشات دامية أكثر، لعدة اعتبارات، كما يظهر أن هذه السنة يمكن أن تكون اختصاراً للعمل النقابي بقوة، فإما أن يكون هناك دور للنقابات مستقبلاً، أو تنتهي صلاحيتها نهائياً كما هو الحال بالنسبة للأحزاب.

شهر مارس، شهر عجيب ومليء بالأحداث الهامة.. فهناك أحداث معروفة غيرت مسار البلاد بلا رجعة، منها توقيع اتفاقية الحماية الفرنسية على المغرب يوم 30 مارس 1912، ثم توقيع الاتفاقية القاضية باستقلال المغرب بتاريخ 2 مارس 1956، إضافة إلى أحداث 23 مارس 1965.. غير أنه بدت لنا ملاحظة غريبة تتعلق بالعمل النقابي في المغرب، الذي من المتوقع أن يتصدر المشهد السياسي الداخلي ابتداء من شهر أبريل، الذي على الأبواب؛ ففي هذا الشهر قبل واحد وسبعين عاماً، تأسس الاتحاد المغربي للشغل يوم 20 مارس 1955، والمعروف اختصاراً بـ UMT، كأول مركزية نقابية مغربية مستقلة، بزعامة المحجوب بن الصديق، الذي ظل على هرم هذه المنظمة العمالية لأكثر من نصف قرن من الزمن، قبل أن

أعد الملف: سعد الحمري

عدة مدن، فكانت النتيجة تراجع الحكومة عن الزيادات الصاروخية بعد مقتل عدة متظاهرين، ثم هناك محطة أخرى كبرى طبعت بتاريخ المغرب، ويتعلق الأمر بأحداث فاس 1990؛ ففي بداية شهر دجنبر من سنة 1990، دعت كل من الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، التابعة لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، والاتحاد

انفجارات كبرى بسبب دعواتها إلى الإضراب كما حدث سنة 1981، بعد الأزمة الاقتصادية الخانقة التي عرفتها المملكة وعزم الحكومة على الزيادة في بعض المواد بنسبة وصلت لـ 50 في المائة، الأمر الذي أجج الوضع وساهم في وقوع ما يعرف بأحداث «الكوميرة» التي كانت مدينة الدار البيضاء منطلقاً لها، ثم تعممت الاحتجاجات في

لم تلعب دوراً كبيراً في الحياة السياسية، كما أنها لم تساهم في التحولات أو الأحداث السياسية الكبرى، اللهم دور بعضها في المعارضة كما هو الحال بالنسبة لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، خلال أيام المجد، أما من ظل يلعب دوراً كبيراً، أو وسيطاً بين الدولة والمجتمع، فهي النقابات، وأحياناً وقعت

دور النقابات في مواجهة موجة غلاء الأسعار في تاريخ المغرب

إن المتأمل للمشهد السياسي المغربي منذ استقلال البلاد إلى الآن، يمكن أن يلاحظ أن الأحزاب

ملف الأسبوع



في دجنبر 1990، دعت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل والاتحاد العام للشغالين، إلى إضراب وطني عام يوم 14 دجنبر، بعد فشل الحوار مع الحكومة بقيادة عز الدين العراقي، وأمام تدهور القدرة الشرائية للمغاربة والانتشار الكبير للبطالة، حظيت دعوة الإضراب باستجابة واسعة في عدة مدن، خاصة بفاس، فغصت شوارع العاصمة العلمية بالمحتجين المطالبين بتحسين ظروف عيشهم، وأمام هذا الوضع، أعطيت الأوامر للجيش الذي بدأ يسير بدباباته وسط الأحياء والشوارع، وشرع في إطلاق الرصاص على المحتجين، ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى..

2023، اللذين قدما عرضا ماليا مغريا، لكن دون النجاح في استعادة ثقة الأطر التربوية. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل حفز حراك تنسيقيات الأساتذة في انتفاضتهم ضد النظام الأساسي، الذي يسمونه بالنظام المشؤوم، (حفز) باقي القطاعات الأخرى التي بدأت تقوم بحركات تسخينية، في تجاوز تام للنقابات، خاصة بعدما سقطت الأسطوانة التي ما فتئت تكررها الحكومات في مواجهة مطالب الزيادة في الأجور، وهي أن الوضعية المالية كانت غير مواتية لتلبية مطلب الزيادة في الأجور، وذلك عندما قدمت الحكومة الحالية عرضا سخيا للأساتذة من أجل العودة إلى الأقسام وصل إلى 20 مليار درهم، ورغم ذلك لم تقبله تنسيقيات الأساتذة، التي طالبت بزيادة في الراتب الشهري لكل أستاذ تصل إلى 3000 درهم شهريا، وهو ما معناه مبلغ إجمالي يقدر بحوالي 40 مليار درهم.

هذا الفراغ، والحال أن بؤادر الجواب عن هذا السؤال بدأت تظهر في الأفق منذ ذلك التاريخ، حيث طرحت التنسيقيات نفسها كبديل محتمل، خاصة مع ما فرضته خلال حراك 2023، حيث أفرغت المؤسسات التعليمية بالكامل من كل فعل تربوي، فلم تنجح النقابات لا الأكثر تمثيلية ولا الأقل تمثيلية، في أن تقنع الأساتذة بالرجوع إلى الأقسام الدراسية، فأنتجت الحكومة مع شركائها الاجتماعيين عددا من الاتفاقات، بما في ذلك اتفاق 10 دجنبر 2023 واتفاق 26 دجنبر

أو تراجعاً مقلقا، ما فسخ المجال لظهور التنسيقيات، حيث أصبح النقابيون يعتلون منابر الخطابة ويعيدون طرح سؤال مستقبل النقابات بالمغرب ومدى كونها تقع تحت طائلة «الاستهداف والتبخيس» في الوقت الراهن، متحدثين عن ظهور منافس جديد «غير مؤسساتي»، يتجسد أساسا في التنسيقيات التي باتت تحتكم إلى «سلطة الشارع والقواعد». ومع نهاية سنة 2023، طرح من جديد موضوع موت النقابات، أو أفولها، كوسيط محتمل بين الدولة والمجتمع، ومن سيعوض

العام للشغالين، التابع لحزب الاستقلال، إلى إضراب وطني عام يوم 14 دجنبر، وذلك بعد فشل الحوار مع الحكومة التي كان يقودها عز الدين العراقي، وأمام تدهور القدرة الشرائية للمغاربة، والانتشار الكبير للبطالة، حظيت الدعوة إلى الإضراب باستجابة واسعة في العديد من المدن، وخاصة بمدينة فاس، ويوم الإضراب غصت شوارع العاصمة العلمية بالمحتجين، الذين أثقلت كاهلهم تكاليف الحياة اليومية، وخرجوا يطالبون بتحسين ظروف عيشهم.

وأمام هذا الوضع، أعطيت الأوامر للجيش بالخروج من ثكناته التي كان يرابط فيها، وقمع المتظاهرين، وبدأ يسير بدباباته في وسط الأحياء والشوارع، وشرع في إطلاق الرصاص على المحتجين، ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى، وتضاربت الأخبار بعد ذلك حول عدد الوفيات والجرحى، وذهبت وسائل الإعلام العمومية إلى التقليل من حجم ما وقع، في حين تحدثت المعارضة عن هول ما وقع مشيرة إلى سقوط مئات القتلى، وساد ارتباك كبير وسط الجهات الرسمية التي قدمت أرقاما متضاربة حول عدد الوفيات؛ ففي الوقت الذي أشارت فيه النيابة العامة إلى سقوط 23 قتيلا، تحدثت الحكومة عن وفاة ما بين 2 و5 أشخاص فقط.

إلى جانب مشاركة النقابات الفعالة في عدة محطات نضالية كبرى في تاريخ المغرب، فقد كانت النقابات القطاعية قوية وأوقفت عدة مشاريع وقوانين كانت تنوي الحكومة تنفيذها في عدة مراحل، منها نقابات قطاعي الصحة والتعليم، حيث لعبت النقابات دورا بارزا في عدم تنفيذ عدة قرارات، إذ كانت وسيلة الضغط في الإضرابات، التي غالبا ما كانت ناجحة.

قانون الإضراب فرصة جديدة أمام النقابات

أما الآن، فقد عرفت الحياة النقابية كما السياسية، انتكاسة

عرفت الحياة النقابية كما السياسية، انتكاسة أو تراجعاً مقلقا، ما فسخ المجال لظهور التنسيقيات، حيث أصبح النقابيون يعتلون منابر الخطابة ويعيدون طرح سؤال مستقبل النقابات بالمغرب ومدى كونها تقع تحت طائلة «الاستهداف والتبخيس» في الوقت الراهن، متحدثين عن ظهور منافس جديد «غير مؤسساتي»، يتجسد أساسا في التنسيقيات التي باتت تحتكم إلى «سلطة الشارع والقواعد».

ملف الأسبوع



يومها ظهر أن التنسيق في طريقها نحو القضاء نهائيا على النقابات التي أصبح وجودها كعدمه، خاصة وأن القطاع المتضرر الذي خرجت منه التنسيقيات، هو قطاع التعليم، الذي يعتبر من أهم القطاعات في البلاد، وقد دق ناقوس الخطر - دون أن نعلم هل دقته الدولة أم النقابات؟ - حول نهاية عهد النقابات، وانتظرنا ما يقارب سنة كاملة.. حتى خرج ما يعرف بقانون تنظيم الإضراب، الذي يبقي الدعوة إلى تنظيم الإضراب حصرا على النقابات دون غيرها، وفي مفارقة غريبة، صدر قانون الإضراب بالمغرب في نفس الشهر الذي أعلن فيه عن تأسيس أول نقابة في المغرب، وهو ما اعتبر قطعاً للطريق أمام التنسيق في تنظيم أي سلسلة من الإضرابات مستقبلاً، لأن الكلفة ستكون غالية بالنسبة للمضربين.. فهل كان القصد من ذلك بعث النقابات من جديد، أم رغبة في إبقاء الأمور عند هذا الحد، خاصة وأن النقابات لم يعد لها أي دور يذكر؟ فما زال من المبكر الحكم على خلفيات صدور قانون الإضراب.

ولا نعلم إلى أين ستذهب الأمور، المهم أن الشيء الوحيد الظاهر هو أن البلاد ستمشي نحو المجهول في ظل ترسيخ غياب أي وساطة بين الدولة والمجتمع. وقد كنا على موعد بسيط مع موجة من الاحتجاجات قبل مدة ليست بالطويلة، ويتعلق الأمر بتجربة حركة «جيل زد»، عندما

بشأن جولة أبريل من الحوار الاجتماعي، متسائلاً باستنكار: «هل عقدت أساساً جولة شتنبر التي كانت النقابات تنتظرها من أجل الاطلاع على مشروع قانون المالية وإدخال تعديلات ضريبية لصالح الأجور؟». يظهر أن الحكومة أصبحت تتجاهل النقابات أصلاً ولا

اليوم، ونحن على أبواب شهر أبريل، المعروف بكذبة أبريل، حيث تبدأ النقابات في الحوار مع الحكومة، وتبدو هذه السنة مختلفة عن سابقتها، حيث أنه لأول مرة تدخل النقابات الحوار مع الحكومة في ظل القانون الجديد للإضراب، فهل أعدت جيداً لتحمل مسؤوليتها في أن

دور النقابات لا يقتصر على الدفاع عن الموظفين.. بل مواجهة ارتفاع الأسعار

النقابات تتراجع فقط عن الموظفين وتسعى لأن تكون الوسيط بينهم وبين الدولة، والحال أن دورها يتمحور في دق ناقوس الخطر والتنديد بالأوضاع الاجتماعية وغلاء الأسعار.. وقد أتاحت للنقابات الآن فرصة سانحة لتعلن عودتها بقوة إلى الساحة، بعدما شهدت هذه الأيام ارتفاعاً صاروخياً في أسعار المحروقات في المغرب، دون أن تحرك النقابات ساكناً وكأن الأمر لا يعنيه، خاصة وأن هذا القطاع في المغرب استراتيجي؛ فكل ارتفاع يؤدي بصفة تلقائية إلى زيادة أسعار كل شيء.. بمبرر ارتفاع تكاليف وسائل النقل.

اندلعت احتجاجات لا نعرف مصدرها، ثم كادت الأمور أن تنزلق إلى ما لا يحمد عقباه. والمهم الآن أن تكون جولة أبريل محطة حاسمة، خاصة بعد أقول نجم التنسيق المؤقت بسبب قانون الإضراب، فإما أن تعطي زخماً جديداً للنقابات، أو تنهي دورها فعلياً، خاصة وأن المناسبة سانحة على اعتبار أن البلاد تمر بظروف تسمح ب بروز دور أكبر للنقابات في ظل أزمة ارتفاع أسعار المحروقات وما سيقترتب عنها.

تدعوهم إلى جولات الحوار، كما أنه لحدود الساعة لم تعلن الحكومة عن استدعاء النقابات من أجل جولة أبريل.. فهل معنى هذا أن الحكومة لا تعير للنقابات أي اعتبار ولا تقيم لها وزناً؟ وإذا كان الأمر صحيحاً، فكيف ستسترد النقابات حقها، هل بالدعوة إلى الإضرابات، أم ستدخل في سبات طويل في ظل ارتفاع أسعار البترول التي ستؤدي - إن طالت - إلى ارتفاع نسبة التضخم إلى مستويات قياسية كما حصل سنة 2022 ؟

تكون وسيطاً بين الدولة والمجتمع؟ في هذا الإطار، يظهر أنه «من الخيمة خرج مايل»، حيث أنه مع إعلان انتظار النقابات للدعوة الحكومية من أجل المشاركة في جولة أبريل، أورد الاتحاد المغربي للشغل، على لسان أمينه العام الميلاودي موحاريق، أن «خيار مقاطعة هذه الجولة بعد عدم انعقاد جولة شتنبر، يظل من بين الخيارات الواردة والاتجاهات التي ستدرس بعد تلقي الدعوة»، وأضاف: «إن المركزية لم تتلق بعد دعوة من الحكومة

نغفل جانباً مهماً، وهو أن النقابات تتراجع فقط عن الموظفين وتسعى إلى أن تكون الوسيط بينهم وبين الدولة، والحال أن دورها أيضاً يتمحور في دق ناقوس الخطر والتنديد بالأوضاع الاجتماعية وغلاء الأسعار.. وفي هذا الإطار، أتاحت للنقابات إلى الآن فرصة سانحة لتعلن وجودها من جديد بقوة على الساحة، حيث شهدت هذه الأيام ارتفاعاً صاروخياً في أسعار المواد البترولية في المغرب بعد الحرب الأمريكية على إيران؛ إذ سجلت محطات الوقود زيادات بـ 10 درهمين دفعة واحدة في اللتر الواحد، دون أن تحرك النقابات ساكناً، خاصة وأن قطاع المحروقات في المغرب استراتيجي، ذلك أن كل ارتفاع يؤدي بصفة تلقائية إلى زيادة أسعار كل شيء في المغرب بمبرر ارتفاع تكاليف وسائل النقل، وإلى الآن لا نرى تحركاً من جانب النقابات وكأن الأمر لا يعنيه، خاصة وأن الأمر يتعلق بالقدرة الشرائية للمواطن بصفة عامة، الذي يعتبر جوهر العمل النقابي.

عثمان سونكو.. وقصة الإبل وسعد وأخيه



عبد الرفيع حمضي



نور الدين الرياحي

((الحرب هي أن يقتل أشخاص لا يعرفون بعضهم البعض من أجل أشخاص يعرفون بعضهم البعض ولا يقتلون بعضهم البعض.. وأن السلام بناء هش يحتاج لصيانة مستمرة من خلال الثقافة والعقل، والعلم إذا لم يواجهه الضمير، سيتحول إلى أداة لفناء البشرية)) بول فاليري. في الوقت الذي يشهد فيه العالم هذه الماسي اليومية في القتل والدمار الناتج عن الحروب الطاحنة، والذي سهلت وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت التفرج عليه كمسلسل يومي في أيام رمضان المباركة العامة بالخشوع الديني المبني على الإحسان للبشرية وقيم العدل والتعاش، في خضم كل هذا، يستحضر الإنسان ذلك الفكر الذي انبثق من ماسي الحروب وحاول أن يبني قواعد جديدة للتعاشي والسلام والحكمة.. فما أشبه اليوم بالأمس !

لقد أدرك الفيلسوف والكاتب الفرنسي بول فاليري، هشاشة الحضارة وبعد الحرب العالمية الأولى، كتب عبارته الشهيرة في مقاله «أزمة الذهن»: «نحن الحضارات، نعرف الآن أننا فانون».

فقد كان فاليري يرى أن «السلام ليس حالة دائمة، بل هو بناء هش يحتاج إلى صيانة مستمرة من خلال الثقافة والعقل، وأن العلم إذا لم يواجهه الضمير، سيتحول إلى أداة لفناء البشرية»، لذلك آمن بالسلام عبر الثقافة واعتبر أن السلام العسكري لا يكفي، بل يجب تحقيق «سلام العقول»، كما آمن بالحوار بين الشعوب، وبأن الصراعات تولد من الجهل بالآخر، ولذلك ناضل من أجل خلق «عصبة للعقول» تجمع العلماء والأدباء لتوجيه الرأي العام العالمي، منتقدا القوميات الضيقة المتطرفة معتبرا إياها مرض العصر الذي يقود حتما إلى الصدام، ودعا إلى رؤية إنسانية شاملة.

ومن هذا الفكر نستحضر مجموعة من العقلاء الذين نهوا الإنسان إلى مخاطر النزاعات وبروز دور الثقافة في إرساء مبادئ الحكم.

ولم يكن عبثا لما أمر الجنرال ديغول، الذي عاش ويلات الحرب العالمية الأولى والثانية، رئيس حكومته بأن يجد مكانا في حكومة 1959 للأديب أندريه مالرو، وهو واحد من أعمق المفكرين الذين ربطوا بين الفن، والثقافة، والمصير الإنساني المؤمن بالسلام، الذي لم يكن في نظره مجرد غياب للحروب، بل كان «فعل مقاومة» ضد العدمية والموت، وأداة لسمو الإنسان فوق جراحه، ولما أخبره رئيس الحكومة بأنه لم يجد مكانا له في حكومة سياسية، أمره بإنشاء وزارة خاصة به تسمى وزارة الثقافة.

وقد نبعت هذه الفكرة لإنشاء هذه الوزارة في جميع حكومات العالم المعاصر، لأن السياسة لا يمكن أن تستقيم بدون أدب وفلسفة وقانون وحكمة، وبأن الحاكم لا بد له من رأي في زمن السلم والحرب، وأن أدنه يجب أن تستمع للرأي والرأي المعاكس، وأن تتذكر التاريخ حتى تكون قراراته صائبة لا يندم عليها.

فقد استدعى يوما الملك فيليب المقدوني (والد الإسكندر) الفيلسوف أرسطو، ليكون معلما خاصا لابنه، الذي كان آنذاك في الثالثة عشر من عمره، ولم يعلمه أرسطو فنون القتال، بل علمه الأدب، والطب، والفلسفة، والأخلاق.. حتى قيل إن الإسكندر كان يحمل معه نسخة من ملحمة «الإلياذة» لهوميروس (صاحبها له أرسطو) في كل حروبه، وكان يقول مقولته الشهيرة: «أنا مدين لوالدي بالبقاء، ومدين لعلمي أرسطو بالعيش الكريم».

ورغم أن الإسكندر كان فاتحا عسكريا، إلا أن بذور أرسطو أثمرت رؤية مختلفة للتعاشي، منها أنه شجع الإسكندر (بتأثير الفكر الفلسفي) على التزاوج بين اليونانيين والفرس والشعوب المفتوحة، لإنشاء «عالم واحد تسوده الثقافة المشتركة»، وفي البحث العلمي، كان الإسكندر يرسل لأستاذه أرسطو عينات من النباتات والحيوانات من البلاد التي يفتحها، مما ساعد أرسطو في كتابة أبحاثه العلمية الرائدة..

وهكذا أثرت الثقافة والحكمة والعقل والفلسفة على السياسة والحكم، وحتى على العلم والصناعات العسكرية كاستراتيجية شبيهة بما يسمى اليوم بالجيوستاسية (Géopolitique)، وهو العلم الذي يدرس العلاقة بين الجغرافيا (المكان، والموارد، والموقع) وبين السياسة (القوة، والنفوذ، والعلاقات الدولية). وببساطة، هي تفسير لكيفية تأثير تضاريس الأرض وموقع الدول على قرارات حكامها وطموحاتهم.

الدولة لا تُبنى بالصوت العالي، بل بحسن تدبير الاختلاف، ثم جاء عبدو ضيوف بهدوئه المعروف، قبل أن يقود البلاد عبد الله واد، الذي ظل، رغم حدة السياسة، مدركا لحساسية التوازنات داخل الفضاء الإفريقي.

في هذا السياق، يبدو البيان الحكومي الأخير خارجا، نسبيا، عن هذا النسق، وأقرب إلى رد فعل ظرفي منه إلى تعبير محسوب يراعي تقاليد الدولة ومكانتها.

صحيح أن رئيس الحكومة الحالي عثمان سونكو، جاء من خلفية نقابية، وأن مساره السياسي تشكل داخل معارك اجتماعية محلية ووطنية، وهي تجربة تفسر أحيانا ميله إلى لغة حادة في التعبير عن المواقف، غير أن ما يصلح في منطق النقابة لا يستقيم بالضرورة في مقام الدولة. فالعمل النقابي يقوم، في جوهره، على الضغط والتعبئة، وعلى لغة مباشرة قد تكون حادة أحيانا، أما الدولة، فهي مجال آخر: مجال التوازن، وحساب العواقب، واستحضار العلاقات الممتدة في الزمن. الدولة لا تخاطب لحظة، بل تاريخا ومصالح وروابط. ولا تقيس كلماتها برد الفعل، بل بما تتركه من أثر.

ومن هنا يبدو أن الإشكال لم يكن في الاعتراض نفسه، بل في نقله إلى مستوى سياسي رسمي، وباللغة التي استخدمت فيه، بما قد يوحي، من حيث لا يقصد، بتوسيع دائرة الخلاف خارج إطاره الطبيعي.

ثم إن ما يجمع المغرب والسنغال يتجاوز بكثير نتيجة مباراة لكرة القدم؛ هناك روابط روحية وثقافية وإنسانية عميقة نسجها التاريخ قبل السياسة، وحافظت عليها الشعوب أكثر مما صنعتها الحكومات، وهي روابط لا ينبغي أن تجزّل في لحظة توتر رياضي عابر.

لذلك، فإن تحويل حدث رياضي إلى خطاب سياسي، يحمل دائما مخاطرة تحميل ما لا يحتمل، وتوسيع دائرة ما كان يمكن أن يبقى محدودا، وإقحام ما هو دائم في ما هو عابر. في النهاية، تمر المباريات كما تمر الفصول، لكن ما يبقى هو ما بين الشعوب من تاريخ وثقة وروابط إنسانية، فالكؤوس ترفع اليوم وتوضع غدا في خزانة الاتحادات، أما العلاقات بين الدول فلا تقاس بنتيجة مباراة.

ولهذا ربما يصح أن نقول بهدوء لا يخلو من أسف: «معالي رئيس الحكومة، ما هكذا تورّد الإبل».

الطريق نحو انتخابات شتبر 2026:

أحزاب الأغلبية بين «جراحة الضرورة» وانتظار المجهول

لأنه وإن كان يوصف في مراحل سابقة بقدرته العالية على الحضور السياسي والإعلامي، يعيش اليوم وضعاً أقرب إلى الانتظار؛ فقيادته تبدو مفككة في مستويات متعددة، وخطابات إعلامية كثيرة ومشتتة ومعلقة في الهواء، دون أن تترجم إلى مبادرات سياسية واضحة، أو إلى دينامية تنظيمية قادرة على استعادة الزخم، حيث بالكاد استطاع عقد مجلسه الوطني الذي مر بدون رهانات وبدون رسائل سياسية، جرت محاولة التغطية على نقائصه بندوتين مركبتين، لم ينم الانتباه إليهما إعلاميا، ولم يتفاعل معهما الرأي العام، بل إن المقابع للمشهد يلاحظ نوعا من الترقب داخل الحزب وكان جزء من قواعده ونخبه ينتظر «النقذ السياسي» أو ما يشبه «المهدي المنتظر»، الذي يعيد ترتيب البيت الداخلي ويوفر للحزب بوصلة واضحة في السياق الانتخابي القادم، وفي هذا الإطار، برزت مقالات صحيفة تتحدث عن إمكانية عودة فؤاد عالي الهمة، المستشار الملكي، لقيادة الحزب الذي ساهم في تأسيسه، وهي نفس الفكرة التي فهمت من مقال لأمين العام السابق للحزب، حكيم بنشماس، عنوانه بـ«مغرب السرعة الواحدة».

حزب الاستقلال.. من الماء إلى السيرة النبوية

في المقابل، يبدو أن حزب الاستقلال، الشريك الثالث في الأغلبية، اختار استراتيجية مختلفة، تقوم على استعراض الجاهزية لقيادة الحكومة، حيث ظهر أن الاستقلاليين سعوا خلال الأشهر الأخيرة إلى تسويق صورة أمينهم العام، نزار البركة، باعتباره سياسيا مطلعاً على مختلف الملفات العمومية، من قضايا الماء والموارد الطبيعية، إلى ملفات الاقتصاد والرياضة والتنمية الترابية، وصولاً إلى السيرة النبوية. وقد ترجمت هذه الاستراتيجية في سلسلة من الأنشطة واللقاءات والزيارات عبر ربوع الوطن، في محاولة لبناء صورة حزب يمتلك الخبرة والقدرة على تدبير الشأن العام، وتاطير المواطنين وتوجيه الرأي العام، وليس مجرد شريك ضمن تحالف حكومي.

ماذا عن المعارضة ؟

ومع ذلك، فإن قراءة المشهد الحزبي من زاوية أحزاب الأغلبية وحدها، تبقى قراءة ناقصة، لأن التوازن السياسي في أي سياق انتخابي، يتشكل أيضا من خلال دينامية المعارضة، ومدى قدرتها على تحويل الانتقاد إلى بدائل سياسية وبرامجية مقنعة.

يُحكى أن سعدا أراد أن يورد إبل أخيه الماء، فسار بها عبر طريق وعرة، وطوال المسار وهو يعاملها بعنف وغلظة كلما تعثرت، فلم تبلغ الماء بعدما أرهقها وأتعب نفسه، فقبل له: «ما هكذا تورّد الإبل يا سعد».. فلم يكن الخطأ في الهدف، بل في الطريقة، وفي اختيار المسلك.

هذه الحكاية القديمة تختصر، في جانب منها، ما يثيره البيان الذي أصدرته حكومة عثمان سونكو احتجاجا على قرار لجنة الاستئناف في الاتحاد الإفريقي لكرة القدم بشأن لقب كأس إفريقيا للأمم 2025؛ فالقضية، في أصلها، لا تتعلق بمشروعية الاعتراض، بل بالطريقة التي تم بها التعبير عنه، وبالمستوى الذي نقل إليه النقاش.

فالأقرار موضوع الجدل صدر داخل مؤسسة رياضية قارية، وضمن مسطرة قانونية معروفة في عالم كرة القدم، وقد يختلف معه البعض أو ينتقده، وهذا أمر طبيعي، لكن القاعدة التي استقر عليها التنظيم الرياضي الدولي واضحة: النزاعات الرياضية تحل داخل المؤسسات الرياضية نفسها، وفق القواعد التي ارتضتها الأطراف المنخرطة فيها، لا عبر نقلها إلى مستويات أخرى قد تترك طبيعتها.

من هنا يطرح السؤال نفسه بإلحاح: هل كان من المناسب أن تتحول قضية رياضية إلى بيان حكومي بلغة حادة؟ وهل كان من الضروري أن تنتقل من فضاء الملاعب إلى خطاب الدولة بكل ما يحمله هذا الانتقال من رمزية ودلالات؟ والإجابة لا تتعلق فقط بكرة القدم، بل بفكرة أعمق: فكرة التمييز بين المجالات. فالرياضة الحديثة، منذ إحياء الألعاب الأولمبية على يد بيبير دو كوبرتان (Pierre de Coubertin)، قامت على مبدأ فصل التنافس الرياضي عن التوترات السياسية، كان الهدف أن تصبح الملاعب فضاء للتنافس المنضبط لا امتدادا للصراعات بين الدول، وأن تدار الخلافات داخل مؤسسات واضحة لا تحت ضغط اللحظة، فعندما تختلط هذه المستويات، يخلت التوازن، ويضيع الحد الفاصل بين ما هو رياضي وما هو سياسي، بين ما يحسم بالقانون وما يُدفع إليه بالانفعال.

في حالة السنغال، يزداد هذا التساؤل وزنا إذا استحضرنا تقاليدنا السياسية؛ فهذا بلد قاده ليوبولد سیدار سنفور، الشاعر الذي لم يَر في السياسة مجرد صراع على السلطة، بل فنا لإدارة التوازن، وكان يؤمن، كما تنقل عنه كتاباته، أن

مع اقتراب الاستحقاقات التشريعية لشتبر 2026، بدأت ملامح السياق الانتخابي تتشكل تدريجيا، ليس فقط من خلال التحركات المبدائية للأحزاب، ولكن أيضا عبر الرسائل السياسية والتنظيمية التي تحاول كل قوة حزبية تمريرها إلى الرأي العام، غير أن ما بلغت الانتباه في هذه المرحلة، هو أن الأحزاب الثلاثة المشكلة للأغلبية الحكومية، تبدو وكأنها تتحرك داخل وضعية غير مستقرة، تتراوح بين إعادة التموضع ومحاولات استباق التحولات المقبلة.

حزب التجمع.. إعلان عن نهاية مرحلة أم مناورة تنظيمية ؟

أولى هذه المؤشرات، ما يعيشه الحزب الأول في المشهد الحكومي، التجمع الوطني للأحرار، الذي خضع مؤخرا لما يشبه «عملية جراحية سياسية»، تمثلت في إبعاد عزيز أخنوش عن رئاسة الحزب.

هذا التطور يطرح سؤالاً جوهريا حول ما إذا كان الأمر يتعلق بإعلان مبكر عن نهاية مرحلة سياسية، أم أنه مجرد مناورة تنظيمية تهدف إلى تخفيف الضغط السياسي والإعلامي عن الحزب في سياق انتخابي يبدو أنه بدأ فعليا قبل أوانه؟ فالواقع أن الحزب الذي قاد الحكومة منذ انتخابات 2021، وجد نفسه خلال السنوات الأخيرة في مواجهة موجة من الانتقادات المرتبطة بالوضع الاجتماعي والاقتصادي، مما قد يفسر محاولة إعادة ترتيب واجهته السياسية، وتخفيف كلفة القيادة الحكومية عن الحزب تنظيميا وانتخابيا. وفي هذا السياق، أطلق الحزب حملة جديدة تحت شعار: «مسار المستقبل»، وهي تسمية تحمل قدرا كبيرا من الرمزية السياسية، لكنها في الوقت ذاته تثير قدرا مماثلا من الغموض.

فالمستقبل الذي يتحدث عنه الخطاب الحزبي للأحرار، غير محدد زمنيا بوضوح، هل المقصود به محطة شنتبر 2026، أم أن الحزب يهيئ نفسه لمسار أطول يمتد إلى ما بعد الانتخابات؟ سؤال يظل مفتوحا، خصوصا وأن التجارب السياسية غالبا ما تلجأ لخطاب المستقبل عندما تصبح قراءة الحاضر أكثر تعقيدا.

حزب الأصالة والمعاصرة..

البحث عن «المهدي المنتظر»

أما حزب الأصالة والمعاصرة، الشريك الثاني في الأغلبية، فيبدو وكأنه يعيش حالة من الارتباك السياسي والتنظيمي،



حسن حمورو

هل تساهم الحرب في تجديد شرعية النظام الإيراني؟

يقول الدبلوماسي الفرنسي بيار كونيسا، في كتابه: «صناعة العدو» (la fabrication de l'ennemi): «سيكون صنع العدو خلال العقود المقبلة قطاع إنتاج ضخم»، وهناك مقولتان مهمتان أوردتهما كونيسا في كتابه، أريد أن أستهل بهما هذه المقالة. لعلهما تعبران عن جوهر الأفكار المطروحة هنا، وعن الحقيقة التي قد يتمثلها عدد كبير من الباحثين المهتمين بالصراع الدولي الحالي في الشرق الأوسط. المقولة الأولى لألكسندر أرباتوف، المستشار الدبلوماسي لميخائيل غورباتشوف مع بدايات التغيير في الاتحاد السوفياتي، حيث قال: «سنقدم لكم أسوأ خدمة، سنحرمكم من العدو» كتعبير عن فهم مدعى حاجة الدول الغربية لصناعة الأعداء، لتحديث التدخل وللفرض السيطرة والسيادة في مناطق من العالم، ثم مقولة الفيلسوف نيتشه الشهيرة حيث جاء فيها: «إن من يحيا علمي محاربة عدوه، من مصلحته أن يدعه يعيش».



إدريس بنيعقوب

أفترض أن هاتين المقولتين تعبران عن خلاصة الأفكار التي أطرحها في هذه المقالة، فهي محاولة نظرية لفهم ما يعيشه العالم هذه الأيام، وفي آخر المطاف، ليست هناك حقيقة مطلقة، وإنما هناك فقط حقيقة يتمثلها كل باحث أو «معلق» أو حتى «مناضل مثالي»، حسب فرضياته وحسب منطلقاته «الموضوعية» والذاتية بناء على ما «يوظف» من أدوات منهجية لهذه الغاية.

في المسرح الحربي الحالي وما نشهده من هجمات أمريكية-إسرائيلية على مواقع إيرانية متنوعة، والقول بسطحية غير محسوبة بأنها قد حققت هزيمة استراتيجية ضد إيران، يجعل العقل العلمي النقدي يطرح السؤال بطريقة عكسية. حينها يصير السؤال ليس هل هزمت إيران؟ بل ماذا لو كانت صورة الهزيمة المسوقة عسكريا واقتصاديا هي حاجة للنظام الإيراني للتسلل من رحم هذه الحرب من أجل ولادة قيسرية جديدة وربما مبكرة؟ ماذا لو كانت هذه الحرب وصورة الحصار والقصف والاغتيال، هي مقابل وتكلفة ضرورية مقنعة، وأدوات جراحية لولادة نظام جديد في إيران وفي المنطقة.. ولادة لعلها تنقذ إيران من شرعية ثورية قومية مازومة عاشتها خلال الفترة الأخيرة من ولاية علي خامنئي، لا سيما بعد موجة متزايدة من الاحتجاجات الاجتماعية والسياسية الداخلية، المنتظمة والصامدة، يواجهها القمع بسبب الفشل في احتوائها بواسطة حلول ملموسة حتى صارت تهدد استقرار النظام قبل الحرب الأمريكية على إيران؟ لذلك يمكن أن نفترض، وبدون مجازفة، أن النظام الإيراني كان يسير إلى هاوية حقيقية بسبب الحصار والظروف المعيشية الداخلية، فجاءت هذه الحرب كمنقذ ومطيل لأمد حياة هذا النظام!

الحقيقة أن مشكلتنا الحضارية الأولى في المنطقة العربية، وفي كل التخصصات بما في ذلك الفقه والعلوم الشرعية وتفسير القرآن

الكريم كما في المواقف السياسية الكبرى، أننا نرفض استعمال العقل النقدي في قراءة الأحداث والوقائع؛ نعيش اللحظة عاطفيا بناء على سرديات معدة سلفا لا يمكن التفكير خارجها، خوفا من التكفير النضالي أو التخوين، والتاريخ الإسلامي حافل بالخلافات والصراعات الدموية منذ الخلفاء الراشدين، والقرآن نفسه تحدث عن إمكانيةبغي طائفة مؤمنة على طائفة مؤمنة أخرى، وأمر بقتال التي تبغي حتى تفيء لأمر الله، لكن يتعصب القوم عندنا لمواقفهم وينتقون من التراث ما يخدمهم، وهنا أطرح سؤالا فقهيا، هل بحث القوم في فتاوى ابن تيمية في الشيعة أو على الأقل في بعض فرقها؟ فقد كانت له فتاوى وأراء تستحق النظر من قبل الذين كانوا يقولون أن ابن تيمية هو نبراس طريقهم.

المواقف المتصلبة حدثت أيضا مع كل حروب المنطقة، منذ النظام الناصري الذي قدسه الناس فقط لأنه رفع شعار وحدة زائفة إقصائية، وتغنى بشعار محاربة إسرائيل، وكان من ينتقد جمال عبد الناصر يوصف بأنه خائن وعميل، فالقوم حينها كانوا يرفضون أي سؤال مختلف أو مخالف أو نقدي عن شعارات عبد الناصر! هكذا هي المنطقة، لا تزال وفيه لهذا التوجه المستبد في الاصطفاة الأعمى، بدون تسخير للعقل ولو في إطار مراجعة نقدية بعيدة للموقف.

وقد يكون أحد أسباب بعض المواقف الشعبية العربية الأخيرة في مساندة إيران ضد دول الخليج، مرده ليس فقط إلى سرديات إيران، بل ربما أيضا إلى الذاكرة الحية لأجيال الشباب العربي، الذي رأى جزء كبير منه أن أحلامه في زمن الربيع العربي أجهضت بسبب ثورات مضادة وفلول قد تكون دعمتها دول خليجية بالمال والإعلام..

وبعيدا عن محاولة ربط السؤال بنظرية المؤامرة، فإنه على العكس من ذلك، لكونه يملك مشروعية بحثية باعتباره تحليلا بعمق استراتيجي يستند إلى قواعد القراءة العلمية لنظريات التاريخ ومدارسه، ولسوسيولوجيا حركة الحضارات وصراعاتها، ولما هي فهم الحروب والصراعات الدولية، و مؤسس على براديغمات تناولها باحثون كبار عبر العالم. وقد عودتنا الحروب في الخليج، بعد نهايتها، على ظهور فوضى في الأنظمة وسقوط بعضها كما حدث في حرب الخليج الثانية، حيث سقط نظام صدام حسين فيما بعد، ثم حصار نظام القذافي بسبب ملف لوكيربي.

منطلق هذه الأفكار هو ما لاحظته الباحثون والمعلقون المختصون المهتمون بشؤون الشرق الأوسط، من استعادة النظام الإيراني بعض ما افتقده منذ زمن، وهنا أذكر عودة النعينة الثورية بشكل يشبه بداية الثورة الإيرانية سنة 1979 حول العدو الخارجي «المطلق» لإيران، وعودة خطاب شهداء الثورة كجسور لتجديد الروح في نظام ربما قضى على العقل الفارسي اللامع علميا بسبب لبوس طائفية شيعية، لا ترى سوى السنة عدوا أبديا يسبق في التصنيف كل الأعداء.

بين أيدينا ثلاثة نماذج نظرية ومفاهيمية رئيسية كبرى، لعلها تساهم في فهم تناقضات المشهد في إعادة إنتاج ذات إيران الثورية الشيعية؛ تناقض بين صورة العدو الذي يجب قتاله، وبين ضرورة الحفاظ على هذا العدو ك«مكمل غذائي» ثوري.

هذه النماذج النظرية التفسيرية، هي نموذج الأنثروبولوجي الأمريكي كليفورد غيرتز في تفسيره لمصير القوميات في الدول الجديدة، ثم نظرية صناعة العدو للدبلوماسي الفرنسي بيار كونيسا، وأخيرا النموذج التحليلي «الدول المجنونة»، للإسرائيلي ليحيى زورر، كما أن المقالة تعرج على مفاهيم نظرية أخرى مساعدة ك«نظرية الرجل المجنون» بخصوص سلوك ترامب، الذي قد يكون هو نفسه أحد أدوات «الاستراتيجيون محدودي العدو في أمريكا»، ثم نظرية التحالفات الدولية لغلين سنايدر.

النموذج النظري الأول: تفتلت الشرعية الثورية الإيرانية ومحاولة إعادة إنتاجها من خلال العدو الخارجي (كليفورد غيرتز)

يحدد غيرتز في تفسيره لمصير الدول الجديدة ما بعد استقلالها أو ثوراتها، أربعة مخاطر حقيقية تحدد بأي نظام ثوري ما بعد الجيل المؤسس، ويبدو لنا أن هذه المخاطر عانى منها النظام الإيراني في السنوات الأخيرة من حكم علي خامنئي. أول هذه المخاطر هي تآكل الشرعية الثورية؛ فقد كانت شرعية الخميني مرتبطة بحدث تاريخي استثنائي سنة 1979 إلى أن توفي، قائدا ميدانيا للثورة ورمزا لوحدة إيران القومية، وتجسيديا «للأمة الإيرانية» في مواجهة العدو الأمريكي «الشیطان الأكبر».



مع جيل عاش الوضع في نظام الشاه وعاش الثورة، غير أنه مع الوقت، ومع بداية زوال جيل الثورة وأجيال نظام الشاه، صرنا أمام مشهد أجيال جديدة ليست لها تجربة معيشة مع نظام الشاه ولا تعرفه إلا من خلال سرديّة الثورة في المدارس والجامعات، وأمام أجيال شابة لم تعيش الثورة ولها طموحات جديدة مختلفة تماما عن جيل ثورة الخميني.

نشأت الدولة الإيرانية الجديدة في سياق تميز بصعود ما سمي اصطلاحا بـ«حركات الإسلام السياسي السني» في المنطقة، وكانت هذه الحركات سائدة في المنطقة وشكلت إزعاجا واضحا للأنظمة، ولدول الغرب الليبرالي، وللشرق الشيوعي على حد سواء، لكن مع ظهور إيران الشيعية، تشتتت جهد الحركات الإسلامية السنية، وضعفت وانقسمت بين منسق مع إيران وبين من هو ضدها.

ولا زال النقاش جاريا إلى الآن حول مدى الحاجة إلى دولة شيعية في المنطقة، وإلى ثورة يقودها الخميني بدل الفيلسوف علي شريعاتي، الذي اعتبر أنه أكثر عمق نظري وفكري، بل إنه - حسب كتابته - عبر بوضوح عن استيائه من حكم رجال الدين غير المنفتحين، ومن قمع الحريات بسبب الاستبداد أو بسبب قراءات دينية متشددة، وكان شريعاتي يرفض العنف ولا يقبل بالصراع الطائفي رغم أنه شيعي الهوى، لكنه تم اغتياله في لندن سنتين قبل مجيء الخميني، الأكثر تشددا، بالثورة، بدل المفكر علي شريعاتي.

هذا الخطر الأول، تفتت الشرعية الثورية، نتج عنه خطر ثاني مباشر، متعلق بانتقال من كاريزما الخميني المفقودة، التي كانت سندا لكل القرارات، إلى دولة قومية ذات بيروقراطية مفرطة. الصورة المؤسساتية واضحة، تتميز بتضخم في المؤسسات وسمو بعضها على البعض، وعدم انسجام الهوية العقائدية لبعضها مع الهوية الحديثة التدينية لليومي الإيراني، مع تعقيد في اتخاذ القرارات؛ من هنا تحول نظام الحكم من قيادة ثورية تعيش يوميا على خطاب التعبئة العقيدية والسياسية، إلى بيروقراطية إدارية ومؤسساتية يومية يفترض فيها صناعة سياسات عمومية تخدم المواطن.

وبذلك تحول منصب القائد الثوري من رمز فوق المؤسسات إلى رئيس تسلسلي إداري لجهاز الدولة، وبالتالي صار الحاكم مجرد شخص عادي قابل للتغيير، ولم لا الإطاحة به، حسب غيرتز.

مهمة وحوية إلى درجة الشلل الجزئي في حال تعرضها للخطر، وقد مارست إيران نفس التوجه عندما تدخلت مثلا في العراق وساعدت الولايات المتحدة الأمريكية ضد صدام حسين، أو في أفغانستان، أو مساندة الهند ضد باكستان، وغيرها، وفيما يتعلق بالعراق، فإن الإيرانيين ينظرون إلى النجف وإلى البصرة كحدود ثقافية للنظام يجوز القتل فيها وحمايتها كجزء من الشخصية الشيعية، وهذا ما تفعله كل الدول الكبرى في تدخلاتها الخارجية للحفاظ على حدودها الاستراتيجية التي تمد الجسد الوطني بعناصر البقاء والحياة.

الحرب على إيران وتأجيج الصراع العقدي

من أخطر ما قد ينتج عن هذه الحرب، هو تأجيج الصراع العقدي الطائفي داخل نفس الدين، بين الشيعة والسنة؛ هذا الصراع قد يخدم أمريكا استراتيجيا على المدى الطويل، إذ يكون الحضور الشيعي هو «كبح اتفاقي» لحركات الإسلام السياسي السني، نظرا لما ظهر من خطورة لهذه الحركات في مقاومة الغرب، وفي نشر الفكر الجهادي ما قبل الثورة الإيرانية، بل ومنذ قرون؛ فقد أظهر الإيرانيون دائما براغماتية كبيرة في قبول التفاوض، في مقابل حركات سنية جهادية ترفض أن تنصاع، لذا قد يكون الرهان على مواصلة إشعال الصراع الطائفي مستمرا لتفتت السنة وتمكين إيران «البراغماتية» من لعب دور جامع ودور التوازن في المنطقة. هناك أربع محطات تاريخية قد تؤسس لهذه الفرضية؛ أول غزو للعراق (2003)، الذي أزاح دولة سنية بترولية وحولها إلى الحلف الشيعي، حرب 2006 بين «حزب الله» وإسرائيل، التي أنتجت نموذجا مقاوما، مفاوضا شيعيا، اغتيال قاسم سليمان سنة 2020، والذي وحد الداخل الإيراني مؤقتا، ثم عملية «طوفان الأقصى» 2023، والتي كشفت تردد الشيعة في دعم «حماس» السنة بالشكل الذي تدافع به إيران عن نفسها حاليا؛ فلو أن إيران فعلا كانت تعتبر غزة وفلسطين والقدس حدودا سياسية لها، وأنها لا تنظر إليها كورقة تفاوض، لكانت استعملت مضيق هرمز بدل مضيق المندب اليمني، وربما كانت قد حققت نتائج سياسية مهمة جدا تحفظ بها من تسميم حلفاءها في المنطقة.

في الختام، فإن هذه الحرب، وكعادة أي حرب تشتعل في المنطقة، يرافقها خطاب ديني «كهوتي» كثيف، لفائدة مستهلكين ينتجهم الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، ليصيروا جزء من وقود حرب طائفية دينية مستعرة، في هذه الحرب وفي حروب المستقبل، وفي الانقسامات داخل الدول العربية أثناء وبعد كل حرب.

في زمن الحروب الكبيرة، يعود الخطاب الديني كأحد عناصر الصراع حسب القناعات الثقافية لكل طرف.. فقد شاهدنا كيف استعمل الدين والتاريخ في حرب أوكرانيا بصورة لافتة للانتباه؛ خطاب يعود في الحرب الحالية إلى بيع بضاعة من جديد وبقوة وإلى إعطاء طابع ديني تبريري للحرب في سوق مدينة مفتوحة، سواء عند الصهاينة أو عند الأميركيين، أو عند الشيعة والسنة.. فقد عادت الفتاوى والوعود الدينية إلى الواجهة، ولا أدل على ذلك مما يقوله ننتياهو عن دينية الحرب، أو أدعية المسيحيين في البيت الأبيض لترامب، أو كلمات الرسميين الإيرانيين وعلى رأسهم المرشد الجديد مجتبي خامنئي، أو ما ينشره عدد من علماء السنة.

ومثال ذلك أيضا ما جاء في خطبة العيد للمسؤول الديني المصري سيد عبد الباري، من استعمال لغة شيعية في دعوته في صلاة عيد الفطر الأخير.. هكذا تعرض هذه السلع «الدينية» لتباع وتستهلك بهدف لا يمت بصلة إلى التقرب من الله، وإنما لإرسال الرسائل السياسية وحشد الجماهير تماما كما قال بيير بورديو: «إن الخطاب الذي لا سوق له، يفقد قيمته ويتحول إلى مجرد كلام بلا تأثير».

أخرى للفهم، وتقدم «عقيدة الصدمة» (the shock doctrine) في مدرسة شيكاغو، أجوبة مفسرة إلى حد ما؛ فهي تعتبر الأزمات والكوارث والحروب، فرصة لفرض التحولات الاقتصادية الجذرية والقاسية في سياق محيط ضعيف وهش، وبهذا، فإن هذه الحرب ليست نهاية في حد ذاتها، وإنما هي بداية جديدة لتغيير حقيقي في المنطقة، بناء على الرغبات الاقتصادية الأمريكية، بعد التفاوض مع حكام المنطقة من جديد بعد الحرب، بما في ذلك النظام الإيراني.

هناك من حاول قراءة ترامب من خلال نظرية أطلق عليها علماء السياسة اسم «نظرية الرجل المجنون» (Mad Man Theory)، إذ تصف هذه النظرية سلوك الرئيس أو قائد الدولة، بكونه ينجح إلى إقناع خصمه بخطورة سلوكه، وبأنه قادر على فعل ما لا يفكر فيه العقلاء من أجل دفعه إلى التفاوض وانتزاع التنازلات والمنافع منه، ويرى رواد هذه النظرية أن ممارستها قد تعطي أكلها وثمارها باعتبارها أسلوبا من أساليب الإكراه والضغط، غير أن سياسة «الجنون» هاته قد تكون محدودة الأثر إذا ما اصطدمت بأنظمة الدولة الشهيذة المجنونة أعلاه، التي قد تكون ردود فعلها من نفس جنس جنون الرئيس، فتحاصر مصادر الطاقة وتقصف مواقع متعددة في دول الخليج كما تفعل إيران حاليا. وإذا ما حاولنا النظر من خلال نموذج التحالفات لغلين سنايدر، وتطبيق مفاهيمه، لا سيما مفهومي التخلي عن الحليف وتوريطة، فإن التحالفات في الشرق الأوسط قد لا تحل معضلة أمن دول المنطقة، نظرا لما يمكن وصفه بـ«قلق دول الخليج على أمنهم وضعف الثقة في الفاعل الدولي المتحالف معه»؛ فقد عبرت نخب خليجية عن الخوف من تخلي الولايات المتحدة الأمريكية عن حلفائها وتوريطهم في مواجهة إيران بشكل مباشر، وبالتالي، فإن إمكانية توسع المواجهة بين دول المنطقة وبين إيران، تبدو غير واقعية وغير متطابقة مع توجهات معظم دول الخليج.

كيف يمكن فهم موقف المغرب؟ الخليج كجزء من الحدود الاستراتيجية الاقتصادية والثقافية/العقدية للمملكة

لفهم الموقف المغربي، لا يمكن إغفال البعدين الثقافي/العقدي والاقتصادي في بناء التوجه المساند لدول الخليج. هذه الدول تعتبر حدودا استراتيجية للمغرب قد تشبه أهداف الحدود الترابية إلى حد بعيد، وعلى رأسها الاستقلالية ووحدنة المصير وحماية الموارد؛ فالخليج العربي يمكن اعتباره حدودا استراتيجية بعيدة جغرافيا، لكنها تشكل أحد شرايين الاقتصاد المغربي، ولا يمكن قبول قطعها أو تفكيكها، فالمنطقة مرتبطة بتغذية الجسد الاقتصادي المغربي، وأي تهديد لها هو تهديد مباشر للمصالح الاقتصادية (الاستثمارات، الطاقة، التنمية).

وفيما يتعلق بالحدود الثقافية والعقدية للمغرب، فإن دول الخليج، وخصوصا المملكة العربية السعودية، تضم أماكن مقدسة تشمل جزء من الشخصية المغربية في بعدها الروحي، ولذلك فإن أي توجه شيعي معادي لهذه البلدان، يشكل أيضا خطرا كامنا ضد الوحدة العقدية، قابلا للتوسع، والتأثير على منابع الشرعية الدينية الرسمية في المغرب، والقائمة على إمارة للمؤمنين ذات التوجه السني المالكي.

لذلك، فإنه ربما يتعين أن ينظر إلى هذا الموقف المغربي من زاوية الدفاع عن الحدود الاقتصادية والثقافية/العقدية؛ فهي حدود أوسع مجالا من الجغرافيا في سياق المعارك متعددة الجبهات التي تفرض على المغرب، بخصوص القضية الوطنية ثم قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية. هذه التقديرات قد تفسر مساندة المغرب لعدد من دول الخليج العربي، بإعتبارها حدودا اقتصادية وثقافية

جماعية للتعاطي العنيف معه.

يرسم بيير كونيسا عدة نماذج للعدو؛ فقد يكون قريبا جغرافيا على الحدود مثلا، وقد يكون حميما داخليا، وقد يكون محجوبا خفيا من خلال ما يروجه رواد نظرية المؤامرة، وقد يكون همجيا إرهابيا، وقد يكون تصوريا تخمينيا، نظريا غير موجود في الواقع، وقد يكون إعلاميا، وقد يكون عدوا مطلقا في إطار حرب الخير ضد الشر بين الأنظمة الشمولية والأنظمة العلمانية الحداثية مثلا، فيصير الآخر، حسب زاوية نظر كل طرف، هو الشر، بل هو الشيطان، ويجب الحرب عليه لإبادته، وبذلك يبدو أن النظام الإيراني في نظر الأمريكيان يمثل خليطا من كل هذه النماذج. ومن اللافت للانتباه في هذه الحرب، أن الدولة الخليجية الوحيدة التي استعملت مصطلح العدو في وصف إيران، هي دولة الإمارات العربية المتحدة، ربما في محاولة منها لترسيخ هذا المفهوم بشكل دائم على غرار ما تفعله إسرائيل، ومن ثم إقناع الرأي العام في الخليج بضرورة المشاركة المباشرة في الحرب ضد النظام الإيراني.

وقد يكون العمانيون هم الأكثر فهما من غيرهم لرهانات هذه الحرب؛ فقد وصف عدد كبير من المعلقين والمهتمين موقف سلطنة عمان بالمتناقض؛ فرغم أنها تعرضت للقصف الحربي الإيراني، إلا أنها لم تنجر عاصفيا نحو التصعيد، ولا تزال تحتفظ بنفس موقفها تجاه إيران وتجاه باقي الأطراف، وقد يكون ذلك ربما بهاجس الحرص على استقلالية قرارها، أو ربما خشيتها من فقدان موقفها الرمزي والاستراتيجي في لعب دور الوساطة، فهي تعتبر إيران جارا أبديا، وليس عدوا دائما.

من أهم خلاصات كتاب «صناعة العدو»، أنه يسلم بفكرة أن العدو هو بنية، وبذلك فإنه يمكن تفكيكها بنجاح، وقد حدث ذلك مرات عديدة عبر التاريخ، من بينها المصالحة بين فرنسا وألمانيا بعد ثلاثة حروب مدمرة. من هذا المنطلق يمكن تفكيك العدو من خلال التفاوض معه، والوصول إلى تسويات وتوافقات.

وفيما يتعلق بمحاولة مطابقة هذا النموذج النظري مع سياق حرب الخليج الجديدة، فإن خطاب إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بسعيها إلى صناعة هذا العدو الإيراني «المطلق»، ومحاولة إقناع العالم بذلك، فإنها قد أرجعت للنظام الإيراني ما افتقده في السنوات الأخيرة، وهو تقوية الجبهة الداخلية ورس صفوفها، خصوصا بعد ما وصف بهزائم لحلفائها في المنطقة، فتحول أولئك المواطنون الإيرانيون، الذين احتجوا ضد نظامهم مؤخرا وانتقدوه بشدة، إلى مدافعين عنه اليوم وعن الوطن، وعن القومية الفارسية، وعن التشيع، ضد الهجوم الأمريكي الصهيوني، فتحولت الحرب ضد إيران من وسيلة محتملة لإسقاط النظام، إلى عملية تنشئة سوسيولوجية تعيد تأسيس وتقوية روابط الانتماء الجماعي في هذا البلد.

النموذج الثالث: دولة يحيزكيل الشهيذة المجنونة ونظرية غلين سنايدر للتحالفات الدولية

يحاول يحيزكيل درور أن يقدم نموذجا نظريا تفسيريا في كتابه «الدول المجنونة» (crazy states) (نسخة 1980)، لحالة الدولة الإيرانية، فيصفها بأنها «دولة شهيدة مجنونة». يضع درور في نموذجه عدة سمات لدولته المجنونة، وهي: توفرها على مساعي عدوانية، التزام جذري راديكالي بعقيدة الثورة، شعور زائد بالتفوق الأخلاقي والقيمي، قدرة عقائنية على اختيار أدوات إدارة الصراعات، وقدرة للتأثير الخارجي، وهذه أمور كلها مشهودة لإيران. من هنا نتساءل؛ هل أدت الاستراتيجيات الأمريكية وهل ستؤدي حربيها الحالية ضد إيران إلى تدمير هذه المنظومة وهذه القدرات بشكل تام، أم ستؤدي إلى تقويتها وتعزيزها في المنطقة؟

هنا قد يحتاج التحليل إلى مفاهيم

في ظل هذه المخاطر التي تساهم في تفكيك المنطق الثوري في إدارة الدولة، وتبعاً لنموذج غيرت، ظهرت وصعدت فئة اجتماعية مرتبطة ببيروقراطية الدولة، وقد يكون الوضع مشابها لكل الأنظمة التي تنشأ عن ثورات، فسرعان ما تنتج نخب نفعية مصالحية.

هذه الفئة الجديدة حجزت القرار الاقتصادي بين يديها، وراكمت المصالح والامتيازات، وشكلت شبكة متعاونين حول المصالح والامتيازات، مما يكون قد نتج عنه، حسب بحوث علمية كثيرة، تعويض طبقة بيروقراطية مصالحية للنخبة الثورية.

هذه التحولات تولد عنها بالضرورة خطر رابع، يتمثل في الجيل الذي يدير الدولة، ولم يتمكن هذا الجيل - على ما يبدو - من تحويل ثورة الخميني التحريرية العقيدة والسياسية، إلى ثورة تنمية تحسن معيش المواطن الإيراني؛ هذه التغيرات جعلت النظام الإيراني مستهلكا ومستنفذا على المستوى الداخلي، فصار نظام خامنئي يعيش قبل اغتياله، فشلا في الجواب عن أسئلة الشارع على المستوى الاجتماعي والاقتصادي تحديدا.

في ظل هذا السياق، عادت المواجهة بشكل أقوى مع العدو الخارجي، الذي يجسد في المخيال الإيراني الجماعي كتلة الغرب التي كانت تدعم نظام الشاه. لقد عادت لحظة الثورة كتجربة جديدة يتغذى منها النظام، ويغذي بها الأجيال الجديدة التي لم تعيش ثورة الخميني، فظهرت من جديد لحظة 1979، وعاد الشهداء، وعادت التعبئة السياسية والعقدية التاريخية الاستثنائية، وتم إحياء النظام الثوري بوجوه شابة جديدة، لكنها تبدو أكثر تشددا مع الجيران السنة.

النموذج المفاهيمي الثاني: نظرية صناعة العدو (بيير كونيسا): عندما تصير هجومات «العدو الأمريكي» أفضل خدمة تقدم للنظام الإيراني

يعرف الباحث الفرنسي بيير كونيسا العدو بكونه «ليس واقعا موضوعيا، وإنما هو صناعة سياسية وسوسيولوجية». تتم صناعة العدو من قبل فئة سماها كونيسا «محددي العدو»؛ هؤلاء يعملون باسم المصلحة العامة لتحديد العدو وكشفه للرأي العام، يقودون عمليات سوسيولوجية لتهيئة العقول لاختيار العدو والموافقة على توصيفه كعدو، وهم الاستراتيجيون، المثقفون، الإعلاميون، رجال الدين، المنشقون، السياسيون، السينمائيون.. وحسب هذه النظرية، يقوم هؤلاء بإنتاج خطاب تمييزي بغية تبرير استعمال العنف ضد العدو، وبغاية الحصول على موافقة

قد يكون أحد أسباب بعض المواقف الشعبية العربية

الأخيرة في مساندة إيران ضد

دول الخليج، مرده ليس فقط

إلى سرديات إيران، بل ربما أيضا

إلى الذاكرة الحية لأجيال الشباب

العربي، الذي رأى جزء كبير منه

أن أحلامه في زمن الربيع العربي

أجهضت بسبب ثورات مضادة

وفلول قد تكون دعمتها دول

خليجية بالمال والإعلام..

متى يتم إحياء «لجنة التوفيق المحلية» في المقاطعات؟

نحو غرس «الثقافة التصالحية» في كل القضايا، ولا تنحصر فقط في مجال هذه العدالة التي نتوقع نجاحها، وإنما أيضا في سن ركن جديد في القضاء، ركن الاهتمام إلى التوافق، الذي لن يثمر إلا إذا أسندت مهمة ممارسته إلى حكماء العدالة ببلادنا، ليعملوها بحكمتهم ومثابرتهم واجتهاداتهم من أجل الوصول إلى سن وتعميم «العدالة التصالحية» في القارة الإفريقية، وتكون الرباط عاصمة لهذه العدالة.

وفي انتظار تعزيز مساطر هذا التصالح الذي استفاد منه إلى يومنا هذا حوالي 22 ألف مستفيد، نرجو إحياء «لجنة التوفيق الحلية الإدارية» في المقاطعات مع إسناد لها التوسط في أمور مدنية وإدارية محضة ترتكب يوميا في المقاطعات، لينطلق في العاصمة فصل جديد من الرقي الثقافي؛ ثقافة المصالحة بين الرابطين من إبداع مصليين قد يتصرون اهتمامات الصحف العالمية.



في سنة 1980، صدر ظهير بإحداث «لجان توفيق محلية» في كل المقاطعات على إثر تطبيق قانون بتخفيض وجيبة كراء المحلات إلى الثلث لكون مكتري لا يتعدى مدخله 1500 درهم شهرياً، وأسندت لهذه اللجان مهام الانتداب على إيجاد توافق حبي بين الطرفين، المكري والمكتري، في إطار وساطة من أعضاء هذه اللجان، وكل لجنة يترأسها قائد وعضوان يعينهما الوالي ومجلس المقاطعة، وقد كانت في ذلك الوقت في العاصمة 3 لجان، وأُرسِفاتها موجودة في كل مقاطعة بمحاضر جلساتها التي كانت تعقد مرة كل أسبوع لسنوات، وتوفقت بدون أي نص قانوني إلى يومنا هذا بعدما نجحت في هذا التوفيق والتوافق بين المكريين والمكتريين، بالرغم من حقهما في اللجوء إلى القضاء إذا فشلت الوساطة وأخفق التوفيق بين الأطراف المعنية.. ولم يستعمل هذا الحق إلا فئة تمثل حوالى 16 % من

طالبى هذه الوساطة. وذلك للوزن الثقيل الاجتماعي ممزوجا بما هو سياسي لبعض هؤلاء الأعضاء.. ومناسبة هذا التذكير بـ«سلطة» التوفيق بين الناس، أن السلطة القضائية ظلمت مؤخرا تفعيل مسطرة الصلح كبديل عن الدعوى العمومية وكهدف راقى لإثبات مبدأ «العدالة التصالحية»

في وطن يتصدر العالمية في إنجازاته الدولية، لذلك نتمنى أن تظف على الكون هذه العدالة التصالحية المغربية لتكون قيمة مضافة جديدة لعقوبة وتسامح وجنوح الإنسان المغربي إلى السلم الاجتماعي، وإلى تطبيق العدالة التصالحية بالتراضي في مملكة تسير بخطي رزنة

بعد 34 سنة من الجمود
العاصمة تستأنف دبلوماسية
الشعوب الإفريقية

بتاريخ 16 مارس 2026، جرت محادثات بين
مجلس الجماعة ووفد رفيع المستوى
من وزارة خارجية بوركينا فاسو، تناولت
وجهة التعاون بين العاصمة الرباط ومدن
ركينابية، بما فيها العاصمة واغادوغو؛
الطبع لم يكن الوفد مفوضا لفتح علاقات
ثنائية بين العاصمتين، ولكن لتبادل التجارب
مع باقي المدن في تدبير المرافق والخدمات
أساسية، وربما هذه المحادثات هي مجرد
استطلاع لجاهزية الإدارات المحلية المغربية
لتعاون مع زميلاتها في بوركينا فاسو، وكان
رد على هذا الاستطلاع بذاك وهما: الحكومة
تتدخل في اختصاصات المنتخبين، فوجهت
وفد الزائر إلى جماعة العاصمة، التي عبرت
عن افتقادها على محيطها الإفريقي لتعزيز
علاقاتها جنوب-جنوب.

هذا الجنوب الذي ننتمي إليه، تفخر جماعة رباط بإعلان تأخيرها مع أكبر وأهم عاصمة لها بتاريخ 25 سبتمبر 1986، وكان هذا التأخير استثنائياً بترؤس الوفد الرباطي المنتخب من طرف الوالي شخصياً، بينما كانت الإجراءات لازمة في موضوع أي اتفاق تأخي تقتصر على إمضاء رئيسي مجلسي العاصمة، كانت انطلاقة موفقة لشهر هذا التأخير مع عواصم إفريقية ابتدأت مع أعلى نقطة في خريطة القارية وتوقفت عند مدينة تاريخية مربية ووطنية مغربية في جزيرة إفريقية.. وقد كان ذلك في أبريل 1992، وبعد 34 سنة من المحاول في علاقات دبلوماسية حبة

شعوب، كانت سفريات بميزانيات الشعب، نظم لترضية فرق حزبية مكونة للمجالس، من أجل ضمان ولائها لتقرير الصفقات والقرارات، ثم نوقض عن التنديد والاحتجاج على هذه البعده، والتنبية إلى عواقب التخلي لمدة 34 سنة.. بلوماسية الشعب الإفريقية» على 34 سنة.. التي فرضت أحوال الدبلوماسية والسياسة الإفريقية توظيف علاقات التعاون وتبادل الخبرات وتكوين الأطر بين مختلف مدن القارة. والرباط قدوة يفقدى بكنه في الكثير من الحالات، وبدلاً من أن يكون متخوها لم رسلها إلى مختلف العواصم الإفريقية لالافتتاح على ربط الاتصالات والاستماع إلى جهات نظهره في مختلف القضايا، فصلت مجالس السابقة إهمال هذا الجانب لإحياء سلطة الرحم بجنوبها القاري، والاندخراط في بدر أموال الرباطيين في حضور اجتماعات تجمعات ومؤتمرات وندوات بدون قيمة لسياسة ولا استراتيجيه، وغالباً ما تكون لمدن شرقية أو غربية مضمونة الإقامة لإطعام وتعويزات سميبة لـ«الشوبيينغ» الساحة على ثقة الرباطيين.

ومتد سنة، لاحظنا تحولاً في العلاقات الدولية للجماعة، ولا ندعي أنها اهدت بما كنا نتفقد على تدبيرها لهذه العلاقات وتجاهلها تام لانتماؤها الإفريقي، وعليها اليوم اغتنام مناسبة وزارة وفد بوركينافاسو وتربط شفاق أخوة مع عاصمتها ونعتبرها خطوة حيضاء علاقات الأخوة مع الأفارقة.

يوسفنا انشغال أحزابنا بغنائم الانتخابات وتركياتها.. في حين ولا إشارة إلى الاستعدادات اللازمة لمواجهة التحديات الصعبة الزاحفة على سياسة بلادنا، في مقدمتها عودة مغاربة تنوف إلى حضن وطنهم واختيار ممثليهم في الانتخابات المقبلة، وأففاخ» مصنوعة اداخلياً، وانعكاسات حرب الشرق الأوسط وما بعدها، والانهيال الوشيك للاقتصاد الأوروبي..

حزبان يساريان خبرا امتيازات
ونعيم السلطة ثم هبطا معا إلى جحيم
المعارضة، وما بين نعيم متنقل وجحيم
متسلط، ينسقان كل من موقعه
للتنقيب عن المتمرسين في كسب الدوائر
التي يترشحون فيها، وأجازا إمكانية
قبول ترشيحات مناضليهما للقيام بدور
«الكومبارس» في اللوائح الانتخابية،
كما اتفقا على مساندة الحاصل على
عدد أكبر من الآخر للحصول على
رئاسة الحكومة والثاني لرئاسة الغرفة
الأولى.

بعيدا عن إثارة «البوز الانتخابي»
بالإرتقاء في خوض معركة مع المشاهير
في فنون البوز، ارتأى أحد الحالمين
بالرئاسة، أي رئاسة، بترشحه مكان
ابنه، الذي فاز بالمقعد الوثير على ضفة
الوادي طيلة 5 سنوات الماضية، بشرط
إعادته إلى والده في الخريف المقبل..
مقايضة بمقعد حكومي.

مجلات أمريكية منبهرة بتطور
قطاع النظافة في العاصمة حتى أنها
صنفته بمصطلح جديد في القاموس
السياسي بـ«سياسة النظافة» التي عززت
ما ينسب إلى حديث شريف غير مؤكد
بأن «النظافة من الإيمان» والمؤكد أنها
«سياسة النظافة التي نهجتها العاصمة
بناء على المادة 101 من القانون الجماعي»
وتفتخر بهذه السياسة حديث مجلات
أمريكية.



أرشيف الرباط

” الفنانة الرباطية الكبيرة، الراحلة صفية الزلياني، وكانت من رائدات المسرح والسينما، ومن المؤسسين لفن التمثيل.. تمنى لو اهتمت جماعة العاصمة الثقافية بتخليد أسماء رواد الفن على شوارع المدينة والزيايى واحدة من هؤلاء. نتذكرها ونترحم على روحها الطاهرة.

حديث
العاصمة

عند الانتخابات تهز الأحزاب أو تهان



بقلم: **بوشعيب الإدريسي**

تشاء: الأقدار أن يصادف تاريخ موعد إجراء انتخاب أعضاء مجلس النواب 23 شتنبر المقبل، بداية اليوم الأول من فصل الخريف، وحددته الحسابات الفلكية في حوالي 90 يوما، ينطلق يوم الأربعاء المقرر فيه على الصعيد الوطني مصير الأحزاب المتنافسة على الفوز بأصوات الناخبين وعددهم يقارب 17 مليون ناخب مقيدون في اللائحة الرسمية للانتخابات، بينما المؤهلون لها، فهم بحوالي 25 مليونا، وغير المسجلين في هذه اللائحة المستوفين للشروط اللازمة، يقدرون بـ 8 ملايين، أي نصف المقيدين في العمليات الانتخابية.

فما علاقة فصل الخريف ونسبة مشاركة المصوتين تقريبا بـ 50 % من المسجلين ونصف عددهم غير معني تماما بأي انتخاب.. إذا ما أضفنا إلى هذه الأرقام وتبخصت عن استحقاق 2021 في ظروف خاصة انكبت على تصويت عقابي شعبي للأحزاب، وتقديم أخرى للصدارة في قيادة الحكومة والمجالس الجماعية.. في تلك الظروف كانت نسبة المشاركة في العمليات الانتخابية ممتازة، سرعا ما هوت في انتخابات جزئية نظمت سنة 2024 بدائرة الرباط المحيطة؛ فمن حوالي 180 ألف مسجل في القائمة الانتخابية لم يشارك سوى نسبة 6 % من المصوتين تقاسمتها مجموعة من الأحزاب الحاكمة والمعارضة، وفيها رسالة معبرة برقم يرمز إلى عتاب وسخط الناخبين على الساعين إلى نيل الحكم، وكانت هذه الرسالة عبارة عن 1963 ورقة تصويت ملغاة بسبب تعبيرات كتابية على أوراقها، فكان بذلك تحذير لهذه الأحزاب سجل في التاريخ السياسي الرباطي بتاريخ 12 شتنبر 2024، موعد تلك الانتخابات الجزئية التي وصف الملاحظون نتيجتها بالكارثية.

نفس الأحزاب بكل «وفائها وتعلقها بمناضليها»، تجس نبض الناخبين الرباطيين بالترويج لأسماء تعتمز الغامرة بها في فصل الخريف المقبل، الذي يحل رسمياً يوم الأربعاء 23 شتنبر، فإذا حصلت على كل من اعتبارتهم نخبتها وأمره ساستها قبل حلول فصل «تساقط الأوراق وذبول الأغصان» (...) ب 11 يوماً، أي يوم 12 من نفس الشهر، فإن يوم الاقتراع المقبل هو بداية فصل الخريف... إنها الطبيعة قد تتطوع مع السياسة، وقد بنسجان معاً لا علم لنا به إلا ما رسخت في أذهاننا كارثة الانتخابات الجزئية، وربما تكون هذه الافتتاحية مجرد تنبيه للأحزاب حتى تحاول إصلاح وتقويم علاقتها بالناخبين الرباطيين وعددهم حوالي 240 ألف ناخب، كلهم في مستوى عالي من الوعي السياسي، لذلك يجب اعتبارهم سياسيين محنكين يستحقون التحاور معهم بالأدوات السياسية والتحليلات الأيديولوجية والأكاديمية، أما خطاباتهم وشعاراتهم الحالية فقد أصبحت من الماضي، وإذا تشبثت بها فستكون من ضحايا التصويت العقابي.

شهادات من الرواد

((أصبح هاجس النهب الغربي وسيطرته على ثروات العالم غير المصنع، يقف وراء الحروب الدائرة على أرض دول الجنوب، فالسيطرة على الآخر ضرورة حيوية بالنسبة للغرب، كما أن حاجته لأعداء خارجيين يشكل ثابتا من ثوابته، ويحظى العالم الإسلامي بالنصيب الأوفر من العداء الغربي، خاصة بعد غياب الاتحاد السوفياتي عن ساحة الصراع، ذلك أن العداء السافر الذي أبداه ويبدية الغرب تجاه العالم الإسلامي حاليا، لا يجد تفسيره في النهب الاقتصادي فحسب، بل في منظومته الحضارية التي بقيت مستعصية عليه. إن هذه «الحرب الحضارية» حسب تعبير المهدي المنجرة، هي التي تفسر وجود 80 % من الحروب الدائرة في العالم على أرض العالم الإسلامي، كما تفسر قرار التدمير الشامل.. تدمير الإنسان والمنشآت والمتاحف.. وباختصار، تدمير ذاكرة الأمة)) انتهى.

فقرة في محاضرة قيمة للاستاذ محمد أمزيان، عن «التوفيق بين الموروث الحضاري والتطلعات المستقبلية»، ألقى بتاريخ 7 يناير 1997، ومنشورة في كتاب من مطبوعات أكاديمية المملكة / الصفحة 69 (سلسلة الندوات).

الأسبوع الرياضي

تاريخ الصدام المؤسساتي بين المغرب والاتحاد الإفريقي



منذ ولوج الكرة
الإفريقية عتبة
الاحتراف النسبي
في تسعينيات
القرن الماضي، بصمت
الأندية المغربية على
حضور وازن فرضت
من خلاله هيبتها

القارية، غير أن هذا التآلق اصطدم مرارا بجدار من الإقصاءات المثيرة للجدل، وتصدرت الصافرة الظالمة المشهد عبر قرارات غامضة، تنوعت بين إلغاء أهداف مشروعة وحرمان من ضربات جزاء واضحة، ورغم توالي المراسلات والتقارير الاحتجاجية التي رفعتها الجامعة والأندية المغربية إلى الكونغرس الإفريقية لكرة القدم، قوبلت تلك التظلمات بصمت مطبق وكان الأخطاء التحكيمية المنهجية أصبحت واقعا مفروضا لا يستحق حتى المراجعة أو المسائلة.

ولم تقتصر الأزمة على رقعة الميدان، بل امتدت إلى أروقة القرار، ليتخذ مسار التوتر منعطفًا خطيرا خلال أزمة استضافة كأس أمم إفريقيا 2015، فلم يكن ذلك الخلاف مجرد تباين عابر في وجهات النظر التنظيمية بين المغرب والاتحاد الإفريقي، بل شكل شرخا عميقا في تاريخ العلاقة بين الطرفين، ومحطة فاصلة أعادت إلى الواجهة تساؤلات جوهرية حول حقيقة مفاهيم العدالة والإنصاف داخل المنظومة الكروية القارية، وأضعة حدود السلطة المطلقة التي يمارسها جهاز «الكاف» على اتحاداته الأعضاء تحت مجهر النقد.

ومع إدخال تقنية حكم الفيديو المساعد «الفار»، استنبرحت المنتهون خيرا بتهنية حلبة الظلم التحكيمي، إلا أن التكنولوجيا تحولت - في حالة المغرب - إلى مصدر إضافي للجدل والانتقائية في مراجعة اللقطات، ولعل أبرز تجليات هذه «العدالة المزبوجة» تتجسد في فضيحة نهائي دوري أبطال إفريقيا لسنة 2019 بين الوداد الرياضي والترجي التونسي، حيث كشف التعطيل المريب لتقنية «الفار» عن فجوة صارخة بين لوائح مكتوبة على الورق وممارسات تضرب مبدأ تكافؤ الفرص بعرض الحائط، لتؤكد أن التكنولوجيا وحدها لا تكفي إن غابت النزاهة.

وقد بلغت هذه التراكمات التاريخية ذروة الاحتقان خلال المشهد الختامي لبطولة كأس أمم إفريقيا 2025 التي احتضنتها المملكة المغربية؛ فالمباراة النهائية التي جمعت المنتخب الوطني بنظيره السنغالي، والتي كان يُعول عليها لتكون مسك ختام لعرس تنظيمي مهبر، انزلت لتتحول إلى أزمة قارية حادة؛ هذا المنعطف الأخير لم يفعل سوى أن نكأ جراح الخلافات المتجذرة، مسلطا الضوء مجددا على أزمة ثقة مزمنة بين المغرب ومؤسسة «الكاف»، ومعيدا طرح إشكالية غياب الشفافية والإنصاف في إدارة دواليب الكرة الإفريقية.

كيف قاد أحيزون ألعاب القوى المغربية إلى تحطيم رقم قياسي في السقوط الحر..

رياضية أن صناعة الأبطال تتطلب برامج عمل مبنية على ضوابط علمية دقيقة يشرف عليها خبراء متمرسون، معتبرين أن الاكتفاء بالتدبير التقليدي وغياب التخطيط العلمي الممنهج، هما السببان الرئيسيان للذان قادا الرياضة الوطنية نحو هذه الوضعية الحرجة.

ومما يعمق من حسرة الشارع الرياضي المغربي، المقارنة الدائمة بين الانتكاسة الحالية والعصر الذهبي لألعاب القوى الوطنية؛ ففي الماضي القريب، ورغم شح الإمكانيات وضعف البنيات التحتية مقارنة بما هو متوفر اليوم، كان الإشعاع المغربي حاضرا بقوة، إذ كان من شبه المستحيل أن يخلو أي سباق عالمي من حضور وازن لعدائين مغاربة يتنافسون على المراكز الأولى، مما يطرح تساؤلات جوهرية حول أسباب العقم الحالي رغم توفر الموارد المالية واللوجستية.

الكبرى من المدرجات. هذا التراجع الحاد يعكس واقعا مريرا يهدد مستقبل رياضة لطالما شكلت مصدر فخر للمغاربة في المحافل الأولمبية والعالمية.

وأمام هذا النزيف المستمر للنتائج، تتصاعد الأصوات المطالبة بضرورة إحداث «ثورة» تقنية وإدارية شاملة، تتجاوز منطق الحلول الترقيعية المؤقتة، كما أكد بعض الخبراء على أهمية القطع مع حقبة الإخفاقات من خلال إعادة الاعتبار للكفاءات الرياضية المتخصصة، وتمكين الأطر ذات الخبرة العالية من تولي زمام الأمور، لتأسيس مرحلة جديدة قادرة على إنقاذ ما يمكن إنقاذه وإعادة الهيكلة على أسس احترافية. وتوجه انتقادات واضحة لطبيعة التسيير داخل جامعة ألعاب القوى، حيث تعزى هذه الانتكاسات بالأساس إلى غياب رؤية استراتيجية واضحة المعالم، بينما تؤكد فعاليات

اختتمت بمدينة تورون البولندية، يوم الأحد الماضي، منافسات بطولة العالم لألعاب القوى داخل القاعة، مسجلة غيابا تاما للمشاركة المغربية في هذا المحفل الرياضي البارز، ولم يكن هذا الغياب مجرد حدث عابر، بل جاء ليؤكد استمرار تراجع ألعاب القوى الوطنية، مسلطا الضوء مجددا على حصيلة الإدارة الحالية للجامعة الملكية المغربية للعبة، والمستمرة منذ نحو عقدين من الزمن، والتي يرى مراقبون أنها فقدت بوصلة الإنجازات وابتعدت عن مسار التنويع.

ويجمع متابعون للشأن الرياضي، على أن عدم التواجد في هذه البطولة يدق ناقوس الخطر إزاء الوضعية المقلقة التي تعيشها «أم الألعاب» في المملكة؛ فبعدما كان المغرب رقما صعبا وعملاقا يفرض هيمنته على المضامير الدولية، تحول في عهد الرئيس عبد السلام أحيزون، إلى مجرد «متفرج» يتابع البطولات

الفوضى تخيم على البرمجة

أثار قرار العصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية بـ«إعادة تأجيل» المباريات المؤجلة عن الجولتين 10 و11 من البطولة الاحترافية، موجة من الجدل، خاصة وأنه جاء بعد أقل من 24 ساعة فقط عن إعلان رسمي سابق حدد مواعيد إجراء المباريات المؤجلة، قبل أن تتراجع العصبة عن ذلك بشكل مفاجئ، مبررة القرار بفترة التوقف الدولي والتزامات اللاعبين مع المنتخبات الوطنية.

هذا التذبذب في القرارات أعاد إلى الواجهة مسألة «الارتجالية» في تدبير برمجة المباريات، وهو انتقاد لطالما لاحق الجهاز المشرف على البطولة الوطنية، خصوصا في المواسم الأخيرة التي شهدت تعديلات متكررة على الروزنامة.

الغولف المغربي في اختبار قاري بنيروبي

في سعي حثيث إلى تأكيد الحضور المغربي الوارث وصلق مواهبه الصاعدة، خاضت المنتخبات الوطنية للغولف للفئات الصغرى، غمار البطولة الإفريقية للفرق، التي احتضنتها العاصمة الكينية نيروبي بين 24 و26 مارس الجاري، وتمثل هذه المحطة التنافسية فرصة ذهبية لمقارعة أبرز «المضارب» الإفريقية بتركيبة شابة وطموحة، حيث يدافع عن الألوان الوطنية في فئة الذكور الرباعي: ألكسندر الخمري، أمين العماري، محمد بوعهمو، وجاد مورين، بينما تحمل كل من نهى الشادي، سوسن الملهلي، وصوفيا الزبيري، مشعل فئة الإناث، في تظاهرة قارية تحول عليها الإدارة التقنية لتعزيز تنافسية أبطال المستقبل وإغناء رصيدهم من الخبرة الدولية.

قيادة مغربية للاتحاد العربي للمصارعة

عززت نتائج الجمعية العمومية للاتحاد العربي للمصارعة، الريادة المغربية في المشهد الرياضي الإقليمي، عقب تركية فؤاد مسكوت رئيسا لولاية 2026-2029 بإجماع 16 اتحادا، بعد انسحاب منافسه، في تنويع لخبرته القيادية الواسعة محليا وقاريا ودوليا، ولم يقف الإشعاع المغربي عند سدة الرئاسة، بل تعزز بإنجاز تاريخي غير مسبوق، تمثل في انتخاب الدكتورة جيهان شهرزاد بيوي، نائبة للرئيس وعضوا بالمجلس التنفيذي، لتتوج كأول كفاءة نسوية عربية وإفريقية تقتحم هذا الموقع القيادي، في محطة رياضية فارقة تكرس الثقة في الأطر الوطنية وتدعم الحضور النسوي داخل الهياكل الكروية العربية.

الوداد يدخل نفقا مظلما بدون مخرج

النادي، حيث أصدر منخرطو الوداد بيانا شديد اللهجة ينددون فيه بالانحدار الحاد في مستوى الفريق وتخطيه في دوامة النتائج السلبية، ولم يكتف البيان بوصف الحالة الرياضية المتردية، بل وجه بوصلة النقد اللاذع وبنبرة حاسمة صوب رئيس الفريق هشام أيت منا، معتبرا إياه المهندس الأول والمسؤول المباشر عن هذا التراجع.

واتهم المنخرطون في بيانهم إدارة النادي بتغييب الرؤية الرياضية الاستراتيجية لصالح سياسة تجارية بحتة، تُدار من خلالها شؤون الفريق بمنطق «الربح والخسارة» على حساب المجد الكروي وحصد الألقاب، مؤكدا أن رئيس النادي يتحمل بمفرده التبعات الكاملة لهذا الإخفاق، مشددين على أن التضحية بالمدرّب في الوقت الراهن لن تكون سوى «مسكنات مؤقتة» لن تعالج الخلل المتجذر في صلب المنظومة التسييرية.



عمقت الخسارة الأخيرة أمام فريق أولمبيك أسفي من جراح نادي الوداد الرياضي، أدخلت القلعة الحمراء في نفق أزمة خانقة، ليغادر المدرب محمد أمين بنهاشم مهمة تدريب الفريق من الباب الضيق، في ظل حالة من الاحتقان غير المسبوق الذي يخيم على الأجواء إثر الإقصاء المبرر من الدور ربع النهائي لمسابقة كأس الكونغرس الإفريقية. ولم تتوان الجماهير الودادية الغاضبة، مع اقتراب صافرة النهاية، في صب جام غضبها على المدرب بنهاشم، حيث زلزلت المدرجات بصافرات الاستهجان، وحملت المدرب المسؤولية المباشرة عن الخروج القاري المخيب للأمال، فضلا عن الانحدار المقلق في الأداء وسلسلة التعثرات المتتالية التي أفقدت الفريق هويته التنافسية في الآونة الأخيرة. وفي تطور يعكس عمق الأزمة المؤسسية، امتدت رياح الغضب من المدرجات إلى برلمان

مفاتيح إمارة المؤمنين في أوروبا

الانتخابات الفرنسية.. والوزيرة المسيحية التي قالت «نعم» للمسجد



■ صورة من داخل مسجد ستراسبورغ وكأنها لمسجد في المغرب من حيث العمران والحضور

جميلة، بهذا الإيمان سنتمكن من العمل معا، والصلاة معا، والنضال معا، والذهاب إلى السجن معا، والدفاع عن الحرية معا، مع العلم أننا سنكون أحرارا يوما ما.. عندما نسمح للحرية بالرنين، عندما ندعها ترن من كل قرية وكل قرية صغيرة، من كل ولاية وكل مدينة، سنكون قادرين على الإسراع في ذلك اليوم عندما يكون جميع أبناء الله، الرجال السود والبيض، سيتمكن الرجال واليهود والأمم والبروتستانت والكاثوليك من التكاثف والغناء في كلمات الروحاني الزنجي القديم.. حر أخيرا! حر أخيرا!! الحمد لله تعالى نحن أحرار أخيرا!!

((على الرغم من أننا نواجه صعوبات اليوم وغدا، فلا يزال لدي حلم.. لدي حلم بأن هذه الأمة ستنهض ذات يوم وتحيا المعنى الحقيقي لعقيديتها.. لدي حلم أنه في يوم من الأيام سوف يرتفع كل واد، وأن ينخفض كل تل وجبل، وستكون الأراضي الوعرة سهلة، ويستقيم المعوج.. «فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر معا». هذا هو أملنا، وهذا هو الإيمان الذي أعود به إلى الجنوب.. بهذا الإيمان سنكون قادرين على قطع جبل اليأس حجر أمل، بهذا الإيمان سنتمكن من تحويل الخلافات المتوترة لأمتنا إلى سيمفونية أخوية

«إعداد: سعيد الريحاني»

وما زال العاطي يعطي.. الواقع، أن قصة المسجد الكبير يقف وراءها رجال ونساء ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل بناء بيت من بيوت الله، ووصل الأمر إلى حد تهديدهم في حياتهم وحياة المقربين منهم، من طرف المتطرفين(..).

ولحد الآن، يطرح السؤال: ما أسباب نزول الحديث عن مسجد ستراسبورغ الكبير في هذا التوقيت بالضبط؟ ولماذا يفرح المغاربة، خدام إمارة المؤمنين(..)، كلما ذكر اسم هذا المسجد؟

يقف وراء مشاريع وأفكار استفاد منها الآلاف داخل وخارج المغرب، غير أنه لم يكن يتحدث ذلك اليوم سوى بوصفه العميد السابق لمسجد ستراسبورغ، وصاحب فكرة المسجد الكبير.. وذلك باعتراف الإعلام الفرنسي، وهي نفس الصفات التي تم السكوت عنها، لغاية في نفس يعقوب(..) في الإعلام المغربي (الوطني يا حسرة)، حيث تمت الدعاية لحضور شخصيات رسمية، يفوقها عبد الله بوصوف من حيث الخبرة والتجربة وخدمة إمارة المؤمنين،

الكبير لستراسبورغ، ومن لا يعرف ستراسبورغ لا يعرف بالتأكيد العمق الفرنسي؛ فهذه المدينة هي عاصمة إقليم الألزاس، وهو الإقليم الذي كان بطل نزاع ترابي بين ألمانيا وفرنسا، وما زالت آثار ذلك قائمة إلى اليوم(..)، والمهم أن استحضار مارتن لوثر كينغ، المسيحي، ذلك اليوم إلى تلك المدينة الهادئة، جاء على لسان المؤرخ الكبير عبد الله بوصوف، الذي لا يعرف كثيرون أنه بمثابة «غلادياتور» (Gladiator) حقيقي فيما يتعلق بالعمل في المجتمع المدني، بل إنه

الكلمات أعلاه مقتطف من أشهر خطاب تاريخي في مجال الدفاع عن الحقوق المدنية، وقد ألقاه مارتن لوثر كينغ، الزعيم الأمريكي من أصول إفريقية، وأحد أهم الشخصيات العالمية في الدفاع عن الحرية وحقوق الإنسان، والذي اشتهر بمعاركه ضد التمييز العنصري، ما أهله لأن يصبح أصغر فائز بجائزة نوبل للسلام.. غير أن هذا الرجل الذي اغتيل سنة 1968، سيجد مكانا بدون عناء صباح يوم الخميس 27 شتنبر 2012 في تدشين المسجد

تحليل إخباري



صورة تؤرخ لزيارة الرئيس شيراك وجوسبان للمغرب في عهد الحسن الثاني وفي في الخلف تظهر صديقة المسلمين الوزيرة كاترين تروتمان

المسجد مفخرة للمغاربة، وإمارة المؤمنين، حيث تعد الدولة المغربية أكبر المساهمين في تمويله بالإضافة إلى المتطوعين(..)، وربما حان الوقت ليتحرك المغاربة من جديد في فرنسا؛ فهذا المشروع وغيره يتعرض لتحرش كبير من طرف خصوم إمارة المؤمنين وأعداء الوحدة الترابية، وينفثون سمومهم في أوروبا باستعمال الدين، ما يعني أن التحرك مطلوب بشكل مستعجل، خاصة مع ظهور وثائق ومشاريع فرنسية أخطأت في فهم دور «الإمام» وحاولت تجاوز جامعة القرويين، وأفكار إمارة المؤمنين، التي تؤكد مع الزمن صواب اختياراتها، بخلاف مناهج أخرى لم تحصد سوى العنف والتطرف..

والكتلة الناجبة ضدها، جعلها تقترح علينا موقعا بعيدا عن مركز المدينة، لم تتوقع هي ردنا الرفض والقاطع، لاعتقادنا أن المسجد يجب أن يكون جزء من المشهد المعماري للمدينة؛ فهو لجميع المواطنين وليس للمسلمين فقط، ومن جهة ثانية، فالمسلمون يجب أن يحسوا بأنهم جزء من هذه المدينة، لأن هذا عنصر كبير في عملية الاندماج، كما أنه يساهم في تقريب غير المسلم من قبول العلاقة مع الإسلام، ولو في جانب البعد المرئي..

تبعا لما سبق، كان من الطبيعي أن يكون أول المعلقين على خبر فوز كاترين تروتمان بالانتخابات، هو نفسه الدكتور عبد الله بوصوف، الأمين العام لمجلس الجالية، الذي قال مباشرة عقب الفوز، ما يلي: ((في لحظة سياسية ذات دلالة عميقة، عادت السيدة كاترين تروتمان إلى واجهة التدبير المحلي بانتخابها مجددا عمدة لمدينة ستراسبورغ، بعد مسار حافل امتد لعقود، انتقلت خلاله من قيادة المدينة إلى مواقع المسؤولية الوطنية، ضمن حكومة ليونيل جوسبان، حيث شغلت منصب وزيرة الثقافة والناطقة الرسمية باسم الحكومة..

خدمتها انطلاقا من الداخل(..)، في كتاب سردي مؤلم تحت عنوان: «الغرفة 305.. مخاض الولادة الثانية»، وهو عبارة عن سيرة ذاتية لرجل عائد من الموت، عقب حادثة سير مفاجئة(..)، ومرض السرطان(..)، قائلا: ((لم يمر الكثير من الوقت حتى حدد موعد مع عمدة مدينة ستراسبورغ السيدة كاترين تروتمان، وقد صادف شهر رمضان الكريم، ودام أكثر من ساعتين في مارس 1993، استمعت لطلباتنا بكل إمعان، كانت سيدة فاضلة وتكوينها في علم «اللاهوت البروتستانتي» سهل عملية التواصل معها، أما انتماؤها السياسي للحزب الاشتراكي، فسيجعلها فيما بعد وزيرة الثقافة والناطقة الرسمية في حكومة ليونيل جوسبان الاشتراكية.. كنا حاملين لحلم جالية طموحة ببناء مسجد جديد، لكن الهواجس السياسية للسيدة العمدة، وخوفها من رد فعل أحزاب اليمين

السيدة كاترين تروتمان هي وزيرة الثقافة والناطقة الرسمية في حكومة ليونيل جوسبان، ويا لها من مفارقة في هذا الزمن.. فشهر مارس الذي شهد ولادة جديدة لكاترين تروتمان، هو نفسه الشهر الذي غادر فيه إلى دار البقاء ليونيل جوسبان، الرجل الذي كان قد حظي بتقدير الملك الراحل الحسن الثاني، وكانت له لقاءات مع الراحل عبد الرحمان اليوسفي، الذي كان بصدد الاستعداد لقيادة حكومة التناوب التوافقي سنة 1997، وقتها خصه الراحل الملك الحسن الثاني باستقبال استثنائي ووشحه بالحمالة الكبرى للوسام العلوي (المقصود جوسبان)، ويحسب لجوسبان إيمانه بفكرة «اليسار التعددي»، وهو اليسار الذي يجمع الخضر والشيوعيين..

بعيدا عن جوسبان، وقريبا من قصة المسجد الكبير، الذي لم ير النور إلا بعد 20 سنة من الكفاح الميداني(..)، يحكي عبد الله بوصوف، وهو واحد من أعمدة الجالية المغربية في الخارج، قبل أن ينتقل إلى



تروتمان

الجواب كالتالي: نحن الآن في شهر مارس 2026، وقد شاعت الأقدار أن يتزامن هذا الشهر مع شهر رمضان الذي بالكاد انصرفت أيامه، والحديث عن مسجد ستراسبورغ في شهر مارس تفرضه النتيجة التي آلت إليها الانتخابات البلدية الفرنسية هذه الأيام، وخاصة في ستراسبورغ، والنتيجة كانت هي فوز Catherine Trautmann، إحدى أيقونات اليسار الفرنسي، وهي نفسها المرأة التي لعبت دورا كبيرا في التحضير لبناء المسجد الكبير في هذه المدينة، رغم أنها مسيحية متخصصة في اللاهوت البروتستانتي (مذهب بجانب الكاثوليكية والأرثوذكسية يؤمن بأن الكتاب المقدس وحده هو مصدر التعاليم)، وقد صادف شهر رمضان الكريم أولى الاجتماعات التي خصصت للقاء معها كعمدة للمدينة، من أجل إقناعها بالمشروع، وقد كان ذلك في شهر رمضان، عبر لقاء دام أكثر من ساعتين في مارس 1993..

السيدة كاترين تروتمان هي وزيرة الثقافة والناطقة الرسمية في حكومة ليونيل جوسبان، ويا لها من مفارقة في هذا الزمن.. فشهر مارس الذي شهد ولادة جديدة لكاترين تروتمان، هو نفسه الشهر الذي غادر فيه إلى دار البقاء ليونيل جوسبان، الرجل الذي كان قد حظي بتقدير الملك الراحل الحسن الثاني، وكانت له لقاءات مع الراحل عبد الرحمان اليوسفي، الذي كان بصدد الاستعداد لقيادة حكومة التناوب التوافقي سنة 1997، وقتها خصه الملك الحسن الثاني باستقبال استثنائي ووشحه بالحمالة الكبرى للوسام العلوي (المقصود جوسبان)، ويحسب لجوسبان إيمانه بفكرة «اليسار التعددي»، وهو اليسار الذي يجمع الخضر والشيوعيين..

تحليل إخباري



■ نكريات لا تنسى عن مسجد ستراسبورغ.. مشاورات وحضور رسمي مغربي فرنسي

في مدينة ستراسبورغ، توجد مقرات فخمة لمؤسسات حساسة، كالبرلمان الأوروبي والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، والمجلس الأوروبي، إضافة إلى عشرات المؤسسات، ما يعني أن المسجد صار صوتاً باسم الإسلام في أوروبا للدفاع عن حقوق المسلمين أمام تلك المؤسسات.. وقد تحقق حلم عبد الله بوصوف ورجال «صدقوا ما عاهدوا الله عليه»، ولكن ذلك لم يكن ليتم لولا مشاركة منتسبين لديانات أخرى، بل وملحدين(..)، فضلاً عن مشاركة النساء؛ فعند سؤال العمدة عن التمويل (المقصود كاترين).. كان جوابنا جاهزاً: ((فقد تبرعت نساء ستراسبورغ (طبعاً إلى جانب الرجال) من أجل بناء مسجد يذكر فيه اسم الله، كنا على علم تام بأن التمويل هو أحد معوقات المشروعات الكبرى)).. هكذا تحدث أصحاب الحلم قبل تحقق الحلم، ويستمر الحلم..

الأمن بكثافة في عين المكان دون حدوث اصطدامات بين الطرفين..)) (نفس المصدر).

في مدينة ستراسبورغ، توجد مقرات فخمة لمؤسسات حساسة، كالبرلمان الأوروبي والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، والمجلس الأوروبي، إضافة إلى عشرات المؤسسات، ما يعني أن المسجد صار صوتاً باسم الإسلام في أوروبا للدفاع عن حقوق المسلمين أمام تلك المؤسسات.. وقد تحقق حلم عبد الله بوصوف ورجال «صدقوا ما عاهدوا الله عليه»، ولكن ذلك لم يكن ليتم لولا مشاركة منتسبين لديانات أخرى، بل وملحدين(..)، فضلاً عن مشاركة النساء؛ فعند سؤال العمدة عن التمويل (المقصود كاترين).. كان جوابنا جاهزاً: ((فقد تبرعت نساء ستراسبورغ (طبعاً إلى جانب الرجال) من أجل بناء مسجد يذكر فيه اسم الله، كنا على علم تام بأن التمويل هو أحد معوقات المشروعات الكبرى)).. هكذا تحدث أصحاب الحلم قبل تحقق الحلم، ويستمر الحلم..

في أروقتها، حيث الحضور اللافت لرجال الأمن، فالיום سيعرض للتصويت ملف المسجد على أنظار المجلس البلدي.. وهو ما جعل حزب الجبهة المتطرف يقوم بإنزال كبير بإحضار مؤيديه إلى مقر المجلس وفي مقدمتهم برينو ميغري، الرجل الثاني في الحزب بعد جان ماري لوبين.. حملوا معهم الكثير من الرايات الفرنسية ورددوا شعارات عنصرية مثل: «لا لأسلمة فرنسا»، و«لا للمسجد..»، وغيرها من شعارات العنصرية والكراهية، ونظموا وقفات واحتجاجات أمام مبنى البلدية.. كل هذا للتشويش ومحاولة التأثير على تصويت المجلس البلدي.. بالمقابل، كان حضور الجاليات المسلمة والمتعاطفين لافتاً في مكان مخصص للعموم بمقر المجلس، وقد حال وجود رجال

أوروبا (..)، خاصة مع الشراكة المغربية الفرنسية العميقة، والتي توجت باعتراف فرنسا بالحكم الذاتي ومغربية الأقاليم الجنوبية، ما يعطي لهذه الشراكة طابعاً بعيداً..))

ولمن يظن أن بناء مسجد ستراسبورغ معركة سهلة، يكفي أن يقرأ في مذكرات عبد الله بوصوف عن قصة مسجد ستراسبورغ وهو يقول: ((لقد كان تعامل السيدة كاترين تروتمان مع مسألة بناء مسجد كبير بالمدينة، في غاية النبل والدبلوماسية، مع الحيطة من ردات فعل حزب اليمين المتطرف، وقد سار على نهجها السيد رولان رايس، العمدة الجديد، بعد أن تم استوزار السيدة كاترين تروتمان كوزيرة للثقافة والناطق الرسمي في حكومة ليونيل جوسبان.. 22 ماي 2000 كان يوما غير عادي خارج مبنى البلدية، وكذا



عبد الله بوصوف، صاحب فكرة المسجد الكبير بستراسبورغ

غير أن دلالة هذا الحدث لا تقف عند حدود التداول الديمقراطي على السلطة، بل تتجاوز ذلك إلى رمزية أعمق ترتبط بنموذج سياسي ظل لسنوات عنواناً للانفتاح والتعددية.. فاسم تروتمان يرتبط في ذاكرة كثيرين بمواقف عملية دعمت حضور الإسلام الأوروبي في سياق مدني متوازن، وعلى رأسها دعمها لمشروع مسجد ستراسبورغ، الذي لم يكن مجرد بناية دينية، بل تعبيراً عن اعتراف مؤسساتي بحق المسلمين في الاندماج ضمن الفضاء العام دون تنازل عن هويتهم.. لقد كانت تروتمان من السياسيين الذين فهموا مبكراً أن إدارة التعدد الديني والثقافي لا تكون بالإقصاء أو التجاهل، بل بالاحتضان الواعي والمنظم، ومن هذا المنطلق، فتحت قنوات التواصل بين الفاعلين المسلمين والمؤسسات الأوروبية، خاصة داخل البرلمان الأوروبي، مستفيدة من تجربتها كنائبة برلمانية، وساهمت في ترسيخ حضور ستراسبورغ كعاصمة أوروبية لا فقط من حيث الجغرافيا، بل من حيث القيم)) (المصدر: تعليق عبد الله بوصوف). نفس الكاتب يقول: ((لا يمكن الحديث عن ستراسبورغ دون استحضار مكانتها الخاصة داخل البناء الأوروبي؛ فهي تحتضن مؤسسات محورية مثل مجلس أوروبا (Council of Europe) والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان European Court of Human Rights، حيث تُصاغ المعايير الحقوقية وتناقش القوانين التي تمس حياة ملايين الأوروبيين. في هذا السياق، يصبح لدور العمدة بعد يتجاوز المحلي، ليطل صورة أوروبا نفسها)).

المسجد مفخرة للمغاربة، ولإمارة المؤمنين، حيث تعد الدولة المغربية أكبر المساهمين في تمويله بالإضافة إلى المتطوعين(..)، وربما حان الوقت ليتحرك المغاربة من جديد في فرنسا؛ فهذا المشروع وغيره يتعرض لتحرش كبير من طرف خصوم إمارة المؤمنين وأعداء الوحدة الترابية، الذين ينفثون سمومهم في أوروبا باستعمال الدين، ما يعني أن التحرك مطلوب بشكل مستعجل، خاصة مع ظهور وثائق ومشاريع فرنسية أخطأت في فهم دور «الإمام» وحاولت تجاوز جامعة القرويين، وأفكار إمارة المؤمنين، التي تأكد مع الزمن صواب اختياراتها، بخلاف مناهج أخرى لم تحصد سوى العنف والتطرف..

يمكن القول إن سيدة مثل كاترين تروتمان، لا ينبغي أن تترك ضمن «برنامج أهداف» خصوم المغرب، خاصة وأن التجربة أثبتت ميلها نحو الأفكار التعددية والتسامح، ولم لا تكون ستراسبورغ باباً آخر من أبواب إمارة المؤمنين في

ⵜⴰⵎⴰⵔⵜ ⵜⴰⵎⴰⵔⵜ ⵜⴰⵎⴰⵔⵜ ⵜⴰⵎⴰⵔⵜ
ⴰ ⵙⴰⵎⴰⵔⵜ ⴰ ⵙⴰⵎⴰⵔⵜ



الوكالة الوطنية للمحافظة العقارية
و المسح العقاري و الخرائطية

AGENCE NATIONALE DE LA CONSERVATION FONCIÈRE DU CADASTRE ET DE LA CARTOGRAPHIE

طلب شهادة الملكية عبر الموقع الرسمي للوكالة www.ancfcc.gov.ma

طلب الحصول على شهادة الملكية 

الأداء الإلكتروني لوجيات
المحافظة العقارية 

تحميل شهادة الملكية 



 **Télécharger**  

الخدمات الرقمية للمحافظة العقارية
جودة، ربح للوقت وبكل أمان



ما يجري
ويحدث
في المدن

أسفي

مطالب بفتح تحقيق في أشغال طريق
«رأس الأفعى» بأسفي

على ضرورة إجراء افتحاص مالي وتقني للتأكد من مدى احترام دفاتر التحملات، وترتيب المسؤوليات القانونية والإدارية في حال ثبوت أي تقصير أو إخلال، مع إطلاع الرأي العام المحلي على نتائج التحقيق، في إطار تكريس مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة.

تستوجب التحديد والمساءلة في انسجام مع مقتضيات الدستور، خاصة ما ينص عليه الفصل 31 من ضمان السلامة الجسدية للمواطنين، والفصل 145 الذي يُحمل السلطات الترابية مسؤولية مراقبة احترام القانون وضمنان المشروعية، موضحة أن الواقعة قد تكون مؤشرا على خلل أعمق في تدبير بعض الأوراش العمومية، خاصة حين يتعلق الأمر بمشاريع ذات طبيعة حساسة من الناحية البيئية والهندسية، لذلك، ندعو إلى تشكيل لجنة تقنية مستقلة للقيام بخبرة ميدانية دقيقة تشمل تقييم استقرار المنحدر وسلامة باقي أجزاء الطريق، تفاديا لأي انهيارات محتملة مستقبلا.

كما شددت المنظمة الحقوقية البحث في الحادثة وتحديد الأسباب والمسؤوليات، خاصة وأن التصدعات كشفت عن ضعف البنية التحتية للطريق، التي لا تتوفر على دعائم أساسية لحمايتها.

وبهذا الخصوص، دعت المنظمة المغربية للحقوق والحريات، إلى فتح تحقيق إداري وتقني معمق، مرفوق بافتحاص مالي دقيق، قصد الوقوف على الأسباب الحقيقية وراء هذه التصدعات التي ظهرت في وقت وجيز نسبيا بعد انتهاء الأشغال، لا سيما وأن الطريق تعتبر جزء من مشروع تهيئة الشريط الساحلي لحاضرة المحيط الأطلسي. وأكدت المنظمة المغربية للحقوق والحريات أن الأمر لا يتعلق فقط بعبء تقني، بل بمسؤولية قانونية وأخلاقية

الأسبوع

دعت فعاليات محلية في أسفي إلى فتح تحقيقات وأبحاث حول الأسباب الحقيقية وراء الانهيار والأضرار التي وقعت في المقطع الطرقي بالطريق الساحلية المعروفة برأس الأفعى، والتي تعتبر منطقة سياحية واستراتيجية في المدينة. وطرحت الواقعة نقاشا كبيرا في صفوف نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي والفعاليات المحلية، حول جودة الأشغال العمومية ومدى احترام المعايير التقنية في المشاريع المنجزة بتمويل من المال العام، مؤكدة على ضرورة

عين على الشمال

إعداد: زهير البوحاطي

منازل آيلة للسقوط تهدد سلامة المواطنين
بحي جامع المزواقمختبرات
شمالية

اعتيادي، ما يضاعف من حجم المخاطر ويعرض أصحابها وزبائنهم لخطر محتمل في حال وقوع انهيارات مفاجئة كما يظهر في الصورة، وأمام غياب تدخل عاجل لهدم هذه المنازل أو تمكين أصحابها من رخص استثنائية لإعادة البناء أو الترميم، فإن الساكنة، إلى جانب الفعاليات المحلية، تطالب الجهات المختصة بالتدخل الفوري لتقييم وضعية هذه المباني واتخاذ التدابير اللازمة، سواء عبر الترميم أو الهدم، حفاظا على سلامة المواطنين وتحسين ظروف العيش داخل الحي، والحد من المخاطر التي تهدد الأزواج والممتلكات، علما أن هذا الشارع يعرف مرور عدد من المسؤولين بشكل يومي دون تسجيل أي تدخل يذكر.



القلق مع استمرار تردد الأطفال على محيط هذه المباني للعب في ظل غياب مراقبة دائمة أو حلول جذرية تضمن سلامتهم، فضلا عن كون هذه البنايات المشوهة تسيء لجمالية هذا الشارع الرئيسي بالحي. كما أنه لا تزال بعض المحلات التجارية الكائنة أسفل هذه المباني تواصل نشاطها بشكل

يشهد حي جامع المزواق في تطوان، وبالأخص شارع المأمون، وضعاً مقلقا بسبب وجود عدد من المنازل الآيلة للسقوط، بعدما انهارت أجزاء منها وتصدعت جدرانها بشكل واضح، وقد أضحت هذه البنايات المتضررة تشكل خطرا حقيقيا يهدد سلامة المواطنين ومستعملي الطريق، خاصة المارة الذين يضطرون إلى المرور بمحاذاتها يوميا.

ورغم أن بعض هذه المنازل تم تطويقها بحواجز واقية منذ سنوات، فإن هذه الإجراءات تظل غير كافية لدرء الخطر، إذ تبقى احتمالات سقوط أجزاء إضافية قائمة في أي لحظة، لا سيما خلال فترات التساقطات المطرية أو هبوب الرياح القوية، ويزداد

طالت أياد غاشمة عددا من الأشجار بشوارع جماعة مارتيل، بعدما كانت تشكل مظلة طبيعية تضيء جمالا على المدينة وتساهم في تنقية الهواء وتوفير الظل للمارة، وقد أثار هذا السلوك استياء واسعا في صفوف المواطنين، الذين يتساءلون عن الجهة المسؤولة عن هذه الأفعال، وعن أسباب انتشار مثل هذه الظواهر التي تمس بالملك العام وتعبث به.. فمن يتحمل مسؤولية هذا ؟

بعد سنوات من الإهمال من طرف الجهات المتعاقبة على تدبير الشأن العام بتطوان، يشهد المقر السابق للجماعة (البلدية)، انهيارا شبه كامل، مما أثار استنكارا واسعا في صفوف الساكنة، التي تتابع بحسرة تدهور هذا الموروث المعماري التاريخي ينهار أمام أعينها.

ويضم هذا المقر عشرات المكاتب والكراسي، منها الثمين وغير الثمين، وعددا من المخازن التي لم يتم تفريغها أو جرد محتوياتها رغم ما تمثله من ممتلكات ذات قيمة مالية تابعة لميزانية الجماعة، ما يطرح التساؤل حول مصير هذه التجهيزات ومسؤولية الحفاظ على المال العام ؟

شهد مؤخرا كل من شارع عبد الكريم الخطابي وخالد بن الوليد وحي سيدي طلحة بتطوان، تدخلات أمنية صارمة فرضت سيطرتها من خلال حملات ميدانية مكثفة، أسفرت عن توقيف عدد من الأشخاص المبحوث عنهم، إضافة إلى مشتبه فيهم في قضايا مختلفة، كما شملت هذه التدخلات تفريق التجمعات التي كانت تتشكل أمام منازل المواطنين إلى ساعات متأخرة من الليل، والتي كانت تسبب في إزعاج الساكنة.

هل هي مبادرة لفتح المسالك الطرقية أم مجرد مسرحية ؟

ويرى متتبعون أن مثل هذه المبادرات، وإن كانت تهدف في ظاهرها إلى فك العزلة وتحسين ظروف عيش الساكنة القروية، فإنها تحتاج إلى تخطيط محكم ومراقبة صارمة لضمان استدامتها وفعاليتها، بدل الاكتفاء بحلول مؤقتة قد تزول مع أول تساقطات مطرية قوية. وأمام هذا الوضع، يطرح العديد من المواطنين تساؤلات مشروعة: هل نحن أمام مبادرة حقيقية تروم فتح المسالك الطرقية والوقاية من مخاطر الفيضانات، أم أن الأمر لا يعدو كونه مجرد تدخل ظرفي لامتصاص غضب الساكنة وذر الرماد في العيون دون معالجة جذرية للمشكل ؟

وفي انتظار إجابات واضحة، تبقى ساكنة العالم القروي بإقليم وزان تتطلع إلى مشاريع تنموية حقيقية تستجيب لانتظاراتها وتضع حدا لمعاناتها مع العزلة والهشاشة البنيوية.

التنمية بالعالم القروي، ومدى احترامها لدفاتر التحملات والمعايير التقنية المعمول بها. وفي هذا السياق، تم مؤخرا فتح طريق تربط بين جماعة سيدي بوضبر (منطقة بابنو) وجماعة سيدي أحمد الشريف (خير بنانين)، وذلك في إطار مبادرة قيل إنها جاءت بتعاون بين ممثلي الدوائر ورؤساء الجماعات المحلية بهدف فك العزلة عن عدد من الدواوير والمنازل السكنية المجاورة، غير أن هذه المبادرة أثارت بدوره بعض الانتقادات في صفوف عدد من الساكنة والمتابعين للشأن المحلي، خاصة بعد استعمال أنابيب إسمنتية مستعملة في إنجاز جزء من هذا الممر الطرقي، وهو ما اعتبره البعض مؤشرا على غياب الجودة والاكتفاء بحلول ترقيعية لا ترقى لمستوى انتظارات الساكنة التي تعاني أصلا من التهميش وصعوبة الولوج إلى الخدمات الأساسية.

في الوقت الذي كشفت فيه الفيضانات الأخيرة عن هشاشة عدد من المشاريع المنجزة بالعالم القروي، خاصة على مستوى البنية التحتية وفتح المسالك الطرقية بعمالة إقليم وزان، عادت إلى الواجهة تساؤلات عديدة حول جودة هذه المشاريع ومدى احترامها للمعايير التقنية المطلوبة.. فقد جرفت السيول العديد من المسالك الطرقية التي أنجزت في وقت سابق، وعادت مجموعة من الجماعات القروية إلى وضعها السابق، حيث العزلة وصعوبة التنقل في ظل غياب طرق صالحة للاستعمال.

ولم تسلم حتى بعض القناطر التي شيدت بطرق اعتبرها متتبعون عشوائية أو تفنن لشروط الجودة والمتانة، إذ تضررت بدورها بفعل التساقطات المطرية الأخيرة، الأمر الذي أعاد طرح إشكالية المراقبة وتتبع المشاريع

كواليس جهوية

أكادير

الأطر الصحية تنتفض
ضد مديرية الصحة
بعد إغلاق المستشفى
الجهوي لأكادير

الأسبوع

خلق قرار إغلاق وزارة الصحة للمركز الاستشفائي الجهوي الحسن الثاني بأكادير، استياء كبيرا في صفوف الأطر الصحية والنقابيين، بسبب التدبير الأحادي للمؤسسة بدون إشراك الفاعلين، لإعادة بناء المرفق الاستشفائي. وأعلنت الهيئات النقابية عن رفضها للقرار بسبب غياب التشاور المسبق مع الفاعلين الصحيين محليا، حيث لم تتحدث الوزارة مع النقابات لمناقشة القرار أو صياغة بدائل، ما يطرح أسئلة حول الحكامة الصحية وحدود المركزية في اتخاذ القرارات ذات التأثير المباشر على المواطنين.

وحذر التنسيق النقابي من تداعيات كارثية على المرضى والشغيلة على حد سواء، في غياب خطة بديلة مفصلة وقابلة للمحاسبة، خاصة وأن المستشفى يستقبل يوميا مئات المرضى من مختلف أقاليم الجهة، في حين أن المركز الاستشفائي الجامعي محمد السادس يعمل فوق طاقته، ما يجعل تحويل الحالات إليه محفوفا بالمخاطر التنظيمية والطبية، مشيرا إلى أن المصحات والمؤسسات الصحية الأخرى لا تملك الإمكانيات الكافية لاستيعاب التدفق المرتقب للمرضى، لا سيما المركز الاستشفائي الجامعي، مما سيؤدي إلى زيادة الضغط عليه، وهو ما قد ينعكس على جودة الخدمات المقدمة.

وانتقدت الهيئات النقابية اجتماع الوزير التهرابي مع السلطات المحلية دون إشراك بقية ممثلي الأطر الصحية، معتبرة أن أي إصلاح دون مشاركة فعالة للمهنيين سيكون مصيره الفشل، خاصة فيما يتعلق بمرفق حيوي كالصحة، لأن إشراك المهنيين في مثل هذه القرارات يظل

عنصرا أساسيا لإنجاح أي إصلاح في المنظومة الصحية، داعية إلى فتح حوار مباشر وعاجل مع وزارة الصحة والحماية الاجتماعية.



التهرابي

سكان جماعة قروية بكلميمة يطالبون بتبسيط شروط البناء

الراشيدية

الأسبوع



ويدعو سكان جماعة غريس إلى ضرورة تبسيط الإجراءات الإدارية المتعلقة بالتعمير، وتخفيض الشروط والمساطر لتحسين ظروف عيش الأسر والحد من ظاهرة البناء العشوائي.

وأسريا، خاصة وأن العديد من الأسر تقطن في منازل موحدة تضم ثلاثة أو أربعة أسر من الأباء والأبناء المتزوجين، مما يخلق الاكتظاظ والمشاكل الأسرية التي تؤدي إلى الطلاق والتفكك بسبب العيش في منزل واحد.

عبر سكان جماعة غريس السفلي التابعة لدائرة كلميمة إقليم الراشيدية، عن استيائهم من المساطر الإدارية المعقدة بخصوص البناء في العالم القروي، والتي لا تساعد على الاستقرار الاجتماعي في المنطقة في ظل الصعوبات البالغة في تطبيقها.

واعتبر المتضررون أن هذه الإجراءات لا تراعي خصوصيات العالم القروي، ولا الظروف الاجتماعية والاقتصادية لسكانته، مما يدفع البعض إلى اللجوء للبناء غير القانوني، مطالبين بضرورة اعتماد مقاربة مرنة تأخذ بعين الاعتبار طبيعة المنطقة، والعمل على مراجعة القوانين المرتبطة بالتعمير لتحقيق التوازن ومراعاة الظروف في المجال القروي.

ونظم السكان مسيرة احتجاجية سلمية لتحسيس السلطات المحلية والإقليمية بهذه الإشكالية، التي تسبب لهم ضررا اجتماعيا

الكارة

تدني الخدمات بمدينة الكارة يفضح فشل المجلس الجماعي

الأسبوع

فهناك الكثير من المشاكل التي تتخبط فيها مدينة الكارة منذ سنوات، والتي تنتظر الساكنة من المسؤولين المحليين التعامل معها بجدية وبشكل صريح عوض استمرار التماطل وتجاهل المعاناة والاختلالات التي تثير استياء المواطنين، مثل مشكل النظافة، حيث تعرف عدة أحياء ومناطق سكنية تراكم النفايات مما يمس بالسلامة البيئية والصحية، إلى جانب مشكل الانقطاعات المتكررة للكهرباء دون إشعارات، بالإضافة إلى ضعف القطاع الصحي ووضعية سيارة الإسعاف.

وترى فعاليات محلية أن مدينة الكارة في حاجة إلى الإنصاف والحكمة في تدبير الشؤون المحلية، وتوفير الخدمات العمومية، وتقديم الأولويات التي تعتبر ضرورية للساكنة، خاصة ما يتعلق بالخدمات، وتشديد المراقبة والتتبع وربط المسؤولية بالمحاسبة.

تعرف مدينة الكارة التابعة لإقليم برشيد، واقعا مزريا بسبب العديد من المشاكل والاختلالات التي تؤثر على حياة الساكنة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي وغيره، وهو ما ساهم في ارتفاع الأصوات المطالبة بإصلاحات جذرية.

في ظل هذا الوضع، تنتقد فعاليات محلية وجمعية نقاس المسؤولين المحليين في تسوية المشاكل التي تتخبط فيها المدينة على مستوى الخدمات الأساسية، خاصة ما يتعلق بالإنارة العمومية في العديد من الأحياء، وإشكالية البنى التحتية والطرق التي تفتقد لشروط السلامة، مما يثير استياء الساكنين.

تازة

فعاليات تطالب بمساءلة رئيس سابق لجماعة تازة

الأسبوع

عبرت فعاليات جموعية في مدينة تازة، عن استيائها من الحالة المزرية التي وصلت إليها الطريق الإدارية، والتي كلفت ميزانية مالية كبيرة في عهد الرئيس السابق، عبد الواحد المسعودي، المعزول من منصبه، والذي لا زالت الانتقادات تطارده.

فالطريق الإدارية التي تربط بين حي السعادة والطريق الوطنية رقم 6 المؤدية إلى أحياء القدس والمسيرة والمنزه، ليست في حاجة لخبرة هندسية لمعرفة الأعطاب التي ظهرت عليها، حيث الحفر والتصدعات تتشكل بسرعة قياسية في طرق لم تمض على تعبيدها سوى أشهر قليلة، ما يؤكد أن معايير الجودة ليست ضمن أولويات بعض المقاولات المنفذة للأشغال.

واعتبر البعض أن وضعية الطريق تبرز ضعف المراقبة الصارمة خلال مراحل الأشغال، ما يطرح التساؤل حول مدى تنفيذ دفتر التحملات المنصوص عليه، وأن الاختلالات والأخطاء تتكرر خاصة على مستوى الطرقات والبنى التحتية، وأيضا حول الجدوى من إبرام الصفقات وصرف ملايين الدراهم للمقاولات دون مراقبة ومتابعة الأشغال.

فبالرغم من التسويق والترويج الذي قامت به الجماعة في عهد الرئيس السابق وجماعة كدمان لمشروع الطريق بأنها مهمة.. إلا أن الواقع اليوم يكشف أنه لم تتم متابعته بالشكل المطلوب وفق مساطر تقنية وإدارية، فمن المسؤول؟



المسعودي

وضعية كارثية للمحطة الطرقية بسيدي بنور

سيدي بنور

الأسبوع

بنية الاستقبال المتوفرة بها إلى مصاف باقي المحطات الطرقية المتواجدة ببلادنا، وأكثر من ذلك، فإن المحطة لم تعد صالحة لاستقبال المسافرين بسبب صغر مساحتها وتواجدها وسط المدينة، إذ يجب بناء محطة طرقية جديدة تشرف مدينة سيدي بنور، وتحقق تطلعات الساكنة، ونقلها إلى مكان آخر مناسب نتيجة الازدحام والاكتظاظ الذي تتسبب فيه يوميا، بفعل تواجدها داخل شارع رئيسي يعرف حركة دؤوبة للمواطنين.. فإلى متى تستمر هذه الحالة السيئة للمحطة الطرقية بسيدي بنور؟ ومتى سيتم إصلاح بنيتها التحتية مؤقتا أو برمجة محطة جديدة؟

الأسقف تسمح بتسرب مياه الأمطار ونزولها على الأرض، كما أن الجدران والسقوف تقادمت وأصبحت متسخة، وبالتالي فهي تحتاج إلى الصيانة والإصلاح..

زيادة على ذلك، فإن الوضعية المتردية للمحطة الطرقية تدفع بالعديد من سائقي الحافلات إلى عدم الدخول لها من أجل إنزال وحمل المسافرين والبضائع، إذ يفضل بعضهم الوقوف بالشارع الرئيسي للمدينة والذي يربط بين مراكش والجديدة.

ورغم ذلك، تقول بعض المصادر، أنه لا يوجد أي مشروع جديد مبرمج من طرف المجلس الجماعي لإصلاح البنية التحتية للمحطة لحد الآن، والنهوض بمستوى

توجد المحطة الطرقية بمدينة سيدي بنور في وضعية كارثية، فهي لا تحمل من اسم محطة سوى الاسم، بسبب وضعية بنيتها التحتية المتردية.

وحسب تصريحات مجموعة من المواطنين البنوريين، فإن البنية التحتية التي تتوفر عليها المحطة أضحت هشّة وغير صالحة لاستقبال المسافرين، بحيث أن مجموعة من المحلات التجارية المتواجدة بها، إضافة إلى مسجد المحطة، تعاني من ثقوب وشقوق في

كواليس جهوية

اشتوكة آيت باها

وزان

مواطنون يشتكون من زيادات سيارات الأجرة بوزان

الأسبوع

يشتكي سكان مدينة وزان من التسعيرة غير القانونية لوسائل النقل، خاصة خلال المناسبات الدينية، حيث لا يحترم سائقو سيارة الأجرة الكبيرة التعريفة القانونية ويعمدون إلى زيادات غير مبررة.

وقد عبر العديد من المواطنين عن استيائهم من سلوك أصحاب «الطاكسيات» الذين يفرضون زيادات إضافية على الناس مستغلين الظروف وحاجة الركاب للسفر خارج المدينة أو العودة إليها، ما يطرح قضية المراقبة والتتبع لمحطات «الطاكسيات» من قبل السلطات المعنية، علما أن التعريفة تكون محددة بموجب قرار رسمي من العمالة.

وقد عرفت أئمة الرحلات زيادات مبالغ فيها فاقت 100 % بين وزان وتطوان والقنيطرة بـ 100 درهم للشخص، أما المدن الأخرى مثل فاس ومكناس وباقي مدن الشمال، فقد شهدت زيادات بدورها دون مراعاة للقدرة الشرائية والظروف الاجتماعية للمغاربة، مما يتطلب وضع آلية للمراقبة على سيارات الأجرة مثل ما يحصل في مراكش، لضمان سعر محدد داخل المحطات.

وأثار هذا السلوك استياء المواطنين بعد عيد الفطر، حيث يستغل أصحاب سيارات الأجرة الإقبال عليهم لفرض زيادات غير مشروعة في تعريفة النقل.

وكالة المياه والغابات تنفي وجود مرض بشجر الأركان

الأسبوع



أن يدل ذلك على وجود مرض وبائي أو انتشار عدوى بين الأشجار، موضحة أن الوضعية تحت مراقبة دقيقة ومستمرة، وأن كافة المؤشرات المتوفرة لا تشير إلى وجود أي مرض وبائي انتشاري.

خاصة بالمناطق الساحلية والمجالات ذات الرطوبة المرتفعة، والتي تنمو أساسا على الخشب الميت والأغصان اليابسة، وهو ما يفسر ظهور بعض الأعراض السطحية، دون

قالت الوكالة الوطنية للمياه والغابات، أنه وفق المعطيات الميدانية والتشخيصات التقنية المنجزة، لا وجود لأي مرض وبائي فتاك يهدد غابات الأركان بإقليم اشتوكة آيت باها، وأوضحت أن مظاهر الذبول المسجلة تظل محدودة للغاية وذات طابع موضعي، حيث تقتصر على بعض البؤر المتفرقة التي تعرف مستويات ضعيفة من التدهور دون أن يكون لذلك أي تأثير يذكر على الوضعية العامة للغابة، مضيفة أن الحالة ترتبط بحالة إجهاد مناخي متراكم نتيجة توالي سنوات الجفاف وارتفاع درجات الحرارة وقلة التساقطات المطرية، وليس بانتشار مرض معد.

وأشارت الوكالة الوطنية للمياه والغابات إلى أن تحسين الظروف المناخية خلال الفترة الأخيرة، وما رافقه من ارتفاع نسبي في معدلات الرطوبة، ساهما في تنشيط بعض الفطريات الثانوية، وكذا بعض الأشنيات

عيل على الشرق إعداد: زجال بلقاسم

من «الوصية» إلى «التجارة».. هل سُرقت الطريقة القادرية البودشيشية؟



منير

الإلكترونية، وفق ما تضمنته وثائق تأسيسيها في فرنسا. كما برزت إشكالية التعاقد مع المرجعية الدينية الوطنية، وفي مقدمتها مؤسسة «إمارة المؤمنين» التي تشكل الضامن الاسمي لوحدة الحقل الديني بالمغرب، مما أثار تساؤلات مشروعة حول مدى الانسجام مع الثوابت الوطنية، الأمر الذي يطرح إشكالية الشرعية في إدارة شأن روجي مشترك خارج الإطار الرسمي، حيث يخشى مراقبون أن يؤدي هذا «التدويل التجاري» إلى تمييع الهوية الصوفية المغربية وإخضاعها لمنطق الهيمنة والمصالح الضيقة، وهو ما يخالف المقننات الدستورية.

يضع «السرقة الرمزية» للمعنى والوظيفة في واجهة النقاش العمومي. واعتبر عدد من المتتبعين للشأن الروحي، أن التصوف في جوهره أمانة جماعية وميراث حي أسهمت في بنائه أجيال من المريدين، وليس ملكية خاصة تخضع لإرادة فردية مطلقة تتجاوز كرامة المريد وحقه في المشاركة والفهم، مما يجعل إدراج الطريقة ضمن منظومات قانونية أجنبية، بمثابة «نزع الملكية الروحية»، وتحويلها إلى «أصل تجاري» خاضع لالتزامات مالية وتدبيرية غريبة عن سياقتها الأصلية، ولا سيما تضمنها لخدمات القمار والألعاب

فجئ عدد من المهتمين بالشأن الديني، بالمسارات الراهنة للطريقة القادرية البودشيشية، عقب كشف وثائق رسمية عن تأسيس كيانات ذات طابع قانوني وتجاري في فرنسا من بعض أتباع منير القادري بودشيش، تحمل اسم الطريقة وتستثمر رمزياتها التاريخية. هذا التحول من «الزواوية» كفضاء للتربية الروحية والتزكية النفسية إلى «علامة تجارية» مسجلة خارج الحدود، أثار صدمة لدى المريدين والمحبين، الذين اعتبروا الخطوة انزياحا خطيرا عن الوظيفة الأساسية للتصوف، وتحريفا لإرث روجي ممتد لصالح منطق استثماري

الدار البيضاء

جماعة البيضاء تحدد تعريفة لنقل الموتى

الأسبوع

قررت جماعة الدار البيضاء وضع حد للفوضى والسمسرة في مرفق نقل الأموات، عبر تقنين الأسعار ووضع شروط ومعايير مضبوطة قصد تنظيم هذا المجال وحمايته من الاستغلال المبالغ فيه للمواطنين وأقرباء الموتى.

وقد فرض دفتر التحملات الجديد مجموعة من الغرامات المالية، تتعلق بمخالفات، مثل عدم إشهار التعريفات أو عدم الالتزام بالأسعار المحددة في العقد، وعدم احترام المراقبة الصحية والتقنية للسيارات المستعملة في نقل الأموات، حيث تم تحديد تعريفة نقل الأموات داخل المجال الحضري في سقف واضح، إذ لا تتجاوز كلفة نقل الجثمان من المنزل أو المستشفى إلى المقبرة 500 درهم، فيما ترتفع إلى 700 أو 800 درهم في الحالات التي تشمل المرور عبر المسجد أو تعدد المحطات، أما خارج المدينة، فقد تم اعتماد 9 دراهم للكilومتر الواحد للمسافات أقل من 100 كيلومتر، و8 دراهم للكilومتر الواحد للمسافات بين 100 و200 كيلومتر، و7 دراهم لأكثر من 200 كيلومتر. ويفرض دفتر التحملات على الشركات تعليق التسعيرة بشكل واضح في السيارة، وفي حالة عدم احترام التعريفة، تفرض غرامة مالية تصل لألفي درهم، وألف درهم في حالة عدم إشهارها، وذلك بهدف حماية الناس من التجاوزات التي تحصل خلال الجناز.

كما تم تحديد ثمن النعش المصنوع من خشب عادي للكبار في 800 درهم، مقابل 400 درهم لنعش مماثل مخصص للصغار، بينما النعش المصنوع من الزنك والخشب فقد حدد للكبار في 1400 درهم و800 درهم للصغار، فيما بلغت تكلفة المواد المستعملة لتهيئة الميت (الكفن + الحنوط) 300 درهم.

«المسيرة الخضراء» يطرق أبواب سبتة ومليلية المحتلتين

تتجاوز التوقعات الدبلوماسية الكلاسيكية، ما يجعل مجرد التلويح بها في سياق الثغور الشمالية يثير استنفارا إعلاميا وسياسيا يتجاوز حدود القلق العادي. ويعكس الجدل الذي أثارته هذه التصريحات، حساسية ملف سبتة ومليلية، الذي ظل عبر التاريخ موضوع نقاش دبلوماسي وسياسي مستمر، كما تكشف ردود الفعل، سواء داخل إسبانيا أو في الأوساط المغربية، عن توازن دقيق بين التعبير عن الهوية والانتماء من جهة، والحسابات السياسية والدبلوماسية من جهة أخرى.

الإيبيرية إلى ملف سبتة ومليلية كخط أحمر يواجه تحديات متزايدة، خاصة عندما تأتي مثل هذه المقترحات من خبير أمريكي مطلع على دوائر صنع القرار في واشنطن، مما يضفي صبغة «الجدي» على سيناريوهات كانت بالأمس قريب مجرد فرضيات بعيدة. الصحافة الإسبانية لم تتعامل مع دعوة روبين بربود، بل رصدتها بعين الريية والوجل معتبرة إياها «تحريضا» يضرب في عمق التوازنات الجيوسياسية الهشة بالمنطقة؛ فبالنسبة لمريد، لا يمثل استحضار المسيرة الخضراء مجرد ذكرى تاريخية، بل هو آلية ضغط مغربية فريدة

تحت مجهر الدوائر السياسية وفي كواليس الجار الشمالي، أحدثت تصريحات المحلل الأمريكي مايكل روبين، زلزالا صامتا، بعدما رمى بحجر ثقيل في بركة العلاقات المغربية-الإسبانية الراكدة، مقترحا سيناريو «مسيرة خضراء ثانية» صوب الثغرين السليبيين سبتة ومليلية. وفي وقت تحولت فيه هذه التصريحات إلى مادة دسمة على منصات التواصل الاجتماعي، بدا واضحا أن «الرسالة» وصلت إلى من يهمهم الأمر في إسبانيا بحدة غير مسبوقة؛ هذا الانتشار السريع زاد من تعقيد الموقف، حيث تنظر الأوساط

كواليس جهوية

أصداء
أزمور
شكيب جلال

■ **نجح** حزب التقدم والاشتراكية في تنظيم عملية استقطاب واسعة لمعظم أعضاء ومستشاري المجلس البلدي المنتمين لحزب الأحرار، الذي تلقى ضربة في أزموور بفضل العضو المستشار والمقاول محمد السنوسي، الذي التحق بـ«الكتاب» مؤخرًا، ليصبح الحزب الأكثر حظًا للظفر بالأغلبية في المجلس البلدي المقبل.

■ **عادت** أزمة النفايات لتطفو على السطح من جديد في أزموور، وقد تطول حتى شهريونيو المقبل، حيث ستتم الموافقة في دورة المجلس البلدي على تفويت تدبير النظافة لشركة جديدة، ستعوض الشركة الحالية، التي تخلت عن مهامها وأخلت بتعهداتها في دفتر التحملات، حيث لجأت هذه الأيام إلى سحب حاويات النفايات المنزلية، مما اضطر السكان إلى رمي الأزبال على قارعة الطريق بالقرب من طريق مولاي بوشعيب والمركز الصحي وبشوارع أخرى.

■ **يقوم** رئيس رابطة المجتمع المدني بأزموور، المسمى مجيدو الزاوية، بمجهودات شخصية للتواصل مع أبناء مدينة أزموور داخل الوطن وخارجه، من أطر عليا وكفاءات في كل المجالات، للانضمام إلى الرابطة للاستفادة من خبراتهم ومقترحاتهم، وجلب الاستثمار للمدينة، في مبادرة لصالح أزموور.

تأفيلات

نقابيون يهاجمون طريقة تدبير المدارس في جهة درعة تافيلالت

■ الأسبوع

كشف المكتب النقابي الجهوي للجامعة الوطنية للتعليم ذات التوجه الديمقراطي، بجهة درعة تافيلالت، عن «اختلالات تفاق عملية التنزيل القسري لمؤسسات الريادة في المنطقة، وما يصاحبها من استغلال ممنهج للشغيلة التعليمية» في محاولة لتحويلها إلى مجرد أداة لتنفيذ مخططات تخريبية تستهدف المدرسة العمومية، وفق تعبيرها. واعتبرت النقابة أن «هاجس الوزارة أصبح هو تأمين استمرار صفقات تحوم حولها العديد من الشبهات، مقابل تنصلها من التزاماتها تجاه شغيلة المدرسة العمومية، من خلال فرض أعباء إضافية دون تعويض عادل، أو بتعويضات هزيلة ومنسبانية».

محذرة مما أسمته «الوضع الكارثي الذي يدق ناقوس الخطر بشأن مستقبل المدرسة العمومية»، مطالبة بالتوقيف الفوري لتعميم مؤسسات الريادة، بعد ثبوت فشلها ميدانيا، والكف عن جعل مستقبل الأبناء مجالا للمراهنة والاستثمار على حساب مصير الناشئة. وأبدى المكتب النقابي الجهوي للجامعة الوطنية للتعليم رفضه المطلق للاستغلال الفاحش الذي



برادة

الخميسات المظلومة تنمويا واقتصاديا من قبل أبنائها

■ الخميسات

■ الأسبوع

تعيش مدينة الخميسات على وقع التهميش على جميع المستويات، الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والتنمية، بحيث لا تنال نصيبها من المشاريع الحيوية والأساسية التي تزخر بها مدن أخرى مثل العاصمة الرباط وسلا وتمارة والقيظرة، وذلك بالرغم من نداءات العديد من الفاعلين والنشطاء والفنانين من أجل النهوض

بواقع المدينة وجعلها على قدر من مستوى بقية المدن الأخرى التي تنتمي إلى الجهة، عبر إنجاز مشاريع وأوراش، ولم لا تحويلها إلى مدينة سياحية مثل أصيلة أو الصويرة أو شفشاون، خاصة وأنها تتوفر على مؤهلات طبيعية، وصناعة تقليدية أمازيغية مميزة، إلى جانب الفلكلور والفن الأمازيغي. ويرى العديد من الفاعلين أن المشاكل التي تتخبط فيها الخميسات، تكمن في المجالس المنتخبة والفعاليات التي تتولى

تدبير شؤون المدينة منذ عقود، والتي لم تقدم أي إضافة تنموية حقيقية للنهوض بهذه المدينة الأصلية، بسبب غياب الإرادة السياسية لدى الأحزاب التي تولت أمور المدينة، خاصة الأحرار والاستقلال والحركة الشعبية والاتحاد الدستوري، والتي شاركت في تدبير المجلس مثل التقدم والاشتراكية والاتحاد الاشتراكي والعدالة والتنمية وغيرها. فمعظم الأحياء بالخميسات تعاني من التهميش والإقصاء في ظل تدهور قنوات الصرف الصحي، وانتشار

البعوض والنفايات، بالإضافة إلى غياب مساحات خضراء وحدائق تكون متنفسا للناس المحاصرين في التجمعات السكانية العشوائية وتمكين الأبناء من اللعب والترفيه. ويطرح واقع الخميسات عدة تساؤلات حول المنجزات التي حققتها المجالس المنتخبة في المدينة، سواء المجلس البلدي أو الإقليمي، وحتى مجلس الجهة وبقية المؤسسات المعنية بالتنمية، بالإضافة إلى الحكومة أيضا، فإلى متى سنظل الخميسات مدينة في الهامش؟

فاس

أصحاب «الجيلي الأصفر» يتحكمون في الملك العمومي أمام أعين الجماعة والسلطات

التي تعرف إقبالا كبيرا من الزوار والسياح، ولذلك قامت هذه الفعاليات بمراسلة الجهات المسؤولة قصد إعادة تنظيم المواقف والفوضى، والحد من الاحتكاك والفوضى، إما عبر الإعلان والكشف عن مجانية مواقف السيارات، أو تفويت التنظيم لشركة متخصصة بأثمنة معقولة.

فاستمرار الوضع بهذا الشكل والسماح لأصحاب «الجيليات الصفراء» ومن وراءهم باستغلال الفضاءات العمومية، واستخلاص رسوم غير قانونية من المواطنين، أمر يطرح العديد من التساؤلات ويضع المجلس الجماعي أمام المسؤولية في تدبير القطاع.. فمن المستفيد من هذه الفوضى؟ وهل يجني الحراس هذه الأموال لوحدهم أم أن هناك جهة أخرى مستفيدة من الوضع؟



المراقبة الميدانية من قبل الشرطة الإدارية وغيرها، مما يجعل المواطنين عرضة للابتزاز من قبل الحراس. وحسب نشطاء مدنيين، فإن استمرار هذه الفوضى والاحتلال غير القانوني من طرف حراس السيارات للفضاءات العامة، والفراغ القانوني، يضر بصورة المدينة

غياب المراقبة والمتابعة من قبل الجهات المسؤولة. ويتساءل سكان العاصمة العلمية عن دور الجهات الوصية والجماعة الحضرية، بصفتها المسؤولة عن الفضاءات العمومية في ظل الفوضى التي يفرضها أصحاب «الجيليات»، الذين يستغلون غياب اللوائح لتحديد أئمة السيارات وغياب

■ الأسبوع

عادت الفوضى إلى شوارع ومواقف السيارات في مدينة فاس، بسبب الانتشار المهول لأصحاب «الجيليات الصفراء» الذين أصبحوا يفرضون أنفسهم بالقوة في مختلف الأحياء والمقاطعات، ويحتلون الفضاءات والمواقف المهمة لاستنزاف جيوب المواطنين. فكل مواطن فاسي يريد ركن سيارته أو دراجته النارية، يصطدم بأشخاص يتحكمون في الشوارع ويفرضون أنفسهم كحراس مطالبين بإتاوات ومبالغ مالية بدون سند قانوني، بحيث أضحت التسعيرة شبه مفروضة على الجميع من قبل هؤلاء الحراس والتي تتراوح ما بين 5 و20 درهما في بعض المواقف، مستغلين

تأملات

ساكنة تاملات تعاني من الانقطاعات المتكررة للماء

■ الأسبوع

تعاني ساكنة مدينة تاملات بإقليم قلعة السراغنة، من انقطاعات متكررة للماء الصالح للشرب، ما يؤثر على الأنشطة اليومية والمهنية للساكنة، وحسب بعض السكان، فإن الانقطاعات تزايدت بوتيرة غير مسبقة وتصل إلى يومين أو ثلاثة بدون إشعارات أو بلاغات لإخبار الساكنة حتى تتمكن من تدبير أمورهم وتوفير

القدر الكافي من المياه. وقد خلق هذا الوضع غضبا في صفوف المواطنين في مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة وأن الماء مادة أساسية بالنسبة لجميع الأنشطة. وانتقد بعض الفاعلين المحليين غياب التواصل من قبل السلطات والشركة المسؤولة مع السكان، في تجاهل تام للمعاناة وعدم الاهتمام بظروف الساكنة على الأقل لتوضيح أصل المشكل، هل هو عطب تقني أم مسألة أخرى؟

وتعاني العديد من الجماعات من قلة المياه الصالحة للشرب في المنطقة، مما يتطلب من السلطات الإقليمية تعزيز شبكات الماء والبحث عن موارد مائية من المدن الأخرى، لتزويد الجماعات القروية المحيطة أيضا بالمدينة.

ليبيا بين الوثيقة المسربة وسؤال الحياد.. قراءة دبلوماسية شاملة

أعاد تسريب وثيقة دبلوماسية موجهة إلى وزير الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، من ممثل المغرب لدى الأمم المتحدة، فتح ملف الوساطة في ليبيا على مصراعيه، وكشف عن التعقيدات التي تحيط بالأدوار الإقليمية، وحدود الحياد السياسي، ومسألة الثقة بين الأطراف الليبية.

الوثيقة المؤرخة في 2 أكتوبر 2014، تحمل تصنيفا سريا، وتعد رسالة داخلية تهدف إلى اطلاع أعلى سلطة دبلوماسية مغربية على تطورات الأزمة الليبية وتحليل فرص دعم المسار الأممي، بما يضمن توحيد الجهود وتقادي تضارب المبادرات الإقليمية.

الوثيقة في صميم الحدث

تكشف الرسالة عن لقاءات ومشاورات قام بها السفير المغربي مع مسؤولين أمريكيين وأمينين، وتوضح وجود تنسيق مغربي-أمريكي مباشر في الملف الليبي تحت إشراف الأمم المتحدة، بهدف دعم جهود المبعوث الأممي آنذاك، برناردينو ليون، وتعزيز المسار السياسي الموحد دون تشتيت المبادرات، كما أبرزت الوثيقة استعداد المغرب لتنظيم لقاءات موازية لدعم المسار الأممي، ضمن إطار شرعي دولي، بعيدا عن أي انحياز لطرف محدد.

الجزائر.. احتلال وتحديات وفقدان الثقل الجيوسياسي

على الرغم من أن تسريب الوثيقة جاء بمبادرة جزائرية، فإن الجزائر تواجه تحديات حقيقية في الأزمة الليبية؛ فهي تحتل أجزاء من التراب الليبي وترتبط بحدود مباشرة مع ليبيا، ما يجعل أي وساطة لها موضع شك من حيث الحياد، كما أن الجزائر لا تملك الثقل الجيوسياسي اللازم للضغط أو التأثير في الملف الليبي، بينما بعض الفرقاء الليبيين، خاصة في الشرق، يعبرون عن رفضهم لأي دور جزائري، معتبرين أنها طرف متأثر بالأزمة، وليست وسيطا موثوقا به.

المغرب.. حياد وفعالية أممية

في المقابل، يظهر المغرب كفاعل يحافظ على مسافة واحدة من جميع الفرقاء، وهو ما أكدّه وزير الخارجية ناصر بوريطة، مؤكدا أن المغرب لا مصلحة له في ليبيا، وأن دوره يقوم على دعم الحل السياسي ضمن إطار الشرعية الدولية، بعيدا عن الانحياز لأي طرف.

وقد تجسد هذا الدور في «اتفاق الصخيرات» 2015، الذي رعته الأمم المتحدة ووفر منصة للحوار بين الأطراف الليبية، وشكل محطة مفصلية في مسار الحل السياسي، ويعكس هذا الدور قدرة المغرب على لعب دبلوماسية فعالة، تقوم على الحوار والاحتضان، وليس النفوذ أو المصالح المباشرة.

خلاصة ودروس الواقع

توضح الوثيقة، وسياق تسريبها، أن نجاح أي وساطة في ليبيا لا يقاس بالإعلانات أو بالخطابات الرسمية، بل بالقدرة على جمع الأطراف حول طاولة واحدة وتحقيق توافق سياسي ملموس؛ فالوسيط الحقيقي ليس من يقترب جغرافيا أو يسعى إلى إظهار النفوذ، بل من يستطيع تحويل المبادرات إلى توافقات قابلة للتنفيذ على الأرض وبناء الثقة بين الفرقاء.

في هذا الإطار، يبرز التنسيق المغربي-الأمريكي تحت إشراف الأمم المتحدة، كخيار عملي وفعال يعزز من فرص الحل السياسي ويحد من تشطي المبادرات، بينما يظل الدور الجزائري محدود التأثير وموضع شك من حيث القبول المحلي والثقل الجيوسياسي.

تؤكد الوثيقة أن الطريق نحو السلام والاستقرار في ليبيا يمر عبر وسيط يحظى بثقة جميع الفرقاء، ويتمتع بالحياد والقبول والقدرة على التنفيذ بعيدا عن أي مصالح مباشرة أو صراعات إقليمية؛ فالملف الليبي أكبر من كل التجاذبات، وأعمق من أي حسابات ضيقة، ويحتاج إلى قيادة فاعلة وحكيمة تحول المبادرات السياسية إلى استقرار ملموس، يعيد الدولة الليبية إلى سيادتها ويضمن للشعب الليبي حقه في السلام والعيش المشترك.

لا عالم بدون شرق أوسط مستقر

هو نسج علاقات دولية وتعاون دولي وسلام دولي ومصالح مشتركة تلهينا عن تكرار وترديد معزوفة «إزاحة السلاح النووي» أو الرئيس أو المرشد أو العسكري.

يجب أن يمتلك الآخر ولا يمتلك غيره، يجب تغيير قواعد اللعبة التي انكشفت.. فجميع المسلمين من جميع أنحاء العالم يتوجهون في صلواتهم إلى قبلة الكعبة والتي يقصدها كل عام لأداء مناسك الحج والعمرة، كما أن اليهود ينالون حظهم ووجودهم في هذه المنطقة، حتى في عمق إيران وغيرها، زد على ذلك الوجود المسيحي في لبنان ومصر وغيرها.

والاقتصاد العالمي مادته الخاصة في هذه المنطقة، وعصب صناعته وتكنولوجياته وأطره وكوادره في هذه المنطقة، إلى جانب قواعده التي لها محل من الإعراب ومن مناهج البلاغة العربية، ومع ذلك نندد بأي عدوان كان، حتى على الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران ودول الخليج، وعلى أي دولة في العالم حتى ولو كانت تكن لنا العداوة.

فصحيح أن المغرب دائما يعتبر أمن الخليج من أمنه، فالمغرب موجود دائما لنصرة القضايا العالمية بما فيها القضية الفلسطينية، ولا يفوت الفرصة على أي أحد ليستفيد مما يجري في العالم من تهور وتسرع وانزلاقات واستعراض القوة والتعظيم الإعلامي للاحتكام إلى الحكمة والعقلانية والريانة واحترام القرارات الدولية وإرادة شعوب المغرب العربي في حقها المشروع في العيش المشترك جنبا إلى جنب، المغربي والجزائري والتونسي والليبي والموريتاني، لينعكس ذلك إيجابا على إسماع صوتنا الموحد في السراء والضراء للدول الصديقة والشقيقة حتى يمر كأس العالم المقبل في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك في أحسن الظروف، أما نحن المغاربة، فسنعيشه في ظل المدرب الجديد المقتدر محمد وهبي، الذي نقولها من الآن؛ سيكون مفاجأة وظاهرة المونديال.



المختار العلوي

علمتنا التجربة وخيوط معادلة المد القاري والسباق الدولي، أن القارة الإفريقية إلى جانب كونها قلبا للعالم للاستثمار والاستهلاك والإنتاج العالي، أصبحت مرشحة للتنمية والنهضة، كما أضحت وجهة للتنافس بين الاقتصاد العالمي من حيث التسويق والتوزيع، في الوقت الذي تنفرد فيه القارة الآسيوية بالسباق نحو التكنولوجيا والإنتاج المكثف والتسلح وصناعة الأسلحة وبناء قوة وتجمع اقتصادي وصناعي وتوجه سياسي متميز وبدائل للتوازنات العالمية. كل ذلك وفي خضم التكتلات الآسيوية الإفريقية، لا يقلل ذلك

من مكانة ودور ووزن الشرق الأوسط، المسؤول عن الثوابت والمتغيرات العالمية.. لا لكونه يضم الماضي والحاضر ومستقبل العالم، الذي تتمركز فيه قوى حية فاعلة تتداخل فيها اختلافات دينية وحضارية وثقافية وجيوسياسية واقتصادية رغم تعايشهم جنبا إلى جنب؛ فشتان بين دول الخليج وإيران وتركيا والعراق وسوريا ولبنان وإسرائيل ومصر والأردن وفلسطين واليمن والسودان.. المتوزعين تحالفا وإيديولوجيا مع الشرق والغرب، مع الروس والصين والولايات المتحدة وأوروبا..

فاليوم، الحرب الإيرانية-الأمريكية-الإسرائيلية الأولى والثانية، لا تغير من ذلك شيئا، فكما وقع في حرب الخليج الأولى والثانية، أو كما عرفناه في الحرب العراقية-الإيرانية، أو الحرب على غزة أو لبنان واليمن، وحتى ما حصل في الربيع العربي، ولو ذهينا أبعد من ذلك، أي إلى الحرب العربية-الإسرائيلية، فلن يتغير شيء.. إذ لا يمكن إزاحة إسرائيل ولا إيران ولا فلسطين ولا أي دولة من دول الخليج، بل المطلوب هو إزاحة النرجسية والأنانية والمصالح الخاصة المعبر عنها بالأمن الإقليمي؛ فمرة نسبح حماية أمن إسرائيل، ومرة حماية أمن أصدقائنا دول الخليج، ونحن نعرف حقيقة ما تحمي أمريكا وما تحمي إسرائيل وما تحمي إيران وما تحمي دول الخليج، فالمطلوب



عبد حقي

الجزائر بين ارتدادات الحرب الإيرانية والصمت الدبلوماسي

مما لا شك فيه أن مواقف الدول لا تُقاس بما تقوله فقط، بل بما تختار أن تصمت عنه؛ فالصمت في السياسة ليس دائما حيادا، بل لغة من لغات الحكمة أو الخوف أو الحذر أو حسابات الاستمرارية.. هذا ما يمكن ملاحظته بوضوح في الموقف الجزائري من التطورات المتسارعة المرتبطة بالحرب الدائرة حول إيران، والتي أخذت في الأيام الأخيرة أبعادا جيوسياسية عميقة بعد الضربات التي طالت إيران وتصدرت بين طهران

من جهة والولايات المتحدة وإسرائيل ودول الخليج من جهة أخرى. فالجزائر، التي اعتادت أن ترفع شعارات الممانعة والدفاع عن قضايا المعسكر المناهض للغرب، تبدو اليوم وكأنها تمشي على حبل بهلواني رفيع بين خطابها الإيديولوجي التقليدي وبين حسابات الواقع الدولي الجديد، ومن هنا يبرز سؤال محوري؛ لماذا التزمت الجزائر هذا الصمت الحذر تجاه ما يجري في إيران؟ وما هي التداعيات المحتملة لهذه الحرب على الوضع الداخلي في الجزائر؟

منذ سنوات طويلة نسجت الجزائر علاقات سياسية وأمنية مع إيران في إطار ما يمكن تسميته بتحالفات الظل داخل ما يعرف بمحور مناهضة النفوذ الغربي في المنطقة، ورغم أن هذه العلاقة لم تكن معلنة بوضوح، فإنها ظلت حاضرة في خلفية التوازنات الإقليمية، سواء عبر التنسيق الدبلوماسي أو عبر تقاطع المواقف في بعض الملفات الدولية.

لكن ما يجري اليوم يختلف عن كل ما سبق؛ فالحرب ضد إيران ليست مجرد أزمة إقليمية عابرة، بل تبدو أقرب إلى إعادة رسم لخريطة النفوذ في الشرق الأوسط، ومع سقوط بعض الرموز السياسية الكبرى في النظام الإيراني وتزايد الضغوط الدولية، أصبح واضحا أن العالم يدخل مرحلة جديدة من إعادة توزيع القوة في العلاقات الدولية، خصوصا مع الصين وروسيا.

في هذا السياق، تجد الجزائر نفسها في وضع دقيق لا تحسد عليه؛ فهي من جهة لا تريد أن تخسر علاقاتها التاريخية مع إيران، التي كانت تقدم لها في بعض اللحظات كحليف سياسي في مواجهة الضغوط الغربية، ومن جهة أخرى تدرك أن ميزان القوى العالمي لا يسمح لها بمواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة أو أوروبا، خاصة في ظل اعتماد الاقتصاد الجزائري الكبير على صادرات الطاقة إلى الأسواق الغربية.

ولهذا السبب ربما اختار الرئيس الجزائري سياسة النعامة والصمت المريب؛ فالتصريحات الرسمية الجزائرية حول الحرب الإيرانية تكاد تكون غائبة أو شديدة الحذر وكان الدولة تراقب المشهد من بعيد، محاولة تقادي أي موقف قد يُفسر كاصطفاف واضح في هذا الصراع الدولي الحاد.

غير أن هذا الصمت لا يعني أن الجزائر بمنأى عن تداعيات الحرب، بل هناك عدة سيناريوهات محتملة قد تجعلها من أكثر الدول المتأثرة بهذه التطورات، أولها يتعلق بالوضع الاقتصادي؛ فالحروب الكبرى في الشرق الأوسط غالبا ما تؤدي إلى اضطرابات في أسواق الطاقة العالمية، ورغم أن الجزائر قد تستفيد على المدى القصير من ارتفاع أسعار النفط والغاز، فإن هذه الفائدة تبقى هشة ومؤقتة، لأنها قد تترافق مع اضطرابات مالية عالمية، أو تراجع الطلب في حال دخول الاقتصاد الدولي مرحلة ركود، وثاني السيناريوهات يرتبط بالتوازنات الأمنية في المنطقة المغاربية والساحل الإفريقي؛ فإضعاف إيران قد يؤدي إلى إعادة تشكيل شبكة التحالفات الإقليمية، وهو ما قد يدفع بعض القوى الدولية إلى تعزيز حضورها في مناطق مثل الساحل والصحراء، وهي مناطق تعتبرها الجزائر مجالا استراتيجيا لنفوذها التقليدي.

السيناريو الثالث طابعه سياسي داخلي؛ فالأنظمة السياسية التي بنت جزء من خطابها على فكرتي «الممانعة» و«المعسكر المقاوم للهيمنة الغربية»، قد تجد نفسها في مأزق إيديولوجي إذا انهار أحد أبرز رموز هذا المعسكر، وهذا ما قد يضع السلطة الجزائرية أمام تحدي إعادة صياغة خطابها السياسي بما يتناسب مع الواقع الدولي الجديد، بينما السيناريو الأكثر حساسية هو ما يتعلق بالعلاقات مع واشنطن، فالولايات المتحدة ما تزال تمثل قوة مركزية في النظام الدولي، وأي أدوار تحاول الاصطفاف بشكل واضح ضدها، قد تجد نفسها أمام ضغوط سياسية واقتصادية كبيرة، ومن هنا يمكن فهم الحذر الجزائري، وربما حتى التخوف من اتخاذ موقف صريح قد يضعها في مواجهة مباشرة مع الإدارة الأمريكية. فما يحدث اليوم يكشف مرة أخرى عن مفارقة عميقة في السياسة الدولية؛ فالدول التي ترفع شعارات الحيادية السلبية تجد نفسها أحيانا مضطرة لممارسة دبلوماسية الصمت عندما تتغير موازين القوى العالمية، والجزائر ليست استثناء من هذه القاعدة، ففي عالم تحكمه المصالح، يصبح الانكماش في المنطقة الرمادية أحيانا خيارا سياسيا انهزاميا، لكن المشكلة أن هذه المنطقة الرمادية لا تدوم طويلا، لأن التاريخ في لحظات التحول الكبرى، يفرض على الدول أن تختار موقعها في الخريطة الجديدة للقوة؛ ففي مثل هذه اللحظات، لا يكون الصمت مجرد موقف دبلوماسي، بل علامة على قلق عميق من مستقبل لم تتضح معالمه بعد.

الانتخابات في المغرب: من يربح.. ومن يُسمح له أن يترشح ؟



مريم صباحي

وهذا ليس فسادا انتخابيا بالشكل القديم، بل هو شكل أكثر تطورا، وأكثر خطورة.. فساد يُمارس عبر القواعد لا عبر خرقها. الدور المتضخم للإدارة، خاصة وزارة الداخلية، لم يعد مجرد إشراف، بل أصبح عنصرا حاسما في تحديد من يشارك ومن يُستبعد، وهنا يطرح السؤال الذي يتجنبه الجميع: هل ما زلنا أمام انتخابات تفرز النتائج قبل أن يبدأ التنافس؟ فالخطر أن كل ذلك يتم تحت غطاء «الشفافية» و«الرقمنة» و«التحديث» لكن الشفافية الحقيقية لا تعني فقط وضوح الإجراءات، بل تكافؤ الفرص. ليبقى السؤال الجوهرى المطروح: أين تكافؤ الفرص إذا كانت قواعد الدخول نفسها غير متكافئة؟ اليوم، لم تعد المعركة حول من سيكسب الانتخابات، بل حول من يُسمح له أصلا بأن يصل إلى خط البداية.. وهنا تكمن المشكلة الحقيقية.

لنكن واضحين.. فما يجري اليوم ليس مجرد تنظيم لانتخابات، بل إعادة هندسة كاملة لقواعد اللعبة السياسية. إن المراسيم المنشورة في الجريدة الرسمية لا تتحدث فقط عن موعد اقتراع أو تفاصيل تقنية، بل تكشف عن تحول أخطر: الانتخابات لم تعد ساحة تنافس، بل مسارا إداريا مضبوطا بدقة. فحين تُفرض منصة رقمية كمدخل وحيد للترشيح، وأجبال قصيرة لا تحتمل الخطأ، وحملة انتخابية مختزلة في أيام معدودة، فإن الأمر لا يتعلق بالتحديث، بل بـ«تصفية هادئة» للفاعلين.

اليوم، لا أحد يُمنع صراحة، لكن الحقيقة الأكثر قسوة، أن الجميع ليسوا قادرين على الدخول.. فمن يملك التنظيم، والموارد، والقرب من دوائر القرار.. يمر بسهولة، ومن لا يملكها يُقصى بصمت، دون ضجيج، دون فضيحة، ودون حتى أن يُقال له «أنت مرفوض».

إجرام في حق الأسرة والوطن



عزيز الرباج

يجب إيقاف هذا الإجرام في حق الدين والأسرة والمرأة والرجل والشباب والقيم، ضد الوطن ككل.. لا أبالغ إذا قلت أن هناك مؤامرة ضد الوطن وإمارة المؤمنين من باب المؤمنين وغيره، وأشك أن هناك منظمة

خفية تعد المهتمين وتوجه الإنتاجات الفنية إلى هذا المقص: فبأموال الدولة يُحارب أساس الدولة وثوابت المملكة الشريفة ومستقبلها. وهذا نموذج من مقاطع كثيرة في كل حلقة من المسلسلات التافهة والفارغة والمكررة في مضامينها وأشخاصها.. مقاطع نشرتها صفحات متعددة واستنكرها الجميع، حتى وصل الاستنكار إلى الجماهير الرياضية. مسلسلات لا تصنع متعة فنية راقية، ولا تدافع عن قضية أو مصلحة وطنية، ولا تنشر قيمة بانية، ولا ترسخ هوية، ولا تقوي علاقات المجتمع.. بل تنشر الشك والتوتر والصراع والخيانة والكلام الفارغ.. وتهين الرجل وتشكك فيه، وتحرض عليه، وتهين المرأة وتنفرها من الأسرة والمجتمع والرجل والأبناء، وتبين الأبناء والبنات على أنهم مجرد تكاليف ومشاكل ومعاناة، وقد وصل الأمر في إحداها إلى الاستهزاء بالمدرس واحتقاره، ووصل الأمر في أخرى إلى التحذير والتنقيص من الأصهار، وخاصة والدي الزوج والزوجة. مسلسلات تقدم المجتمع والأسرة والحي والشركة والمؤسسة.. فضاء للغش والخديعة والنصب والكسل والخيانة والمؤامرة، وكان الوطن أصبح كله شرا وخطرا وصراعا.. حتى النصائح والأمثلة التي توارثناها وننتفع بها، يستهزئون منها، أخرها: «الفياق بكري بالذهب مشري»، بأسلوب وقح وقبيح ومهين للثقافة الشعبية الأصيلة. يا أيها المسؤولون، اتقوا الله في الوطن وقيمه وأسرته وماله.

المعلومة الاستخباراتية في الحرب الأمريكية-الإيرانية



د. فؤاد البهلول

مواقع القادة أبرزها اغتيال حسن نصر الله في شتنبر 2024، ودور جاسوس إيراني في كشف مكانه بدقة، واغتيال المرشد الإيراني، وكذلك أساليب تجنيد متنوعة لاستدراج أشخاص داخل إيران لجمع معلومات حساسة عن البنية التحتية، وبالتالي برز دور الجواسيس والعلماء الإسرائيليين في عمليات استخباراتية معقدة، وساهموا في تسهيل الضربات الدقيقة، حيث اعتمدت أمريكا وإسرائيل على استراتيجيات طويلة الأمد واختراق استخباراتي عميق مكنها من رسم خرائط تفصيلية لمنشآت «حزب الله» والنظام الإيراني.

- المعلومات الاستخباراتية الفنية (TECHINT): وهي العصب التكنولوجي الذي يوجه الضربات العسكرية ويحمي الجبهات الداخلية، ويتركز دورها في الرصد المبكر لجمع المعلومات حول تحرك الصواريخ والمسيرات، وهي استخبارات إشارية (SIGINT) وتحليل القدرات، بالإضافة إلى تحديد الأهداف ورسم الخرائط الاستخباراتية لتوفرها على تقنيات حديثة والصور الفضائية، وقد برز دور هذه المعلومات في تفجير أجهزة «البجرب». - المعلومات الاستخباراتية المفتوحة (OSINT): أصبحت تلعب دورا محوريا، حيث تحولت من مجرد أداة تكميلية إلى ركيزة أساسية، وتشمل جمع وتحليل البيانات المتاحة علنا من وسائل التواصل الاجتماعي، وصورا للأقمار الاصطناعية التجارية، والبيانات التقنية، لتعزيز القدرات العملياتية والاستراتيجية، وقد قامت الاستخبارات الإسرائيلية والأمريكية بإنشاء وحدات متخصصة حصرا لمراقبة المصادر المفتوحة داخل إيران والتحقق من صحة المعلومات الميدانية وكاميرات المراقبة. وكل هذا يمر عبر دورة تشمل التخطيط، الجمع، المعالجة والتحليل.

في تطور كبير في الصراع الدائر في الشرق الأوسط، استهدفت الغارات الجوية الأمريكية-الإسرائيلية المرشد الإيراني علي خامنئي والعديد من كبار مستشاري الأمن القومي في النظام الإيراني، صباح يوم السبت 28 فبراير 2026، على الساعة التاسعة والربع بالتوقيت المحلي، عبر ضربات جوية دقيقة استهدفت مكتبة ومخبئا محصنا تحت مجمع قيادة النظام بطهران، وصفت بساعة صفر استخباراتية دقيقة، وقد كرس كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل موارد متزايدة لجمع المعلومات الاستخباراتية حول مكان وجود خامنئي قبل ساعات فقط من الهجوم.

وبالرجوع إلى حرب الإثني عشر يوما والهجوم الإسرائيلي على المنشآت العسكرية والنووية الإيرانية التي قتل فيها ما لا يقل عن 20 من كبار ضباط النظام، بينهم رئيس هيئة الأركان العامة والقائد العام للحرس الثوري و9 علماء نوويين إيرانيين بارزين، وقبلهم تم اغتيال رئيس مكتب حركة «حماس» إسماعيل هنية في قلب طهران، واغتيال قادة «حزب الله» وعلى رأسهم الأمين العام حسن نصر الله.. تبرز المعلومة الاستخباراتية كقوة مفصلية في الحروب العصرية، وهي نتاج معالجة وتحليل البيانات (المصادر البشرية، التقنية أو المفتوحة)، إلى معرفة دقيقة وقابلة للتدقيق، تهدف إلى دعم اتخاذ القرارات الاستراتيجية أو الميدانية، كما شكلت المعلومة الاستخباراتية قوة الاستخبارات الاستراتيجية، التكتيكية والسيبرانية الأمريكية والإسرائيلية.

وتنوعت المعلومة الاستخباراتية بين: - المعلومات الاستخباراتية البشرية (HUMINT)، حيث ساعد الجهد الاستخباراتي المكثف بالاعتماد على عملاء ميدانيين، في تحديد

الأعطاب النفسية.. مسبباتها وتأثيرها على المجتمع



المصطفى الدويري

العلن، بينما يخوضون في الداخل معارك صامتة لا يراها أحد، ومع الوقت تتحول هذه الأعطاب الفردية إلى ظواهر جماعية؛ عنف أسري، توتر اجتماعي، فقدان الثقة بين الناس، وصعوبة في بناء علاقات صحية.

إن أخطر ما في الأعطاب النفسية، أنها لا ترى بسهولة، لكنها تؤثر في كل شيء؛ طريقة التفكير، أسلوب الكلام، نظرة الإنسان للحياة وللآخرين.. ولهذا فإن علاجها لا يكون بالتجاهل أو الإنكار، بل بالوعي أولا، وبإعادة النظر في كثير من العادات الاجتماعية التي ورثناها دون أن نسأل إن كانت تبني الإنسان أم تكسره. فالمجتمع السليم لا يقاس فقط بالاقتصاد أو العمران، بل بسلامة الإنسان من الداخل، لأن النفوس المرهقة لا تستطيع بناء مستقبل متوازن، بينما الإنسان المتصالح مع ذاته هو وحده القادر على أن يصنع مجتمعا أكثر رحمة واتزاناً.

القسوة تُربي الأجيال، لكن الحقيقة أن الضرب والإهانة والتقليل من قيمة الطفل، لا تصنع شخصية قوية، بل تخلق إنسانا مكسورا من الداخل، قد يبدو صلبا في الظاهر لكنه يحمل في أعماقه خوفا دفيناً وشعورا دائما بالنقص، كما أن المقارنة الاجتماعية المستمرة التي تغذيها وسائل التواصل تزيد الطين بلة؛ فالإنسان أصبح يقارن حياته العادية بصور مثالية مصطنعة، فيشعر أنه متأخر أو فاشل أو أقل قيمة، رغم أن كثيرا مما يراه ليس سوى واجهة مزينة تخفي خلفها واقعا مختلفا تماما. وهكذا تتراكم هذه العوامل لتصنع مجتمعا مثقلا بأعباء نفسية غير معلنة. مجتمع قد يبدو طبيعيا في مظهره العام، لكنه يخفي داخله أفرادا يبتسمون في

أن يشعروا، فتتكون داخلهم شخصيات قلقة، مترددة، أو حتى عدوانية، لأن البيت الذي كان يجب أن يكون ملاذا آمنا، تحول إلى مصدر ضغط. ثم يأتي عامل الضغوط الاقتصادية التي لا تقل قسوة؛ فحين يثقل الفقر كاهل الإنسان، تتآكل طاقته النفسية شيئا فشيئا، فيصبح التفكير محصورا في كيفية البقاء لا في كيفية العيش بكرامة وسلام داخلي، ومع تكرار الإحباطات، يبدأ الإنسان في فقدان توازنه العاطفي، فتظهر العصبية الزائدة، ويضيق صدره بأبسط الأمور، ويصبح الغضب رد الفعل الأسرع على كل موقف. ولا يمكن تجاهل تأثير التربية القاسية التي ما زالت راسخة في بعض البيوت، حيث يُظن أن الشدة تصنع الرجال وأن

في أعماق كثير من المجتمعات تختبئ أعطاب نفسية لا ترى بالعين المجردة، لكنها تظهر في السلوك، في الكلمات الجارحة، في العلاقات المتوترة، وفي تلك القسوة غير المبررة التي أصبحت عند البعض أسلوب حياة.. إنها جروح داخلية تراكمت عبر الزمن، صنعتها ظروف اجتماعية معقدة، واختيارات خاطئة، وضغوط يومية لا ترحم، حتى أصبح الإنسان يحمل داخله صراعا صامتا بين ما يشعر به وما يفرضه عليه الواقع.

ومن أبرز هذه العوامل، الزواج غير المتكافئ، فحين يجتمع شخصان تحت سقف واحد دون انسجام فكري أو عاطفي أو اجتماعي، يتحول الزواج من سكن ورحمة إلى ساحة صراع خفي؛ يكبر الأطفال في هذا المناخ المشحون، يسمعون الخلاف أكثر مما يسمعون كلمات المودة، ويرون البرود بين والديهم أكثر مما يرون الحنان، ومع مرور الوقت يتشربون هذا التوتر دون



الحوار الاجتماعي.. لعبة الحكومة لتنويع النقابات والتلاعب بالرأي العام

مع حلول شهر أبريل تلجأ الحكومة إلى الحوار الاجتماعي مع النقابات من أجل التسويق الإعلامي والبحث عن طرق امتصاص غضب الشارع، بهدف ترويح مفهوم الدولة الاجتماعية رغم العديد من القرارات والأخطاء التي وقعت فيها وأدت خلال الأشهر الماضية إلى خروج «جيل زد» للاحتجاج، وظهور احتجاجات متفرقة في مختلف الجهات، بسبب غياب العدالة المجالية، وتزايد الاحتقان الاجتماعي جراء ارتفاع الأسعار والغلاء المتفشي في جميع المنتجات والخدمات..

إعداد: خالد الغازي

مثل المتصرفين والمهندسين التقنيين والمساعدين الإداريين، وهي فئات كان من المفروض مراجعة الأنظمة الأساسية لها، بالإضافة إلى أنظمة أساسية لمجموعة من قطاعات التشغيل كموظفي التعليم العالي وغيرها، كما أن الحكومة لم تنفذ تنزيل ميثاق مأسسة الحوار الاجتماعي والدرجة الجديدة، وهذا ما يعتبر دينا على الحكومة، مضيفا أن من بين الإشكاليات التي يجب طرحها في هذا الحوار، موضوع الحريات النقابية، خاصة في ظل الهجوم الكبير على الحق في التنظيم والحريات النقابية، ومن المواضيع التي يجب الترافع بشأنها، إلى جانب موضوع المقاربة التشاركية والتوافق الذي كان من المفروض أن يسود مجموعة من القوانين التي تعني الشغلة، على رأسها القانون التنظيمي للإضراب، الذي تعتبر مضامينه تكميلية، ولا تتلاءم مع الدستور والمواثيق الدولية.

واستطرد المتحدث ذاته بأن ارتفاع الأسعار متراكم منذ سنة 2022 إلى اليوم، مما جعل الزيادات الأخيرة في الأجور فقدت قيمتها بسبب التضخم التراكمي الذي سجله المغرب خلال السنوات الأخيرة، مما يتطلب ضرورة الزيادة في الأجور وتوحيد «السميغ» و«السماغ» (SMAG و SMIG) والتزامات 2022، والرفع من معاشات المتقاعدين التي لم تعرف أي زيادات منذ سنوات، رغم أن هذه الفئة تحتاج لمصاريف كثيرة وفي حاجة للعلاج.

من جهته، يرى الكاتب العام للمنظمة الديمقراطية للشغل، علي لطفي، أن الحوار الاجتماعي في المغرب لا زال بعيدا كل البعد عما يسمى بالمأسسة، نظرا لغياب الإطار التشريعي المتكامل لما يسمى

أي تفاعل رغم أننا على بعد أشهر قليلة من الانتخابات، وبالتالي هذا ورش يجب الاشتغال عليه، خلال المدة المتبقية من عمر الحكومة.

وأوضح نفس المتحدث، أن هناك مجموعة من الانتظارات والالتزامات التي لم تنفذ في إطار الحوار الاجتماعي، زمن القضايا التي تم الاتفاق عليها في الجولة السابقة، الأنظمة الأساسية للهيئات المشتركة،

تلتزم فيها الحكومة بعقد جولة شتتير التي تعتبر أساسية والمفروض الأخذ برأيها في مشروع قانون المالية بالنسبة لهذه الجولة، مشيرا إلى عدم التزام الحكومة بمنظومة الانتخابات المهنية، التي ليست فيها معايير موضوعية تضمن النزاهة وتكافؤ الفرص بالنسبة لجميع النقابات، وبالنسبة لنا هذه القضية طرحناها مع وزارة الداخلية ورئيس الحكومة، ولحد الساعة ليس هناك

منذ مجيء حكومة أحنوش سنة 2021، ظل الحوار الاجتماعي مجرد مسرحية أو لعبة تستعملها في وقت الحاجة أو عند صعود التوتر أو ظهور تحرك نقابي ومؤشرات حول غضب شعبي مرتقب، حيث تحول هذه الحكومة الحوار الاجتماعي إلى وسيلة من أجل الظهور أمام الرأي العام بأنها سلطة تبحث عن مصاحبة الطبقة العمالية والطبقة المتوسطة، لكن سرعان ما تتلاشى الخطابات الرنانة والشعارات والوعود التي تطلقها لتضاف إلى الالتزامات التي ظلت على الأوراق فقط.

ويبرز تعثر الحوار الاجتماعي مسألة مهمة، تتعلق بغياب الإرادة السياسية لدى الحكومة للوفاء بالاتفاقات التي تبرمها مع النقابات خلال كل سنة، وعدم التزامها بعقد جولات الحوار الاجتماعي بشكل منتظم وفق جدول زمني للحفاظ على جسور التواصل مع النقابات ومواكبة القضايا الاجتماعية الراهنة، لكن العكس هو الذي يحصل، بحيث تظل مسألة الحوار غائبة عن طاولة الحكومة إلى حين اقتراب فاتح ماي، قصد الترويج لأسطوانة الحوار والظهور أمام الكاميرات من أجل استعراض بعض الاتفاقيات التي لا تطبق على أرض الواقع، وتبقى العديد من الفئات من موظفين وأطر تعليمية وصحية وطبقة عاملة.. تناضل في الشارع من أجل المطالبة بتنفيذ الالتزامات. في هذا السياق، أكد يونس فيراشين، عضو الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، أن الحكومة لا تحترم دورية اجتماعات الحوار الاجتماعي كما تم الاتفاق عليه، بحيث أن ميثاق المأسسة يتحدث عن دورتين، شتتير وأبريل، وهذه المرة هي الثالثة التي لم

تدبير الحكومة للحوار الاجتماعي حقق جانبا من الانتظام الشكلي وتنفيذ بعض الالتزامات المالية المباشرة، لكنه لم ينجح بعد في التحول إلى حوار مؤسساتي شامل يعالج بنية العلاقة الاجتماعية لا فقط كلفتها المالية؛ فالمعطيات الرسمية تشير إلى أن الحكومة ركزت في جولات 2025 على تنزيل ما اتفق عليه سابقا، خصوصا الزيادة العامة في الأجور بالقطاع العام بقيمة 1000 درهم على مرحلتين، وتخفيض الضريبة على الدخل، والرفع من الحد الأدنى للأجر، مع إعلان الاستعداد لمواصلة الحوار حول ملفات أخرى كالتقاعد والحوارات القطاعية والفئوية.

رشيد لزرق



متابعات

القدرة الشرائية للمواطنين بفعل ارتفاع أسعار المواد والخدمات، وهو ما دفع المركزيات النقابية إلى المطالبة بتدخلات عاجلة تواكب التضخم وتخفف آثار الغلاء على الأسر، دون أن تقوم الحكومة بأي حلول ناجعة لتخفيف الضغط على المغاربة رغم امتلاكها العديد من الوسائل، منها خيار تسقيف الأسعار، إلا أن الحوار يبقى لعبة في يد الحكومة تستعملها عند الضغط الشعبي أو مع حلول شهر أبريل من أجل التسويق أمام الإعلام والمنظمات المهنية، لكنها في الواقع لا تحترم مبادئ الحوار.

وقد أوصى المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي سابقا، بتبني تصور جديد للحوار الاجتماعي، يمكن من بناء جيل جديد من منظومات الحوار، عبر مؤسسة منظومات متكاملة للحوار الاجتماعي، باعتباره أداة للديمقراطية التشاركية والنهوض بثقافة الحوار الاجتماعي، مع أهمية مؤسسة الحوار الاجتماعي، لا سيما وأنه مرتبط بعدة مستويات، كالقضايا ذات الطابع الوطني، والقطاعات الاقتصادية والعمومية، والمجالات الهوياتية والتربوية وما يهم المقاولات، داعيا إلى تشكيل منظومة متعددة الأشكال والمستويات للاستجابة لكافة الاستحقاقات التي يفرضها الحوار الاجتماعي، عبر الارتقاء بمجلس المفاوضة الجماعية إلى هيئة وطنية استشارية للحوار الاجتماعي، والمفاوضة الجماعية مع دعمها بالإمكانيات البشرية والمادية، وتقييم أداء المنظومة وإنجاز دراسات وإصدار تقرير سنوي لحصيلة الحوار الاجتماعي والمفاوضة الجماعية.

واقترح المجلس مجموعة من التوصيات التي لم تأخذها الحكومة بعين الاعتبار، من بينها إحداث حوار اجتماعي وطني وجهوي، عن طريق سن مقتضيات قانونية واتخاذ تدابير عملية تفيد في تأطير وتفعيل الحوار الاجتماعي في القطاعات والمؤسسات العمومية، وفي تحديد معايير النقابات الأكثر تمثيلية، على أن يركز الحوار على قضايا تهمين وتحفيز الرأسمال البشري وتحسين جودة الخدمات العمومية وتطوير الحكامة، ورفع مردودية المرفق العمومي.



الحوار الاجتماعي في المغرب لا زال بعيدا كل البعد عما يسمى بالمأسسة، نظرا لغياب الإطار التشريعي المتكامل لما يسمى بالحوار الاجتماعي كما هو متعارف عليه في أدبيات منظمة العمل الدولية، لأن الحوار الاجتماعي يفتقد للمأسسة الحقيقية التي تخرجه من الطابع الموسمي، فالحوار يبقى شكليا وغير مؤسساتي بالطبع، بدل أن يكون قانونا ينظم الحوار الاجتماعي ويكون لدينا مجلس أعلى للحوار الاجتماعي وليس الطبقة العاملة فقط.

علي لطفي

أسعار المحروقات، والتي تؤدي مباشرة إلى زيادات أخرى في جميع المواد الغذائية، وهذا ما نلاحظه من ارتفاع في أسعار الخضار، والسلة الغذائية للفقراء مرتفعة بشكل خطير جدا، موضحا أن ممارسة الحكومة وقراراتها أدت إلى تدمير القدرة الشرائية للطبقة العاملة، وكذلك الطبقة المتوسطة التي تدرجت إلى الأسفل، والقاعدة الكبيرة اليوم هم الفقراء، بالمقابل، ازدادت الشركات الكبرى والأغنياء غنى في هذا البلد.

وأضاف المتحدث نفسه أن كل دول العالم، بما فيها دول الخليج ومصر وليبيا، عند الزيادة في الأجور تقوم بزيادة معاشات التقاعد إلا في هذا البلد السعيد، يحرم فيه المتقاعدون وذوي حقوقهم من الزيادة منذ عشرين سنة (المتقاعدون المدنيون والعسكريون والأمنيون)، رغم أنهم ساهموا في تطوير المجتمع، ونسبة كبيرة منهم (75 في المائة) مصابون بأمراض مزمنة، حيث أن قضية المتقاعدين لم تكن يوما نقطة في جدول أعمال الحوار الاجتماعي، وكثيرا ما طالبنا بالزيادة في المعاشات لهم عند الزيادة في الأجور، مشيرا إلى أن الحكومة عندما تريد انتهاك حقوق دستورية واتفاقيات دولية، لا تلجأ إلى الحوار، بل تستعمل طريقة خاصة بها، مثل ما حصل في قانون ممارسة الإضراب، حيث قامت بتمريره دون استشارة النقابات رغم أنه ضرب للحق الدستوري والحق المعترف عبر منظومة الاتفاقيات الدولية، ورغم أن جميع الحكومات السابقة كانت على الأقل تسمح بممارسة هذا الحق بشكل قانوني، لأنه من نفس الطبقة العاملة لإسماع صوتها لذوي القرار السياسي.

بدوره، قال المحلل السياسي رشيد لزرق، أنه يمكن القول إن تدبير الحكومة للحوار الاجتماعي حقق جانبا من الانتظام الشكلي وتنفيذ بعض الالتزامات المالية المباشرة، لكنه لم ينجح بعد في التحول إلى حوار مؤسساتي شامل يعالج بنية العلاقة الاجتماعية لا فقط كلفتها المالية؛ فالمعطيات الرسمية تشير إلى أن الحكومة ركزت في جولات 2025 على تنزيل ما اتفق عليه سابقا، خصوصا الزيادة العامة في الأجور بالقطاع العام بقيمة 1000 درهم على مرحلتين، وتخفيض الضريبة على الدخل، والرفع من الحد الأدنى للأجر، مع إعلان الاستعداد لمواصلة الحوار حول ملفات أخرى، كالتقاعد والحوارات القطاعية والفئوية، لكن هذا المنحى نفسه يكشف محدوديته، إذ ظل الحوار متمركزا حول الأجور والقدرة الشرائية، بينما بقيت ملفات أكثر عمقا، مثل مأسسة الحوار، والحريات النقابية، وتنفيذ الاتفاقات القطاعية، وإصلاح التقاعد، في خاتمة التأجيل أو التدبير الحذر.

وبخصوص الانتظارات من الجولة المقبلة، اعتبر نفس المتحدث أنها كبيرة، لأن النقابات نفسها لم تعد تعتبر أن الزيادة في الأجور وحدها كافية، بل تؤكد أن جزءا مهما منها تآكل بفعل الغلاء، وتطالب أيضا بالرفع من معاشات المتقاعدين، وتخفيف العبء الضريبي، وفتح الحوارات القطاعية والفئوية، ومأسسة الحوار بقانون ومجلس وطني للتتبع، واحترام الحريات النقابية، مع رفض أي إصلاح للتقاعد يقوم على رفع سن الإحالة أو الاقتطاعات أو خفض المعاشات، لذلك فالرأي الأقرب إلى الدقة هو الانتقاد القائل أن الحوار صار يختزل في الأجور، وأن هناك شكاوى من توجيه مساره سياسيا، ليس اتهاما بلا أساس، بل يعكس خلافا فعليا في التوازن بين منطق التهدة الزرفية ومنطق التفاوض الاجتماعي العميق، وإذا لم تحمل الجولة المقبلة أجوبة واضحة في التقاعد، والاتفاقات القطاعية، وآليات التتبع والتنفيذ، فسيظل الحوار أقرب إلى تدبير الضغط الاجتماعي منه إلى صناعة تسوية اجتماعية مستقرة.

اليوم، يأتي الحوار الاجتماعي في ظل الضغوط الاقتصادية المتزايدة التي تهدد

بالحوار الاجتماعي كما هو متعارف عليه في أدبيات منظمة العمل الدولية، لأن الحوار الاجتماعي يفتقد للمأسسة الحقيقية التي تخرجه من الطابع الموسمي، وغالبا ما يستبق احتفالات فاتح ماي وثانيا الحوار يأتي تحت ضغط الشارع، ومن امتصاص غضب الشارع خاصة الحراك الاجتماعي للفئات أو المجتمع المدني تقوم الحكومة من أجل امتصاص هذا الغضب باستدعاء النقابات للحوار الاجتماعي وبعض النقابات وليس كلها، معتبرا أن الحوار يبقى شكليا وغير مؤسساتي بالطبع، بدل أن يكون قانونا ينظم الحوار الاجتماعي ويكون لدينا مجلس أعلى للحوار الاجتماعي يناقش كل القضايا وليس الطبقة العاملة فقط، لدينا المتقاعدين لا أحد يتحدث عنهم في الحوار، وأيضا خريجو الجامعات المعطلين لا أحد يتحدث عنهم في الحوار، على خلاف منظومة الحوار الاجتماعي في العديد من الدول الديمقراطية، فقط لدينا حوارا موسميا وشكليا من أجل إسكات الأصوات التي تنادي بالديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.

وأضاف ذات المتحدث أن الحكومة تكرر نفس الأسطوانة وتستدعي النقابات، ولكن السؤال ما الذي ستقوم به الحكومة لإعادة النظر في سياستها بخصوص تدهور القدرة الشرائية لكافة المواطنين، سواء تعلق الأمر بالطبقة العاملة أو الطبقة المتوسطة أو الفئات الهشة والفقيرة في المجتمع؟ لا سيما مع الزيادات التي حصلت في أسعار المحروقات بشكل جنوني وخيالي، وكذلك أسعار المواد الغذائية والسلع والخدمات، وبالتالي، فالزيادة الطفيفة التي كانت في الأجور من قبل تأكلت بعدما تمت زيادة درهمين دفعة واحدة في



الحكومة لا تحترم دورية اجتماعات الحوار الاجتماعي كما تم الاتفاق عليه، بحيث أن ميثاق المأسسة يتحدث عن دورتين، شتنبير وأبريل، وهذه المرة هي الثالثة التي لم تلتزم فيها الحكومة بعقد جولة شتنبير التي تعتبر أساسية والمفروض الأخذ برأيها في مشروع قانون المالية بالنسبة لهذه الجولة، إضافة إلى عدم التزامها بمنظومة الانتخابات المهنية، التي ليست فيها معايير موضوعية تضمن النزاهة وتكافؤ الفرص لجميع النقابات..

يونس فيراشين

الأسبوع

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

لنشر جميع إعلاناتكم

التجارية | الإدارية | القانونية | طلبات العروض

على الجريدة أو الموقع

يرجى الاتصال بالوكيل الوحيد

Dounia Presse

06 22 84 92 81 : pub@alousboue.ma

لتحميل قائمة أسعار الإعلانات

alousboue.ma/pub



اقتصاد

كتابة الدولة للصيد البحري تعزز منظومة أمنها عبر صفقة سبيرانية متطورة

تدهور إنتاج زيت الزيتون



يعاني قطاع زيت الزيتون المغربي من ضربة مزدوجة: ففي الموسم الحالي من المتوقع أن يتراوح الإنتاج الوطني من زيت الزيتون بين 160 ألفا و180 ألف طن، وهو أقل بكثير من التوقعات الأولية التي تجاوزت 250 ألف طن، ويؤكد هذا التراجع الحاد أن الموسم يمر بظروف صعبة. ويعود هذا الانخفاض بشكل رئيسي إلى الظروف الجوية غير المواتية التي أثرت بشدة على المحصول؛ فبين فصلي الربيع والصيف، تسببت درجات الحرارة المرتفعة بشكل استثنائي، وخاصة في شهري يوليو وأغسطس، في نقص حاد في المياه في العديد من مناطق زراعة الزيتون، مما أدى إلى صغر حجم الثمار وضعف أشجار الزيتون، وبالتالي انخفاض إنتاج الزيت، كما ساهم في ذلك عدم انتظام هطول الأمطار والجفاف الصيفي المستمر، والأمطار الغزيرة والفيضانات في الشتاء.

وقد أدى هذا المزيج المناخي غير المستقر إلى تعطيل الدورة الزراعية بأكملها.. حيث أعاق العواصف الشتوية عمليات الجني، لا سيما في المناطق الأكثر إنتاجية، مما ساهم في تفاقم الوضع، وكانت النتيجة المباشرة انخفاض حاد في إنتاج الثمار وخسائر إضافية في المحصول، وبذلك، كان هذا الموسم من أكثر المواسم تقلبا في السنوات الأخيرة.

فلاش

نجحت شركة «ريسما» في إتمام عملية زيادة رأسمالها بقيمة إجمالية بلغت نحو 49.999.950 درهم، شاملة علاوة الإصدار، في خطوة تهدف إلى تعزيز صلابتها المالية وتوسيع قدرتها الاستثمارية.

وفي بلاغ لها، أوضحت الشركة أن هذه العملية الموجهة للمسيرين المؤهلين داخل الشركة وفروعها، أفضت إلى إصدار 185.185 سهما عاديا جديدا، مع إلغاء حق الأفضلية في الاكتتاب لصالح المساهمين، مع تحديد سعر الاكتتاب لكل سهم في 270 درهما.

وتمثل هذه الخطوة جزءا من استراتيجية «ريسما» الرامية إلى تعزيز الهيكل المالي للشركة، ودعم قدرتها على تنفيذ مشاريع جديدة، بالإضافة إلى منح المسيرين المؤهلين حصة أكبر في ملكية الشركة، بما يضمن تحفيز الأداء والمساهمة في نمو الشركة على المدى الطويل.

دقيقة للهجمات المعقدة، مثل: الهجمات الإلكترونية والمتقدمة، هجمات الفدية، والهجمات بدون ملفات.

من أبرز مميزات المشروع، توفير خدمة الكشف والاستجابة المدارة (MDR) على مدار الساعة، حيث ستتولى فرق تقنية محلية مراقبة النظام المعلوماتي بشكل مستمر، ورصد التهديدات وتحليلها والتدخل الفوري لمعالجتها.

النظام المرتقب سيمكن من تنفيذ إجراءات متقدمة تشمل عزل الأجهزة المصابة، استرجاع البيانات المتضررة، التحليل الجنائي للهجمات، كما يتيح تتبع لحظيا لكافة الأنشطة داخل النظام، مع إمكانية عرض «سلسلة الهجوم» لفهم كيفية اختراق الأنظمة.

وتتيح هذه الصفقة رصد الهجمات الإلكترونية والتصدي لها بشكل استباقي قبل أن تتسبب في أي أضرار، حيث تشمل الحماية ما يقارب 500 نقطة طرفية، تتوزع بين حواسيب وخوادم تعمل على أنظمة تشغيل متعددة مثل «ويندوز» و«لينكس»، وتستخدم لإدارة التطبيقات الإدارية والبريد الإلكتروني والولوج إلى الأنترنت. في ذات السياق، سيتجاوز الحل الجديد، النظام الحالي «Forti-EDR» ليقدم جيلا متقدما من أنظمة الحماية، قادر على دمج وظائف عدة تشمل الكشف المبكر عن التهديدات، والاستجابة التلقائية للحوادث، وتحليل السلوكيات المشبوهة عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي، إذ من المنتظر أن يتيح النظام مراقبة

بالصيد البحري، عن انطلاق العمل باستراتيجية جديدة تهدف إلى تعزيز منظومة الأمن السيبراني للإدارة، وذلك ضمن مشروع شامل يركز على نشر نظام متطور من فئة الكشف والاستجابة للنقاط الطرفية (EDR).

في خطوة تهدف إلى مواجهة التهديدات الرقمية المتزايدة التي تستهدف البنيات التحتية المعلوماتية للقطاع العمومي، أعلنت كتابة الدولة المكلفة



اللمسات الأخيرة لتخلي BNP Paribas عن حصتها في المغرب

ربحية وتقليص نشاطها في الأسواق الأقل استراتيجية، حيث اعتمدت من خلال هذه العملية على المعايير الدولية للتقارير المالية IFRS، ما أوجب فصل الأصول الموجهة للبيع في بنود منفصلة ضمن القوائم المالية، وهو مؤشر على أن عملية التخرج وصلت إلى مراحلها النهائية.

من جهة أخرى، يحمل انتقال ملكية البنك إلى فاعل محلي، تداعيات مهمة للقطاع البنكي، إذ من المتوقع أن يساهم في تعزيز دور الرأسمال الوطني، وزيادة حضور المجموعات المحلية، فضلا عن إحداث دينامية جديدة من المنافسة والابتكار داخل القطاع، مع بداية فصل جديد في تاريخ البنوك المغربية.



دخل ملف إعادة رسم الخريطة المصرفية بالمغرب، منعطفا حاسما بعد إعلان مجموعة «BNP Paribas» الفرنسية، عن إحداث تغيير جذري في حضورها بالمغرب، وذلك في خطوة تمثل بداية نهاية عقود من التواجد في السوق المحلية.

وبمبادرة المجموعة بإعادة تصنيف أصول والتزامات فرعها المغربي،

البنك المغربي للتجارة الخارجية، تمهيدا لبيع حصتها لمجموعة «هولاركوم»، والتي تبلغ 67 %، ضمن صفقة ترقبها الأوساط المالية باعتبارها من أبرز التحولات المرتقبة في القطاع البنكي الوطني. ويأتي هذا القرار في إطار استراتيجية شاملة للمجموعة الفرنسية، تهدف إلى التركيز على الأسواق الأكثر

ONHYM تستهدف الاستثمار في قطاع المناجم



لتعزيز التعاون في مجال الموارد الطبيعية، أعلن المكتب الوطني للهيدروكربونات والمعادن (ONHYM)، عن توقيع بروتوكول اتفاق مع كل من المجموعة المنجمية البولونية KGHM Polska Miedz والمجموعة المغربية «مناجم»، يروم إطلاق عمل مشترك بين الأطراف الثلاثة، يهم تحديد ودراسة مشاريع استثمارية محتملة، خاصة في مجالي الاستكشاف وتطوير المواد الأولية، دون التوصل في هذه المرحلة إلى التزامات نهائية بشأن المشاريع المزمع تنفيذها، حيث يندرج هذا التقارب ضمن توجه يرمي إلى تقوية الشراكات الدولية في القطاع المنجمي.

ويشكل هذا الاتفاق خطوة أولى نحو توطيد العلاقات بين الفاعل الصناعي البولوني والمؤسسات المغربية المعنية، بما يفتح آفاقا جديدة للاستثمار، كما يراهن الشركاء على توظيف خبراتهم المتكاملة من أجل تهيئة الإمكانيات التي يزخر بها المغرب في مجال الموارد الطبيعية، وتعزيز جاذبية القطاع المنجمي الوطني في ظل التحولات العالمية المتسارعة في الطلب على المواد الأولية.

للمرغبيين في التوصل بـ الأسبوع عبر الإيميل

اشتركوا في الأسبوعية (رقم 1 في المغرب)
تصدر منذ 1965

جريدة التحليلات السياسية - الأخبار السرية - والمعلومات الخاصة
مستقلة - محايدة - تسبق الأحداث - متخصصة في الأخبار

توصلوا بها صباح صدورها أينما كنتم!

نعم أريد الاشتراك لمدة سنة في الأسبوع الصحفي (48 عدد)

250 درهم (عرض خاص) عوض 290 درهم

الاسم العائلي:

الاسم الشخصي:

المدينة:

البريد الإلكتروني:

تاريخ بداية الاشتراك:

وسيلة الدفع:

☐ تحويل بنكي

☐ شيك

للتسديد عبر الشيك البنكي

إبعث هذه القسيمة مع شيك بقيمة 250 درهما
لصالح شركة «DOUNIA PRESSE»
للمعنوان التالي:

Al Ousboue Assahafi
12 Avenue prince Moulay Abdellah
RABAT - Maroc

للتسديد عبر البطاقة البنكية:
alousboue.ma/abo

للتسديد عبر التحويل البنكي:

يمكنكم الاشتراك في الأسبوع عن طريق تحويل
بنكي لصالح شركة «DOUNIA PRESSE»
RIB: 050.810.006.011.203.765.2001.08
SWIFT: CAFGMAMC

اشتراكم سيكون مقبولا مباشرة بعد توطنا بنسخة
من توصيل التحويل مصحوبا بهذه القسيمة، عبر البريد
أو عبر البريد الإلكتروني:

contact@alousboue.ma



ثقافة و منوعات



إطلاق الجائزة الكبرى للصحافة في المجال الفلاحي والقروي

تأكيدا لالتزامها بدعم صحافة متخصصة ومهنية، حاملة لانشغالات وقضايا العالم الفلاحي والقروي بالمغرب، ومكافأة جهود نساء ورجال الصحافة الوطنية، أعلنت وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، عن إطلاق النسخة العاشرة للجائزة الوطنية الكبرى للصحافة في المجال الفلاحي والقروي، والتي سيتم تسليمها خلال فعاليات الدورة 18 للملتقى الدولي للفلاحة بمدينة مكناس.

واكتسبت هذه الجائزة على مر الدورات، إقبالا متزايدا، مع مشاركة مهمة لصحفيين ينتمون لمختلف فئات وسائل الإعلام، من صحافة مكتوبة والإلكترونية وسمعية بصرية؛ وهي دينامية تعكس المكانة الاستراتيجية التي يحتلها القطاع الفلاحي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمملكة.

في ذات السياق، تكافئ الجائزة الوطنية الكبرى للصحافة في المجال الفلاحي والقروي، أفضل الإنتاجات الصحفية المنشورة أو المذاعة عبر وسائل الإعلام المكتوبة والإلكترونية والسمعية البصرية، خلال الفترة الممتدة من 25 مارس 2025 إلى 25 مارس 2026، ضمن أربع فئات، ويتعلق الأمر بفئة الصحافة المكتوبة: مقالات منشورة في الصحافة الورقية أو الإلكترونية، وفئة الصحافة الإلكترونية: ربورتاجات فيديو منشورة على منصات الصحافة الرقمية، وفئة التلفزة: ربورتاجات أو برامج بثت على قناة تلفزيونية، ثم فئة الإذاعة: ربورتاجات أو برامج بثت على محطة إذاعية، كما يمنح لكل فئة جائزة كبرى وجائزة ثانية لتكريم الأعمال الأكثر استحقاقا، إذ يمكن للجنة التحكيم أن تمنح، إضافة إلى ذلك، جائزة «نبضة قلب» لعمل متميز بشكل خاص ضمن إحدى الفئات الأربع.

عرض استثنائي بالبيضاء يعيد سحر «العندليب» للحياة

وعروض استعراضية ولوحات راقصة، إلى جانب تصميم بصري يعتمد على أحدث تقنيات الإضاءة والصوت والمؤثرات، ما يمنح الجمهور إحساسا غامرا يعيد أجواء حفلات «العندليب الأسمر» الشهيرة. وفي ذات السياق، يعتمد المشروع على تكنولوجيا متقدمة لإعادة معالجة التسجيلات الأصلية للفنان وإعادة إنتاج صوته بنقاء عال، مع بناء أداء بصري وحركي ثلاثي الأبعاد يتم مزامنته بدقة مع العزف الحي على المسرح.

ومن المنتظر أن يشهد هذا الحدث حضور شخصيات فنية وإعلامية وثقافية بارزة من المغرب والعالم العربي، ما يجعله من أبرز التظاهرات الفنية المنتظرة خلال السنة الحالية.



بعد الجدل الذي صاحب حفل عبد الحليم حافظ، والذي نظم سابقا في مهرجان موازين، تستعد مدينة الدار البيضاء لاحتضان العرض العالمي الأول لـ«أسطورة الطرب العربي» بتقنية «الهولوجرام» التفاعلي، في تجربة فنية غير مسبوقة تعيد إحياء أحد أبرز رموز الغناء العربي على خشبة المسرح بأسلوب تكنولوجي متطور، وذلك يوم 10 أبريل 2026 بالقاعة المغطاة التابعة للمركب الرياضي محمد الخامس.

ويعد هذا العرض الذي سيكون انطلاقة رسمية لجولة عالمية مرخصة، تجربة فنية متكاملة إذ سيظهر الفنان على الركح بتقنية «الهولوجرام» المتطورة، مصحوبا بأوركسترا موسيقية مباشرة

فنانون مغاربة يبرزون التميز القاري في «Africa Golden Awards»

فنانة إفريقية» وأكثر صانعي الأغاني استمرارية».

أما على صعيد التمثيل والفنون الدرامية، فتترشح فرح الفاسي في فئة «أفضل ممثلة إفريقية»، فيما ينافس الكوميدي أسامة رمزي على لقب «أفضل فنان ستاند أب كوميدي»، ما يدل على تنوع الأداء المغربي وقدرته على الابتكار في مجالات الفن المختلفة، بما يعزز حضور المغرب في المحافل القارية.

علاوة على ذلك، تعكس هذه الترشيحات قدرة الفنان المغربي على التجدد والمنافسة في محفل قاري يجمع نخبة المواهب الإفريقية.

يعرف المشهد الفني المغربي تصاعدا ملحوظا على الصعيد الإفريقي، حيث يتألق عدد من المبدعين ضمن قائمة الترشيحات النهائية لجوائز 2026 Africa Golden Awards، التي تعد واحدة من أبرز التظاهرات السنوية لتكريم الإبداع والثقافة في القارة.

ويعكس التواجد المكثف للفنانين المغاربة هذا العام، قوة المملكة الثقافية ودورها المؤثر في المشهد الفني الإفريقي، ما يؤكد ريادتها في مجال الفن والموضة والموسيقى.

تتنوع المشاركات المغربية لتغطي مختلف المجالات الإبداعية، حيث تتصدر ليلي الحديوي الترشيحات في فئتين مهمتين، هما «أفضل مؤثرة في نمط الحياة» و«أفضل عارضة أزياء إفريقية لـ 2026»، وفي الموسيقى، ينافس كل من النجم سعد مجرد على جائزة «أكثر صانعي الأغاني نجاحا واستمرارية»، ومنال بنشليخة بترشيحين مهمين كـ«أفضل



كتاب صدر

«المغرب الجزائر: أخوة في حاجة إلى إعادة بناء»

يستقي من نصائح قيمة لخبراء في هذا المجال، حيث يقدم سبلا للمصالحة تحقق التفاهم والأزدهار، ليس فقط للبلدين، بل أيضا لمنطقة المغرب العربي ومنطقة الساحل والصحراء.

من جهة أخرى، يهدف بركاش من خلال مؤلفه، إلى الوصول إلى جمهور واسع مهتم بمستقبل المغرب العربي، ولا سيما أصدقاء البلدين الذين لا يفهمون منطق هذا الصراع، والطلاب، والباحثين، وصناع السياسات، والصحفيين، وكل من يهتم بدناميكيات السلام والمصالحة في المنطقة.



صدر للرسم والكاتب العربي بركاش، مؤرخا، مؤلف يهدف إلى فك رموز تاريخ العلاقات بين المغرب والجزائر، منذ بدايتها عام 1830 وصولا إلى 31 أكتوبر 2025، تاريخ تصويت الأمم المتحدة على القرار 2797 بشأن قضية الصحراء.

يسعى هذا الكتاب، الذي جاء في سياق جيوسياسي متوتر، إلى تجاوز الانقسامات الرسمية لاستكشاف الجذور العميقة لأخوة مجروحة، لكنها لم تنطفئ أبدا.

فهو ثمرة بحث دقيق، يستند إلى أعمال مؤرخين وعلماء سياسة وأنتروبولوجيا مرموقين، كما

مهرجان الرحل يستضيف فنانين عالميين

للتحول الإيجابي، تمكن الساكنة من مواجهة التحديات المعاصرة دون التفریط في هويتها، حيث أشار المنظمون إلى أن وصول التظاهرة لهذه النسخة يعكس رسالتها الهادفة لجعل الصحراء فضاء للتلاق، ونقل المعارف، والابتكار الثقافي، والذي تتداخل فيه التقاليد العريقة مع التعبيرات الفنية الحديثة، لتروي معا قصة تراث حي ومتجدد.

وستعرف برمجة دورة هذه السنة حضور عدد من الفنانين من المغرب وإفريقيا، وأوروبا، وآسيا، حيث سيتمكن زوار المهرجان على مدى ثلاثة أيام، من حضور حفلات موسيقية وعروض فنية متنوعة، ومتابعة رياضات تقليدية مثل سباق الهجن، وهوكي الرمال، والصقارة، وزيارة معارض الصناعة التقليدية.

تستعد واحدة محاميد الغزلان التاريخية، لاحتضان النسخة 21 للمهرجان الدولي للرحل، والتي تشكل رحلة موسيقية عابرة لحدود تصل بين شعوب الكشبان والجبالي، وتجمع شاعرية صوتية واحدة قائمة على الحوار والانفتاح، وذلك في الفترة الممتدة من 3 إلى 5 أبريل 2026.

ومنذ أكثر من عشرين عاما، يساهم المهرجان الدولي للرحل بفعالية في صون التراث اللامادي الصحراوي، وتثمين الحرف التقليدية والمنتجات المحلية، ودعم الإبداع الفني لدى الشباب، وتعزيز التماسك الاجتماعي داخل المجتمعات المحلية، فضلا عن الإسهام في التنمية الاقتصادية والسياحية المستدامة للمنطقة. وتغدو الثقافة، في هذا السياق، رافعة حقيقية

دنيا بريس

«الأسبوع» تصدر عن دار النشر دنيا بريس شركة محدودة



«الأسبوع» ماركة مسجلة
لدى المكتب المغربي للملكية الصناعية والتجارية (OMPIC)
تحت الرقم: 292989

البريد الإلكتروني:

info@alousboue.ma

الموقع الإلكتروني:

www.alousboue.ma

رقم اللجنة الثابتة:

أع / 070-2011

الإيداع القانوني:

28 جوان 1965

السحب: مطابع ماروك سوار

التوزيع: سابريس

القسم التجاري:

06 22 84 92 81

pub@alousboue.ma

المتعاونون:

مراد علوي

قدور بن موسى

عبد حقي

بوطيب الفيلالي

الإخراج الفني:

محمد الغولي

المشرف على الموقع:

محمد الصافي

العنوان: 12 شارع الأمير

مولاي عبد الله - الرباط

الهاتف:

05 37 70 80 47

التصنيف:

خديجة حليبي

الأرشيف:

حسن سرين

مراجعة النصوص:

جميلة حليبي

المراسلون:

زهير البوحاطي

عبد الله جداد

نور الدين هراوي

زجال بلقاسم

عزيز الفاطمي

شكيب جلال

رورتاج: خالد الغازي

كتاب الرأي:

عبد الرفيع حمضي

بوشعيب الإدريسي

عبد الواحد بن مسعود

نور الدين الرياحي

محسن الأكرمي

مصطفى كرين

الحسن العبد

الأسبوع

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

المؤسس:

مصطفى العلوي

مدير النشر: الطيب العلوي

رئيس التحرير: سعيد الريحاني

الحقيقة الضائعة

تفاجأنا في «الأسبوع» بكم هائل من رسائل القراء، وخصوصا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تطالبنا بالاستمرار في نشر كتابات مؤسس جريدتنا، المرحوم مصطفى العلوي. وتلبية لطلب هؤلاء القراء الأوفياء المتعطشين لصفحة «الحقيقة الضائعة» التي غابت عنهم لمدة شهر، تعود هذه الصفحة بقلم الراحل مصطفى العلوي لتقديم جزء مما تركه

المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية

المعركة الأخيرة لموحي وحمو الزياتي

وكانت زيارة ليوطي دراسية.. فقد سأل عن القبائل التي شاركت في معركة الهري وذكروا له أسماءها: زيان، أيت إسحاق، إيشكيرن، وخاصة أولاد موحي وحمو؛ حسن، ميمو (ولد الفاسية)، ومحمد حمو، وهنا وضع ليوطي أصابعه على شنباته وجذبها بعنف.

إن دراسة الأوضاع العائلية والقبلية والتلاعب على المصالح بالثروات، هو الحل الوحيد لمشكل الزعامات التقليدية.

وبينما كانت ظاهرة موحي وحمو تزداد استفحالا، إذ انتشر أولاده في مختلف جنابات المغرب يخوضون المعارك ضد المحتل الفرنسي، كانت الخبرات الفرنسية تتسلل إلى أوساط أولئك الأبناء، وتنفث فيهم سموم المصالح، مما حول ابنه حسن إلى متعاون، ولكن ولديه القائدين ميمو ومحمد بقيا أوفياء لعهد.

فبعد أن أحاط الجنرال بويميرو، في 27 مارس 1921، بالمنطقة التي كان موحي وحمو سيدها، لا يجرؤ أي ضابط ولا جندي فرنسي على الاقتراب منها، وكان موحي وحمو قد بلغ الخامسة والسبعين سنة من عمره، ولا زال مصرا على الجهاد محروقا بغصة ابنه حسن، الذي أصبح سلاحا في يد المستعمر الفرنسي، بعث له الجنرال بويميرو مجموعة من أبناء زيان على أساس الاستئناس به، وعندما بلغوا مكان الأسد العجوز، بدأوا في إطلاق النار عليه، وتقول الوثائق الفرنسية أنه قتلهم جميعا باستثناء اثنين تقدموا منه وقالوا له: «الأحسن أن تسلم نفسك»، وجه إليهما بندقيته وكأنه يريد إطلاق النار وهو على ظهر فرسه، فأردياه برصاصهما، ليكشفهما فيما بعد أن بندقيته كانت فارغة.

ومات موحي وحمو موة الأبطال الشرفاء وهو على ظهر فرسه وبندقيته في يده، وسارت بذكر موته الركبان، وأصبح موضوع القصائد الشعرية والأغاني الشعبية، وأصبح أسطورة الجهاد المغربي ضد الاحتلال، وشرب الفرنسيون الأنخاب على شرف الجنرال بويميرو ونسوا موحي وحمو.

وذات معركة كانت رحاها تدور في منطقة بعيدة جدا عن خنيفرة، كانت تدور في أهرمومو قرب تازة في الشمال الشرقي، كانت فرقة الليوتانتان سولارد تخوض معركة ضارية دامت يومي 19 و20 يناير 1927، وقتل فيها عدد كبير من الفرنسيين، سأل قائد الحامية؛ ومن هو رئيس المحاربين؟ فأجابوه: إنه موحي وحمو، وكان اسمه الحقيقي محمد وحمو، الابن الأصغر لموحي وحمو البطل. إن كل بربري حمل السلاح ضد الجيش الفرنسي في سنة 1914 أو 1940 أو 1952، كان ينصور نفسه صورة حياة لموحي وحمو الزياتي.

برنامج الاحتلال، الذين وضعوا في حسابهم عنصر القضاء على الزعامات التقليدية التي لا يمكن للقوات الفرنسية أن تعيش معها، ولا أن تنفذ معها برنامجها.

فموحي وحمو هذا كان في نظر الفرنسيين مجرد «قائد إقطاعي»، وعندما خاض الكولونيل مانجان، في 23 مارس 1913، معارك ضارية تكبد فيها خسائر كبرى غير بعيد من وادي زم، وقيل له أن رئيس الثوار يسمى الزياتي، ولد موحي وعقا، تسأل فقط عن تواجد مجاهدين زياتيين في بطاح وادي زم.

وعندما جاء ليوطي في أعقاب معركة الهري، شهريين بعد حصولها، إنما جاء للتأكد شخصيا من أن أسلحة الجيش الفرنسي، وبذل العساكر الفرنسيين ونياشين الضباط، تباع في أسواق الأطلس

إلى أن جاءت القوات الفرنسية التي أخرجته من بيته في خنيفرة، فأخرج 623 ضابطا وجنديا فرنسيا من الحياة في يوم واحد.

وقد رأينا كيف خاضت القبائل كلها معارك 1913 و1914، وما تلاها من معارك سيأتي ذكرها، وكانت قبائل الأطلس كلها جنبا إلى جنب في وجه المحتلين، وهو واقع أخذ يلمسه الفرنسيون بعد سنوات طويلة من الممارسة، أنهاها جلال المغرب، الجنرال جوان، باستخلافه الذي نقله في كتابه: «البرابرة المغاربة وحرب الأطلس»، فقال: ((إن الإنسان المغربي في الأطلس يعتبر أحسن محارب في إفريقيا الشمالية، ويكره كل تدخل أجنبي لأنه شجاع حتى الموت، ويعرف كيف يضحي بأملاكه وعائلته، ويقدم حياته رخيصة من أجل حريته)).



موحي وحمو الزياتي

كالخردة، هي الظاهرة الوحيدة التي أثرت على ليوطي وحكاها في مذكراته التي كتبها عنه أندري لوريفيران.

ولكن ليوطي الجبار لم يكتب في مذكراته أنه وهو في خنيفرة كان يحس بأنه تحت أنظار موحي وحمو، الذي كان مستقرا مع جيوشه على بعد خمسة عشر كيلومترا من خنيفرة، وأن البربر المسلمين الذين كانوا يقدمون التحايا لليوطي وهو في خنيفرة، كانوا كلهم يديون بالولاء للرجل الذي هزم الفرنسيين، وتلك طبيعة المغاربة، دائما يقدسون البطل.

جوان في نفس الكتاب وصف معركة الهري بأنها ((أكبر خسارة عرفتتها الجيوش الفرنسية في شمال إفريقيا)).

لكن المؤرخ الاستعماري موني سابين، مؤلف كتاب: «السلام بالمغرب»، (إصدار: جول طاياندي)، كان أكثر تقشفا في كتابه عن معركة الهري، التي مسخها كما يلي: ((إن موحي وحمو بدلا من أن يستسلم لنا، لجأ إلى الجبال مع أنصاره، وبقيت كل المحاولات لإخراجه فاشلة على مدى سنوات طوال)).

ذلك أن ظاهرة موحي وحمو الزياتي لم تكن في حساب مخططي

براسيلاخ، إيمون، مونتيك، لابس، ديفليديو، كامبي، شافود، لكالونيك، لونيس عمار، سيفري، كوهان، أنصيل، وهانوس، الأطباء؛ الدكتور سوفي، الدكتور شامونتان، والدكتور إيرو؛ الضباط الصغار؛ كونيغ، لورفور، وداوود عيسى؛ والمتصرف الإداري روكس.

إنها كارثة لم تحصل لفرنسا في أي معركة من معارك الحرب العالمية الأولى التي كانت تدور رحاها في تلك الأثناء.

وهكذا نرى كيف سعى الغرور الفرنسي بقدمه إلى حلقه، فإن معارك الهري وجنابات مدينة خنيفرة ابتداء من 20 غشت 1914، والخسائر الفادحة التي تكبدها الجيش الفرنسي، لم تكن تخطر ببال أي واحد من عشرات الجنرالات الذين كانوا ينطلقون من موقع القوة، ولم يكن أي واحد منهم يظن أن المثل المغربي القائل: «كل ما أكلته المعزة في قرون الجبال تدفعه عند الجزار» قد ينطبق عليهم.

لقد كان الفرنسيون يستصغرون خسارة عشرات الضباط ومئات الجنود في عشرات المعارك، ولكنهم لم يستسيغوا خسارة عشرات الضباط ومئات القتلى في معركة واحدة.

ومرة أخرى، نجد الفرنسيين يسقطون في مرتع التضامن الوطني المغربي.

فأعائلة أمحزون، التي ينتمي إليها موحي وحمو الزياتي، كانت حليفة السلطان المولى الحسن الأول، شاركت أفكاره ومخططاته، ووضعت سلاحها في خدمته، ورصت علاقته به بمصاهرته، وهو ارتباط لا زال قائما إلى الآن في أيام الملك الحسن الثاني.

وإذا كان أغلب المغاربة لا يعرفون سر الحرص السلطاني على الارتباط المتين بقبائل زيان، فإننا لا نعذر الفرنسيين في عهد ليوطي على جهلهم لتلك الصلات، بينما الحقيقة هي حرص السلطان، قديما وحديثا، على الترابط بقبائل زيان توطيدا للوحدة الوطنية وترصيصا لصفوفها في نفس الوقت، وبالنسبة لتلك المرحلة، إقبارا للعداوة المتأصلة بين قبائل بني مطير وزيان، وهي عداوة لم تذب إلا أمام شخص السلطان، وفي ميادين الجهاد ضد المحتل الأجنبي.

إن موحي وحمو قبل أن يكون الثائر الذي ذكرته الأساطير الفرنسية نثرا وشعرا (كتاب «موحي وحمو الزياتي» لفرانسوا بيرجي)، هو بالدرجة الأولى قائد زيان (أيت يعقوب) بظهر من السلطان الحسن الأول، ومتزوج من عائلة فاسية، وبنته لالة رابحة كانت زوجة للسلطان مولاي حفيظ، سلطان الجهاد، كان يعيش مع أفراد عائلته المجاهدة في أمن وأمان،

الطقة 159



بقلم: مصطفى العلوي

إن معارك خنيفرة سنة 1914 بقيت مسجلة في التاريخ العسكري الفرنسي بدماء المئات من القتلى.. وأصبح الزياتيون يشكلون الخطر على حياة الفرنسيين الذين سقطوا في مصيدة خنيفرة.

لقد دام الحصار شهرين، وكانت آخر معركة بالسلاح الأبيض - كما سبق ذكره - يوم 20 غشت، وبقي حصار زيان مضروبا على الفرنسيين بخنيفرة شهرين إلى أن كانت المفاجأة التي لم تكن تخطر ببال الفرنسيين ولا يعرفون لها تفسيراً.. إنها ظهور عنصر جديد اسمه موحي وحمو الزياتي، الذي سمعوا باسمه في شهر نونبر 1914، وقد أتى بجيوشه واستقر في الهري، عشر كيلومترات جنوب خنيفرة.

ولم يكن أحد من الضباط الفرنسيين يعرف ماذا يعني اسم موحي وحمو، فقطوع الكولونيل لافيردور لمواجهته، وراهن على اختطافه، وشكل الكولونيل الفرنسي فرقة عسكرية جراحة خرجت سرا من خنيفرة يوم 13 نونبر 1914 في الثالثة صباحا.

وكانت النتيجة، التي لم يحسب الكولونيل المتطوع حسابها. لقد اشتبك الجانبان وكانت الحصيلة الأولى موت 33 ضابطا و580 جنديا، وتحطيم ثمانية مدافع وعشر رشاشات كبرى، وضياح مئات البنادق، وسقوط 175 جريحا. وهب الجنرال هنريس مهرولا لإنقاذ الموقف، وهب الكولونيل دوبليسيس من تادلة، والكولونيل دوريكوان من مكناس.. كلهم جاؤوا لمشاهدة قتلى الهري ومحاوله تصديق هذه الكارثة. وفعلوا كانوا جنرالات وكولونيلات يتعرفون على كبار الضباط الذين سقطوا برصاص هذا الموحي وحمو، وفعلوا غدوهم واحدا واحدا؛ في مقدمة القتلى: الكولونيل لافيردور؛ الكومندان؛ دورميلا، كولونا، وفك؛ القبطانات؛ سيدو أويو، بومي، بيجران، برتراند، فيتوريل، الكارد، روا، ولوكاموس؛ الليوتانتان؛